

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1877) 14 - 20 November 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧٧) ٢٦ ذوالقعدة - ٣ ذوالحجة ١٤٣٠ هـ / ١٤ - ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

في محاضرة بجمعية الإصلاح الاجتماعي..



د. عبدالله المطلق: دعاء
المتعامل بالربا غير مستجاب

فتنة الحوثيين وآثارها
الخطيرة على المنطقة



لماذا ينشر الغرب الأكاذيب عن «دارفور»..
ويصمت عن الإبادة الجماعية في «أوجادين»؟



ربع السكان يفكرون في الهجرة هروبا من شبخ الحرب النووية

الرعب يخيم على الكيان الصهيوني

ثاني أكبر جامعات النرويج تدرس مقاطعة «إسرائيل» أكاديمياً

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٧٧ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح :

www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥) -

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد :



١٤ الرعب النووي يخيم على الكيان الصهيوني

موضوع الغلاف

٨ لماذا رفضت الوساطة المصرية مع «الحوثيين»؟

اليمن



٢٣ حريصون على الوحدة وماضون في المصالحة.. لكن ليس بأي ثمن

د. محمود الزهار

٢٤ لماذا يصمت الغرب عن الإبادة الجماعية في «أوجادين»؟

الصومال

٣٠ قرار تقسيم كشمير عام ١٩٤٧ م يقضي بضمها لباكستان

أليف الترابي

٣٣ المسلمون «الإيجور» يتعرضون للتعذيب حتى الموت

الصين

٣٦ الداعية الشجاع ورائد الاقتصاد الإسلامي د. محمود أبو السعود

من أعلام الدعوة

وكلاء التوزيع :

الكويت : شركة الخليج :

ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف : ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية :

الشركة السعودية للتوزيع :

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة : الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض : ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة : ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام : ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات :

الكويت ودول الخليج :

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم :

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات :

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم :

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات :

امتياز الإعلان : مجلة المجتمع

ت : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

فتنة الحوثيين وأثارها المدمرة على المنطقة!

تطورات خطيرة تشهدها الحرب التي يشنها الجيش اليمني على المتمردين الحوثيين، فقد نقل هؤلاء المتمرّدون الحرب إلى أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة. في محاولة لتوسيع رقعتها، وإشغال الفتنة في المنطقة بأسرها، ولم يخفّ زعيم هؤلاء المتمردين تهديداته بنقل المعارك إلى أراضي المملكة، فقد هدد في بيان صادر عنه نشره موقع جماعته المتمرّدة على الإنترنت: «إننا نعتبر أن أي اعتداء يأتي من الأراضي السعودية على أراض يمنية اعتداء على الشعب اليمني، وتُفرض كبرى في سيادته»، هكذا نصب هذا المتمرّد نفسه وجماعته حاكماً شرعياً لليمن، ونصب نفسه متحدّثاً باسم الشعب اليمني، ومفوضاً منه بتوسيع رقعة الحرب التي يشنها ضد الحكومة اليمنية لتشمل الأراضي السعودية!!

ويجدربنا أمام هذه التطورات الخطيرة للأحداث أن نؤكد ما يلي:

أولاً: أن الدولة اليمنية معروفة نظامها الشرعي المعترف به من دول العالم أجمع وأن الخروج المسلح على نظام الدولة الشرعي من أي فئة كانت هو تهديد لوجود الدولة اليمنية ذاتها ووحدة أراضيها، واضعاف لوضعها على الخارطة، وينعكس بالولايات على الشعب، ويدخل البلاد في أتون صراعات لا أول لها ولا آخر، وهي لا تهدد نظام الحكم فقط، وإنما تهدد وجود الدولة ككيان، وإننا وإن اختلفنا مع سياسات النظام اليمني في الداخل، وإن طالبنا بإقرار العدل الاجتماعي وترسيخ الحرية والديمقراطية في البلاد، والتفاهم والحوار البناء والمجدي مع القوى السياسية المختلفة في البلاد، إلا أننا ندين تلك الحرب المتمرّدة التي تهدد وحدة اليمن واستقراره، وتدخل البلاد في دوامة من الاضطرابات والقتال التي يذوق ويلاقيها الشعب، وليس أي طرف آخر.

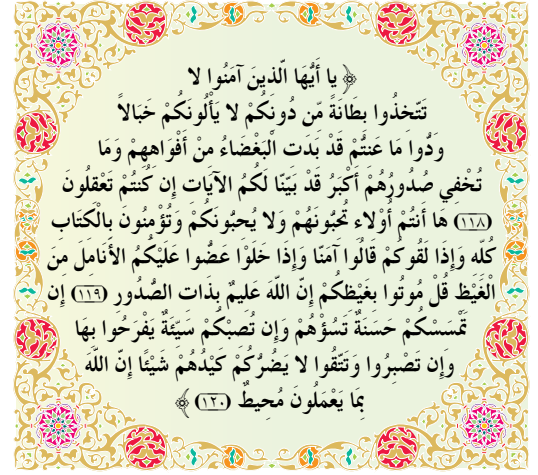
وغني عن البيان هنا، فإننا نؤكد أهمية استقرار الدول العربية ووحدة أراضيها، وقطع الطريق أمام أي أعمال مسلحة ما لم تكن أرضاً محتلة، لأن ذلك يضعف الأمة ويهدد استقرارها في مواجهة الاطماع الخارجية.

ثانياً: إن جماعة الحوثيين لا تعدو أن تكون جماعة معارضة للنظام اليمني، ولها الحق في أن تعبر عن مطالبها وحقوقها عبر الحوار والآليات السياسية المعروفة، أما أن تحمل السلاح، وتحوض تلك الحرب المجنونة، وتُنصب نفسها نداً للدولة، ومتحدّثاً باسم الشعب، فذلك اغتصاب للسلطة، وهو ما لا يقبله عقل ولا يقره منطق، ومن يقبله فإنما يؤسس لمبدأ الفوضى وشريعة الغاب.

ثالثاً: إن نقل الفتنة والحرب إلى الأراضي السعودية أمر يبعث على الريبة والشك في أن وراء الحوثيين قوة أكبر منهم؛ إذ ليس بمقدور جماعة صغيرة مثل هؤلاء أن تخوض حرباً على جبهتين، وضد دولتين، وهنا فإن أصابع الاتهام تشير إلى الدور الإيراني في تلك الحرب، خاصة أن قنوات التلّفة المحسوبة على إيران تخوض الحرب بكل حماسة إلى جانب الحوثيين؛ ببياناتها وأخبارها وتعليقاتها المنحازة، وإن الأمر فيما يخص دور إيران لم يعد يحتمل المواربة أو السكوت، وعلى النظام الإيراني أن يعلن موقفه بصراحة مما يجري، فقد رفضت إيران بشدة قيام أي دولة بتقديم الدعم السياسي أو المسلح لجماعة «مجاهدي خلق» المعارضة، واعتبرته عدواناً عليها كنظام رسمي، بل إنها وجهت انتقادات لاذعة للغرب والشرق، وكل من ظنت أنه تدخل بالتأييد أو بالتشجيع لجماعات المعارضة السياسية في الانتخابات الأخيرة، واعتبرت المعارضين عملاء للخارج، وحاكمتهم ووضعهم خلف القضبان، حيث لا قوا ألواناً من التعذيب النفسي والجسدي، ولم تقبل في هذا الصدد أي انتقاد أو حتى لوم من المجتمع الدولي.. أليست جماعة الحوثيين مثل «مجاهدي خلق»، فلم التأييد للحوثيين بينما يتم صب اللعنات على المعارضة الإيرانية؟! وكما قلنا آنفاً: نحن مع الوحدة والاستقرار، سواء كان ذلك في اليمن أو إيران؟ فهل يخرج النظام الإيراني عن صمته ويعلن موقفه بصراحة مما يجري؟

رابعاً: إن المملكة العربية السعودية دولة محورية وكبيرة وفيها مقدسات المسلمين، ولها وزنها الديني والسياسي في المنطقة بأسرها، ولذلك فإن محاولة توسيع رقعة الحرب على أراضيها يدخل المنطقة في اضطرابات وفتنة خطيرة، ويكون من حقها أن تدافع عن أراضيها ووحدتها وأمنها بكل ما تملك.

ومن جهة أخرى، فإننا نتوقع أن وراء هذه الفتنة الجديدة أهدافاً خبيثة تخفي وراءها أطماع إقليمية، وأهدافاً لتمديد النفوذ والسيطرة على المنطقة، ولكن هيات، فالخططات مكشوفة، والشعوب - قبل الحكومات - لن تسمح بمرور هذه المخططات، والتي تعطي المبررات للتدخلات الخارجية بأي حجة كانت ولو كانت باستقواء الحوثيين بالخارج على أبناء أمتهن، فعلى إيران أن تعيد التفكير في إستراتيجيتها، وتغلب حسن الحوار وحسن العلاقات على توترها، وتعلي قيم التعاون بين الشعوب المسلمة على إشغال الفتنة والحروب، دعماً للسلم والاستقرار، وإبعاد المنطقة عن شبح الحروب المدمرة التي لا يستفيد منها إلا أعداء الأمة المعروفون. ■



(سورة آل عمران)

واقراً أيضاً:

المجتمع الثقافي:

قراءة في رواية السيف والكلمة

فتاوى المجتمع:

أحكام الحج والعمرة

المجتمع التربوي:

يوم في الحرم.. قصص وعبر

المجتمع الأسري:

كيف تساعد الصغار في بيئتهم المدرسية؟

المجتمع الصحي:

5 نصائح تقي أطفالنا من «البدانة»

الأخيرة: د. مسفر القحطاني

الفقيه الفيلسوف .. بعيداً عن تهافت التأويل

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



في محاضرة بجمعية الإصلاح الاجتماعي.. د. عبدالله المطلق: دعاء المتعامل بالربا غير مستجاب

وأشار إلى أن عملية «التورق» مجازة من قبل المذاهب الإسلامية الأربعة، إلا أن هناك إشكالية في السعودية بهذا الشأن، لكن العلامة ابن باز يرحمه الله

وأعضاء المجلس الأعلى أجازوا هذه المعاملات أمام الأفراد لتوفير حاجاتهم اليومية. وبين المطلق أنه يجوز للمرأة طلب الطلاق إذا وقع عليها ظلم من قبل الزوج، وإن كان هذا الخيار صعباً، خاصة إذا كان لديها أبناء من هذا الرجل، ولهذا، فإن عليها الصبر واحتساب الأجر في هذه المعاناة. وأضاف المطلق: إن الحياة مليئة

أكد الداعية السعودي د. عبدالله المطلق خلال محاضرة نظمها جمعية الإصلاح الاجتماعي بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف في مقر الجمعية بالروضة، أن الله عز وجل لا يستجيب لدعاء كل من أكل وشرب من الربا، ولهذا يجب علينا إنكار كل ما يرتبط بأساليب الحرام، وذلك من خلال اتباع القنوات والبنوك الإسلامية التي انتشرت حتى في أمريكا واليابان وأوروبا وأستراليا.

وأضاف: إن الإعلام الإسلامي أصبح اليوم أكثر تقدماً من قبل ٣٠ عاماً مضت؛ حيث نستطيع مشاهدة ٤٠ قناة إسلامية في كل ليلة، مما يدل على تطور الصحوة الإسلامية لدى عموم أبناء الأمة.

بالمواعظ والحكم التي يعيشها الإنسان في كل يوم من حياته التي يجب أن يستفيد منها الجميع للعمل فيما يرضي الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ (فصلت: ٣٥)، لافتاً إلى أن الرشاوى أعظم داء تفسد به العدالة، وبعض هذه الرشاوى تأتي ضمن نطاق الهدية، فهي جريمة وعلى المسلم أن يتقي غضب الله عز وجل. ■

..وندوة عن

«أنفلونزا الخنازير بين الوقاية والعلاج»



د. حسين: الأنفلونزا الموسمية أخطر ومعدل وفياتها أعلى د. الدعيج: لدينا خطة عملية قمنا بتطبيقها بشكل دقيق

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي محاضرة توعوية عن «مرض أنفلونزا الخنازير بين الوقاية والعلاج»، وذلك في قاعة أبي بكر الصديق بمقر الجمعية بالروضة، استهلها رئيس الصحة العامة في منطقة العاصمة الصحية د. عادل ملا حسين بقوله: إن مرض أنفلونزا الخنازير لم يبلغ درجة الخطورة التي رسمها الإعلام له بين دول العالم، إذا قارنا حالات الوفاة بين هذا الفيروس الجديد والأنفلونزا الموسمية التي تقتل ما لا يقل عن مليون شخص سنوياً.

وأضاف: إن هذا الفيروس تطور من خلال انتقاله من الخنازير إلى الإنسان، وبعدها ينتقل من شخص إلى آخر، وأصبح يُطلق عليه اليوم «الوباء العالمي». وبين أن الفيروس يعيش في الجهاز

وأشار إلى أن هناك طريقة غير مباشرة يمكن لهذا الفيروس الانتقال من خلالها، كاستخدام الأدوات التي سبق استعمالها من قبل شخص مصاب بهذا الفيروس. من جانبه، قال مدير مستشفى الأمراض السارية د. جمال الدعيج: إن المجتمع أصبح اليوم في أمس الحاجة إلى تقديم النصح والإرشاد ضد أنفلونزا الخنازير، مضيفاً: لدينا خطة عملية قمنا بتطبيقها في مستشفى الأمراض السارية بشكل دقيق، مكنتنا من نجاح هذه التجربة التي استطعنا من خلالها التعامل مع الحالات الأولى التي أصيبت خلال شهور الصيف.

وتابع: هناك حالات لم يتم تشخيصها، فمن اكتشفت إصابتهم بالمرض بلغوا قرابة ستة آلاف شخص، وهناك عشرة أضعاف هذا العدد لم تُقبل على إجراء الفحوصات المخبرية، على الرغم من إصابتها بهذا الفيروس، وهو ما يؤكد إمكانية الشفاء من هذا المرض. ■

التنفسى لكل إنسان، ولهذا يمكن انتقاله من شخص مصاب عن طريق دخول إفرازات اللعاب في الفم أو الأنف أو العين، خلال التقاء الأشخاص مع بعضهم بعضاً في مسافة قريبة جداً قد لا تزيد على متر واحد.

مجموعة
majmoua



معارض الشايح للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN



وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بجمهورية جيبوتي يزور جمعية الإصلاح

استقبل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» حمود الرومي بمقر الجمعية بالروضة السيد/ حامد عبد سلطان وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بجمهورية جيبوتي الشقيقة، وقد رافق الوزير سفير جمهورية جيبوتي بالكويت. شهد اللقاء أمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي، وعدد من أعضاء الجمعية، وشعبان عبدالرحمن مدير تحرير «المجتمع». وقد تحدث الوزير حول جهود حكومة جيبوتي في مجالات التنمية والنهوض بالبلاد بعد عقود من الاستعمار.

وأشار إلى المشروع التعليمي الكبير الذي أقامته جمعية الإصلاح في جيبوتي معرباً عن أمله في أن تواصل الجمعية دعمها لمشاريع التنمية التعليمية والصحية في البلاد والتي تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً. ورحب السيد حمود الرومي رئيس الجمعية بالوفد مؤكداً أن الجمعية لن تتردد في مواصلة دعمها لجيبوتي حسب استطاعتها وعبر أهل الخير من أبناء الكويت الكرام. يذكر أن الكويت كانت قد وقعت ست اتفاقيات تعاون مع جيبوتي، وذلك أثناء زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد لدولة جيبوتي في يوليو الماضي. ■

النادي العلمي: عيد الأضحى ٢٧ نوفمبر.. فلكياً

قالت إدارة علوم الفلك والفضاء بالنادي العلمي الكويتي: إنه وفقاً للحسابات الفلكية الخاصة بالأهلة والمواقيت، فإن ولادة هلال شهر ذي الحجة تكون في ١٦ نوفمبر الجاري. وقال مدير الإدارة زيد القطان: إن تحديد مواعيد بداية الأشهر القمرية أصبحت سهلة وميسرة وبدقة: بفضل ما تيسر من وسائل علمية حديثة. وأضاف القطان: إنه عن طريق الضوابط الشرعية والحسابات الفلكية نتمكن من معرفة أوقات الصلاة وجهة القبلة، وكذلك

أوقات شروق وغروب الشمس والقمر وكافة الأجرام السماوية. وأوضح القطان أنه بناء على تلك الحسابات الدقيقة والضوابط الشرعية فإن هلال شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٠هـ سيولد يوم الإثنين الموافق ١٦ نوفمبر الجاري. وقال القطان: إنه بناء على ذلك سيكون يوم الأربعاء ١٨ نوفمبر الجاري غرة ذي الحجة، ويوم الخميس الموافق ٢٦ من نوفمبر الوقوف بعرفة ويوم الجمعة ٢٧ نوفمبر أول أيام عيد الأضحى المبارك. ■



خلال زيارته لجمعية الإصلاح..

د. عبدالله التركي: الانقسامات والأفكار الدخيلة تهدد مجتمعاتنا



د. عبدالله التركي خلال زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي

كتب: محمد المسباح

أكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو جمعية كبار العلماء في المملكة العربية السعودية د. عبدالله التركي ضرورة التقاء الجهود الرسمية والشعبية فيما يخص العمل الخيري خشية ظهور آثار التفرق والانقسامات الطائفية والفئوية.

وأضاف خلال زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة أن الواجب علينا المحافظة على خصوصية المجتمعات الخليجية حتى لو تعددت الآراء الفقهية.

وتابع: هناك ملاحظة يجب الإشارة إليها في العمل الخيري، تتمثل في الاهتمام بالجانب الإنساني دون الاهتمام بالجانب العلمي، وهذا سيكون سبباً في تراجع الوعي الإسلامي الصحيح لدى هذه الدول، وإن كنا نقدر أهمية بناء المساجد والمساعدات التي تقدمها اللجان الخيرية.

وقال: إن الواجب على اللجان العاملة في العمل الخيري تحري الدقة في العمل والابتعاد عن مواطن الشبهات حتى تستمر سفينة الخير لتعم الفائدة على جميع الحالات المستفيدة.

وتابع: لا نريد لمجتمعاتنا الخليجية أن تعيش انقسامات بين السلفيين أو الصوفيين أو غيرهم، فكفانا ما حصل في لبنان والصومال وأفغانستان والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية.

ولفت إلى أن مجتمعاتنا تواجه خطورة كبيرة تتعارض مع أسس الدين وضوابطه، سواء كانت من الفضائيات أو الأفكار الدخيلة.

وأكد أن الهجمة الموجهة إلى المجتمعات الإسلامية تنوعت ضمن الإعلام الموجه أو استغلال المرأة، وعلينا التوحد ضد كل هذه المحاولات، فلا يوجد مجتمع خال من الأخطاء، وحتى مجتمع الرسول ﷺ كان فيه بعض الأخطاء وأقيمت فيه الضوابط الشرعية.

وقال: إن الكويت كان لها دور بارز في

الرومي: لدينا علاقات جيدة مع معظم الجمعيات الخيرية ونقبل النصيحة من الجميع

طباعة الكتب الدينية والإرشادية والتوعوية؛ وذلك لإقامة الحجة على جميع أفراد المجتمع سواء كان داخل الكويت أو خارجها. ومن جانبه، قال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور: «إن نظام المنح الدراسية في المراحل الأولى من التعليم لطلبة الشريعة غير معمول به في وزارة التربية الكويتية، والأمر يقتصر على وجود المعهد الديني في المرحلة الثانوية، كما أن وزارة التربية لا تقبل المنح

المقدمة عن طريق اللجان الخيرية». وتابع: إن هناك محاولات عديدة لرواد العمل الخيري في نشر العلوم في الدول التي تفتقر إلى الكتب والمناهج، لافتاً إلى تجربة د. عبد الرحمن السميث الذي كان قد اتفق مع وزارة التربية لتزويده بكميات من الكتب، وإرسالها إلى بعض الدول الأفريقية بواسطة طائرة توفرها وزارة الدفاع، إلا أن الأحداث في تلك الدول حالت دون ذلك. وبدوره، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: نحن منفتحون على الآخر، ولدينا علاقات جيدة مع معظم الجمعيات الخيرية وأوضح أن مجلة «المجتمع» تقوم بدور قد يسد بعض الثغرات في النقص من العمل الشرعي، مضيفاً: إننا نقبل النصيحة من الجميع. ■

الأوقاف توافق على دمج حملات الحج في عرفة

وأشار القراوي إلى أنه سبق هذا القرار قرارات أخرى ساهمت في المساعدة والتخفيف عن أصحاب الحملات، ومنها تخفيف الضمان المالي بنسبة ٥٠٪، ودمج أكثر من حملة في عمارة واحدة، وعدم اعتبار هذه السنة من ضمن



د. مطلق القراوي

سنوات الاعتذار للحملات المعتذرة، كما تم رفع كتاب إلى مجلس الوزراء لدعم أصحاب الحملات بمبلغ مليونين ونصف المليون ريال سعودي رسوم أرض منى وعرفات. ■

أكد الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج د. مطلق القراوي، أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لا تألوا جهداً في مساعدة أصحاب الحملات لاسيما في موسم حج هذا العام ١٤٣٠هـ، والظروف التي تمر بها الحملات الكويتية بشكل عام؛ حيث وافقت الوزارة على دمج مخيمات الحملات الكويتية في عرفات تخفيفاً للأعباء المالية على أصحاب الحملات في بناء مخيمات عرفات.

وفد البرلمانين الإسلاميين في ضيافة نائب رئيس التحرير



محمد سالم الراشد في استقبال البرلمانين الإسلاميين

استقبل الأستاذ محمد سالم الراشد نائب رئيس تحرير مجلة «المجتمع» يوم الأربعاء ٤ نوفمبر الجاري وفداً من منتدى البرلمانين الإسلاميين الذين شاركوا في اجتماعات المنتدى بالكويت الأسبوع قبل الماضي. تم خلال اللقاء استعراض قضايا وهموم الأمة الإسلامية والأوضاع السياسية التي تسود بلاد العالم الإسلامي والمشكلات التي تعترض عمل البرلمانين الإسلاميين، كما تم استعراض المسائل الدعوية في العالم الإسلامي. وتحدث أعضاء المنتدى المشاركون في الاجتماع عن خريطة القوى السياسية في بلادهم وحجم الإسلاميين داخلها، والمقاعد البرلمانية والحقائب الوزارية التي بحوزتهم، كما تناول اللقاء جهود البرلمانين الإسلاميين في عمليات الإصلاح والتنمية داخل دولهم المختلفة والتي تهدف إلى النهوض بالمجتمعات الإسلامية والارتقاء بمستوى المواطنين بها. ■

المؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية:

الأزمة المالية عصفت بالاقتصاديات الكبرى باستثناء المؤسسات الإسلامية

الأدوات المالية الإسلامية، وهي أدوات مالية تنموية أثبتت أثرها وجودها تنموياً واستثمارياً وربحية عالية مع أخطار قليلة. أما العبرة الثانية: هي أن اتباع المنهج الإسلامي يحمي من الإفلاس، مشيراً إلى أن الأزمة المالية عصفت بالاقتصاديات الكبرى، إلا أنها لم تعصف بالمؤسسات المالية الإسلامية،



د. علي القرة داغي متحدثاً في المؤتمر

قال رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية د. عجيل النشمي: إن شبح الأزمة المالية مازال متوطناً، وعلماء الاقتصاد والمال والشركات العملاقة يتخبطون ولم يهتدوا بعد إلى تصحيح مسارهم المالي.

جاء ذلك في كلمته أمام المؤتمر الذي نظمته شركة «شورى للاستشارات الشرعية»، على مدى يومين، وناقش على مدار ٣ جلسات نقل عبء الإثبات في دعوى التعدي، والتفريط في المضاربة، والوكالة في الاستثمار، وأحكام توزيع أرباح الودائع، وأخذ مخصصات توقع الأخطار، وأحكام إعسار وإفلاس المؤسسات.

وأضاف النشمي: إن فعاليات المؤتمر استهدفت تفقد بعض آثار مخلفات الأزمة الربوية العاصفة التي أطاحت باقتصاديات العالم، بدءاً من الدول العملاقة التي بنت لها حصوناً وأهراماً كان من الصعب عندهم أن تمسها أزمات.

وذكر إنه على الرغم من أن كبار المتخصصين أعلنوا صراحة بأن التعامل بالربا هو محور ومركز الأزمة، وأن إخمادها

يبدأ من تصحيح المسار الربوي، إلا أن معالجته وحده لن ينقذ الاقتصاديات من الأزمة، فلربما ذيول وتوابع، فشبهات الربا والغرر والجهالة كل ذلك مسار واحد متحد مع الربا لأنه ظلم كله، منوهاً إلى أن الأزمة أخلاقية بالدرجة الأولى، وأن ما أفسد الأخلاق التعاملية هو الاعتماد على الطرق الربوية والجشع والاستبداد.

وأوضح أن مسؤولية القائمين على المؤسسات المالية الإسلامية كبيرة، فهم مخاطبون شرعاً بصدد الربا والتحذير منه، وهم المعنيون بتقديم النظام الاقتصادي للعالم، مشيراً إلى أن الأزمة أعطت العبرة اللازمة للابتعاد عن كل المعاملات المشبوهة.

وذكر أن من العبر التي أعطتها الأزمة ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية في الاستثمار؛ حيث إن نجاحات المؤسسات المالية الإسلامية محلياً وعالمياً يرجع إلى تطبيق

حيث أثرت فيها من حيث الحركة المالية العالمية باعتبارها مؤثراً خارجياً، لكنها لم تؤثر على بنيتها الداخلية.

ومن جانبه، أوضح العضو المنتدب والرئيس التنفيذي في شركة «الامتياز للاستثمار» علي الزبيد أن انعقاد هذا المؤتمر الفقهي ضروري في ظل استمرار الأزمة المالية لوضع إجابات محددة على المسائل والموضوعات الطروحة والمستجدة.

وقال: إن الصناعة المالية الإسلامية حققت نجاحات باهرة وشهدت إقبالاً كبيراً في الآونة الأخيرة، وبلغ إجمالي حجم تعاملات البنوك والشركات الاستثمارية الإسلامية في دول مجلس التعاون فقط ٢٣٥ مليار دولار بنهاية ٢٠٠٨م، مقارنة مع ١٨٣ مليار دولار بنهاية ٢٠٠٧م، بنسبة زيادة ٢٨٪، وبلغ حجم أعمال الصناعة المالية الإسلامية عالمياً ٨٥٠ مليار دولار. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

ثاني أكبر جامعات النرويج تدرس مقاطعة «إسرائيل» أكاديمياً

على الحكومة «الإسرائيلية» بشكل يسمح ببدء مفاوضات حقيقية بينها وبين السلطات الفلسطينية والأسرة الدولية». وبدورها، قالت مساعدة رئيس الجامعة «آن كاثرين دال»: «إن مجلس الإدارة قرّر بعد هذه المبادرة دراسة قرار لمقاطعة



أعلن مسؤول في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا في «تروندهايم» - ثاني أكبر الجامعات في البلاد - أن الجامعة قد تعلن قريباً عن مقاطعة أكاديمية لإسرائيل». وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته: إن إدارة

الجامعة ستدرس في شهر نوفمبر الجاري رسالة مفتوحة وجهها حوالي ثلاثين أستاذاً جامعياً يدعون إلى تعليق التعاون الأكاديمي والثقافي مع «إسرائيل» حتى الحصول على ضمان بإنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية. وأضاف: «نرى أنه قد حان الوقت لتساهم المؤسسات الأكاديمية في الضغط الدولي

المؤقتين. ■

المغرب: «العدالة والتنمية» يرفض حج النواب على نفقة البرلمان

يكلف ميزانية البرلمان ٩٠ ألف درهم (١١٦٣٣ دولاراً) عن كل نائب.

ومن جهته، قال «مصطفى الرميّد» رئيس الكتلة البرلمانية للحزب: «إن تخصيص ميزانية لوفد برلماني خارج البعثة الرسمية، ولا يقوم أعضاؤه بأية وظيفة أثناء وجودهم في الأراضي المقدسة، يمثل إهداراً للمال العام؛ لأن البرلمانيين



مصطفى الرميّد

ليسوا موظفين حتى تتم معاملتهم بمنطق المؤسسات والإدارات العمومية. ■

انتقدت الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» المعارضة في المغرب بشدة تخصيص ميزانية لوفد برلماني لأداء مناسك الحج خارج الوفد الرسمي للدولة، معتبراً ذلك «إهداراً للمال العام»، ومشدداً على أن من شأن إدماج البرلمانيين ضمن الوفد الرسمي تقليص عددهم من ٢٠ إلى ٤ فقط، بحسب أحد أعضاء الكتلة.

فوفقاً للعرف المعمول به في البرلمان المغربي، يتم سنوياً تشكيل وفد من ٢٠ نائباً، ما

تشيد أكبر مساجد أوروبا بمدينة «مارسيليا» الفرنسية

سَلَمَ عمدة مدينة «مارسيليا» الفرنسية الساحلية بشكل رمزي تصريح البناء الخاص بمشروع أكبر مسجد في أوروبا، يتسع لنحو سبعة آلاف مُصلٍّ؛ بكلفة ٢٢ مليون يورو (٣٢,٧ مليون دولار).

وسيقام صحن المسجد على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع، بالإضافة إلى مئذنة طولها ٢٥ متراً، وقبة، كما يشمل المشروع أيضاً إقامة مكتبة ومسرح مكشوف ومطعم.

وقد أخفقت محاولات أنصار اليمين المتطرف في «مارسيليا» لإعاقة بناء المسجد.. ومن المقرر وضع حجر الأساس للمسجد في أبريل المقبل؛ ليتم الافتتاح في نوفمبر ٢٠١١م. ■

د. وفّاد علوي رئيساً لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا

انتُخب د. «فؤاد علوي» رئيساً جديداً لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا (إيسوياف)؛ ليكون بذلك رابع رئيس للمنظمة التي تعد أكبر مكون للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

وصرح «علوي» عقب انتخابه قائلاً: «إن المؤتمر الانتخابي اتفق على إستراتيجية قوامها الانفتاح، وإشراك الطاقات الفاعلة داخل الأقلية المسلمة بالشكل الذي يثري عمل المنظمة، ويوسع دائرة تأثيرها».

ود. فؤاد علوي (٤٨ سنة) يحمل درجة الدكتوراه في «علم الذاكرة»، وقد بدأ نشاطه الطلابي كمؤسس لاتحاد الطلبة المسلمين بفرنسا، وظل ينشط في أوساط الطلاب المسلمين حتى عام ١٩٩٢م؛ حيث انتُخب كرئيس للمنظمة الطلابية لثلاث دورات متتالية. ■

أكراد العراق يلوّحون بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة

بغداد: سارة علي

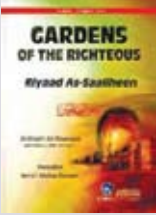
المقترحات المقدّمة من «المجلس السياسي للأمن الوطني» والأمم المتحدة للتصويت؛ في حال عدم التوصل إلى اتفاق.

وكان «المجلس السياسي» قد قدّم ثلاثة اقتراحات لحل قضية كركوك، هي: إما الرجوع إلى سجلات عام ٢٠٠٤م، أو أن يتم إرجاء الانتخابات في المحافظة، أو يتم تقسيمها إلى دائرتين انتخابيتين، وينص اقتراح الأمم المتحدة على إجراء الانتخابات في كركوك في الموعد المحدد، وفقاً لسجل الناخبين لعام ٢٠٠٩م، وبشكل استثنائي. ■

أدخل أكراد العراق البلاد في أزمة كبيرة قد تؤدي إلى الإطاحة بموعد إجراء الانتخابات التشريعية في شهر يناير المقبل؛ حيث حذروا مجلس النواب (البرلمان) من إمكانية مقاطعتهم للانتخابات إذا تم تمرير اقتراح إجراء الانتخابات في «كركوك» على أساس سجلات عام ٢٠٠٤م.

وقال عضو اللجنة القانونية في البرلمان «سليم الجبوري»: إن هيئة الرئاسة واللجنة القانونية قررتا حالة

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• تواصل مؤسسة «الوقف» بالسعودية ترجمة كتاب «رياض الصالحين» إلى اللغات: الإنجليزية، والأردية، والروسية، والإسبانية، والتركية، والفرنسية، والسواحيلية، والطاجيكية، والصينية.. وكذا ترجمته إلى اللغتين الألمانية والفرنسية؛ تحت اسم «قطوف من رياض الصالحين».

• وصفت الأكاديمية الإيطالية «ريتا دي ميليو» أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة روما، المنهج الذي جاء به الإسلام لإقرار حقوق الإنسان، وفي مقدمتها حقوق المرأة، بأنه منهج فريد تميّز به الحضارة الإسلامية؛ دون تمييز بين جنس أو نوع أو دين.

• قال «فاروق القدومي» رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية سابقاً: إن رئيس السلطة محمود عباس المنتهية ولايته لا يقول الحقيقة فيما يخص عدم نيته ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة، موضحاً أنه لا يستبعد «أن يكون عباس مرواحاً».

• كشفت أحدث دراسة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة عن وجود أكثر من ٦٥ وزيراً مصرياً سابقاً اقتحموا مجال الأعمال (البيزنس) بعد الإحالة للتقاعد، وأكدت الدراسة أن مشروعاتهم الخاصة هذه ارتبطت بشكل كبير بنطاق مناصبهم السابقة!

• أظهر استطلاع حديث للرأي أجري في الولايات المتحدة أن نحو ثلث الأمريكيين يرغبون في أن تقوم «واشنطن» بسحب دعمها للكيان الصهيوني، بينما اعتبر ثلثا المشاركين في الاستطلاع أن بلادهم أصبحت أكثر عرضة لهجمات «إرهابية» بسبب دعمها للكيان.

• وجهت منظمة «شاهد» لحقوق الإنسان في «بيروت» رسالة إلى المدير العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في لبنان، تحدثت فيها عن «وجود فوضى عارمة تجتاح أروقة الوكالة من محسوبية وهدر وغياب للشفافية والنزاهة بشكل لافت».



• وجهت منظمة «شاهد» لحقوق الإنسان في «بيروت» رسالة إلى المدير العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في لبنان، تحدثت فيها عن «وجود فوضى عارمة تجتاح أروقة الوكالة من محسوبية وهدر وغياب للشفافية والنزاهة بشكل لافت».

منظمة حقوقية تتهم السلطات التونسية بتعذيب «د. الصادق شورو»



د. الصادق شورو

أكدت منظمة «الكرامة» لحقوق الإنسان أن «د. الصادق شورو» الرئيس السابق لحركة «النهضة الإسلامية» التونسية، والمعتقل حالياً بتهمة «إعادة تأسيس جماعة محظورة»؛ يتعرض لظروف اعتقال غير إنسانية ترقى لمستوى التعذيب.

وقالت المنظمة في بيان لها: إنه نظراً لتفاقم الممارسات غير الإنسانية التي تقوم بها السلطات التونسية بحق د. شورو؛ فقد قامت المنظمة في شهر سبتمبر الماضي بمخاطبة فريق العمل المعني بمسألة الاعتقال التعسفي، لتلتمس منه التدخل لدى السلطات التونسية بهذا الشأن، كما سبق للمنظمة أن وجهت شكوى في ديسمبر الماضي إلى فريق العمل في أعقاب إلقاء القبض من جديد على د. شورو، وكان لم يمض على خروجه من السجن سوى شهر واحد.

وكان د. شورو قد أعيد اعتقاله تعسفياً في ٣ ديسمبر ٢٠٠٨م، بعد إطلاق سراحه في ٥ نوفمبر، بعد أن قضى ١٨ عاماً في السجن.. ولدى مثوله أمام القضاء في ١٣ ديسمبر، حكم عليه بعقوبة سنة سجن نافذة، لإعطائه مقابلة صحفية لقناة «الحوار»؛ حيث تناول حقائق الوضع السياسي الداخلي في تونس، وصادقت محكمة الاستئناف في تونس على هذا الحكم في ٤ أبريل ٢٠٠٩م.

وفاة الداعية المغربي د. فريد الأنصاري.. رائد «مجالس القرآن»



د. فريد الأنصاري

الذي مات عن عمر يناهز ٤٩ عاماً. وعُرف الفقيد - يرحمه الله - بعباطنه العلمي والدعوي؛ حيث أثرت مؤلفاته الشرعية والحركية المكتبة الإسلامية في المغرب وخارجه، وكان آخرها قبل شهر كتابه حول «الدين هو الصلاة والسجود لله باب الفرج»، بعد كتابه السابق قبل شهور «الفطرية».

وبرحيل الداعية د. فريد الأنصاري، يكون المغرب بهيئاته الرسمية والشعبية والعالم الإسلامي قد فقد منارة من منارات العلم الأصيل.

توفي مساء يوم الخميس الخامس من نوفمبر الجاري - الفقيه والداعية المغربي د. فريد الأنصاري، رائد مشروع «مجالس القرآن»، وقد وافاه الأجل في تركيا حيث كان في رحلة علاجية.

وقد نُقل جثمان الفقيد إلى المغرب يوم السبت الماضي، ثم شُيعت جنازته في اليوم التالي (الأحد)،

وأقيمت صلاة الجنازة بمسجد «الروى»، قبل أن يوارى الثرى في مقبرة الزيتون بمدينة «مكناس».. ووجهت حركة «التوحيد والإصلاح» المغربية تعزية عامة للمسلمين في وفاة الفقيد

المبعوث الأوروبي يدعو الصرب للمشاركة في الانتخابات

سرايفو؛ عبد الباقي خليفة

المجتمع الدولي ينتظر أن تنجح الانتخابات التي تُعد امتحاناً حقيقياً لمستقبل كوسوفا، مشيراً إلى أن لجنة الانتخابات ستعترف بجوازات السفر والبطاقات الشخصية الصربية التي يحملها صرب البوسنة، والتي تؤكد أنهم من سكان الإقليم.

من جانبها، قالت رئيسة لجنة الانتخابات «نسرين ليوشتا»: «إن جميع الإجراءات المتعلقة بالانتخابات ستخضع للقانون، وفقاً للخطة الموضوعة لهذا الغرض».

دعا المبعوث الأوروبي إلى كوسوفا «بيتر فايت» سكان كوسوفا، وخصوصاً الصرب، للمشاركة بكثافة في الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها غداً الأحد ١٥ من نوفمبر الجاري.

وقال فايت: «ندعو جميع مواطني كوسوفا للمشاركة بكثافة في الانتخابات، ولا سيما الصرب، نرجوهم المشاركة في الانتخابات، لأن هذه من صلب حقوقهم الديمقراطية.. وإن

بعد هدم وإغلاق عدد منها..

أذربيجان «المسلمة» تحظر الأذان في مساجدها!

بعض المساجد، وحظر رفع الأذان في عدد من المساجد الأخرى.

وكانت العاصمة «باكو» قد شهدت قبل وقت قريب هدم عدد من المساجد؛ بدعوى أنها بُنيت بطرق غير قانونية، كما شهدت إغلاق عدد آخر بحجة أنها تروج للفكر المتشدد، رغم دحض القائمين على هذه المساجد للافتراءات التي ترددها السلطات.. ومن بين المساجد التي

أُغلقت مسجداً أنشأتهما تركيا؛ بسبب تقارب تركيا مع عدو أذربيجان اللدود «أرمينيا». وقد حذرت هيئات إسلامية في أذربيجان من أن ما تقوم به السلطات من هدم وإغلاق للمساجد سيكون سبباً في ظهور وانتشار التطرف في البلاد. ■



كتبت: فاطمة المنوفي

بعد هدم وإغلاق عدد من المساجد، أقدمت السلطات الأذربية على خطوة أخرى تُعدّ تمهيداً لإجراءات أشد خطورة على المساجد هناك؛ حيث قررت حظر الأذان في عدد من مساجد العاصمة «باكو».

ولم يقتصر الحظر على العاصمة فقط بل امتد ليشمل

مدناً أخرى، ففي مدينة «كنجة» - ثاني أكبر مدن أذربيجان - تم منع أربعة مساجد من رفع الأذان بشكل لا يتيح للناس خارج المسجد سماع صوت المؤذن.

وحسب ما نقلته الصحافة الأذربية، فإن السلطات تبذل جهوداً مكثفة من أجل إغلاق

رابطة إسلامية نيجيرية تسعى لإنتاج «أدوية بلا مُسكرات»

أعلنت «رابطة الصيادلة المسلمين» المستقلة في نيجيريا خطة لتصنيع أدوية خالية من الكحول والمواد المُسكرة، في محاولة من جانبها لإيجاد بديل للعقاقير المحتوية على تلك المواد، والحد من استخدامها من جانب بعض الشباب كمادة مُسكرة خارج نطاق الغرض العلاجي.

وقال «الحجي علي حارونا» رئيس الرابطة: «إننا نعمل وفق أبحاث تفيد بإمكانية الاستعاضة عن الكحول والمواد المُسكرة بمواد أخرى مشروعة لا تسبب حرجاً دينياً للمرضى من المسلمين.. وإن واجبنا يعملي علينا مساعدة المسلمين قدر استطاعتنا على الامتنال للشرعية عندما يستخدمون الأدوية»، موضحاً أن هدف الرابطة هو «تطويع الأدوية والتكنولوجيا الحديثة لتتفق والشرعية». ■

١٦ نوفمبر.. اعتماد «العربية» لغة لعناوين مواقع الإنترنت

وافقت المؤسسة الدولية للأسماء والأرقام (ICANN)، التي تختص بنطاقات الإنترنت، على السماح باستخدام أرقام وأحرف غير لاتينية في عناوين المواقع الإلكترونية على الشبكة. وأقر مجلس المؤسسة هذا التغيير، في اجتماعه الأخير بمدينة «سول» عاصمة كوريا الجنوبية، بعدما أقر بروتوكول أسماء النطاقات الدولية (IDNs).. وبدأ العمل في النظام الجديد اعتباراً من ١٦ نوفمبر الجاري، وسيكون بعدها استخدام لغات كالعربية والهندية والصينية وغيرها متاحاً في أسماء المواقع الإلكترونية. وأكد «رود بيكستروم» - المدير التنفيذي في (ICANN) - أن هذا التغيير هو الأهم في الفترة من (١٠ - ١٥) عاماً الأخيرة. ■

«رسول السلام» فيلم عالمي عن النبي (ﷺ) .. بإشراف د. القرضاوي

الذي قال منتجون عرب وأمريكيون: إنه سيحمل اسم «رسول السلام». وقالت الشركة في مؤتمر صحفي: إنها تجري حالياً مناقشات لإنتاج فيلم عن النبي محمد (ﷺ)؛ بهدف تقديم عمل ضخم، موضحاً أنها بدأت بالفعل مشاورات مع أستوديوهات الإنتاج السينمائي وشركات التوزيع في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتبلغ تكلفة إنتاج الفيلم ١٥٠ مليون دولار، ومن المقرر أن يبدأ تصويره عام ٢٠١١م. ■



د. يوسف القرضاوي

أعلنت شركة إعلامية قطرية اعترافها بإنتاج فيلم سينمائي ضخم عن سيرة الرسول محمد (ﷺ) باللغة الإنجليزية؛ للتعريف بالإسلام، والرد على الإساءات المتكررة للنبي الكريم، وتصحيح صورته في أذهان شعوب الغرب.

وأعلنت «شركة النور القابضة» إلى العلامة د. يوسف القرضاوي - رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين -

مهمة تقديم الاستشارات الدينية والتاريخية، والإشراف على الأبحاث التمهيدية للفيلم،

أردوغان: الانتخابات البرلمانية القادمة ستكون الأخيرة لي

البرلمانية (٢٠١١ - ٢٠١٥م) هي آخر علاقة له بالعمل السياسي.

وأشار «أردوغان» إلى أن الشخصية التي ترغب في خدمة الشعب يمكنها أن تفعل ذلك من خلال رئاسة إحدى الجمعيات أو الأوقاف التي تقوم بخدمة المواطنين، وهو ما اعتبر إعلاناً

غير مباشر من جانب «أردوغان» عن تأسيس جمعية أهلية يتولى رئاستها بعد إنهاء مشواره السياسي. ■



رجب طيب أردوغان

أعلن رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أن الانتخابات البرلمانية القادمة، التي ستجرى في عام ٢٠١١م ستكون الأخيرة بالنسبة له، وأنه سيبعد بعدها عن الساحة السياسية.

وأكد «أردوغان» في كلمة ألقاها في ندوة ثقافية حول الجمعيات الأهلية الإسلامية في إسطنبول، أنه لن يتراجع في هذا القرار، وسيترك الفرصة لجيل آخر لتحمل المسؤولية، وستكون الدورة



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«ما زال على قيد الحياة»..!!

المتحدة التي تبنته بدورها، استبق مجلس النواب الأمريكي يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر الجاري جلسة الأمم المتحدة بإدانة التقرير، بزعم أنه متحيز ضد «إسرائيل»، وتلك الإدانة من مجلس النواب الأمريكي إقرار من الإدارة الأمريكية بأحقية اليهود في ارتكاب ما يشاؤون من مذابح ضد الأغيار (أهلنا في فلسطين)، حتى وإن رفع قاض يهودي مثل «جولدستون» توصية بالإدانة، وحتى لو تبنت الأمم المتحدة تلك الإدانة!!

وتدريب اليهودي على كراهية العرب والتشوق لقتلهم والتعطش إلى دمائهم تبدأ منذ نعومة أظفاره؛ حيث يرضع كراهية العرب والمسلمين في مدرسته وعبر المناهج الدراسية، وقد سجلت الدكتوراة صفاء عبدالعال في دراسة نشرت مؤخراً بعنوان: «تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية»، أن تلك المناهج تشحن عقول التلاميذ بالحق والكراهية، وتدعو لضرورة إزالة العرب من الوجود إذ تصفهم بالثعابين والأفاعي المتعطشين للدماء!

هذه هي عقيدتهم ونظرتهم إلينا، ولم يعد قادة كيانهم يخفون ذلك، والكتاب الأخير لم يصدره الإحاخام وحدهما، وإنما صادق عليه عدد آخر من الإحاخامات بعد مراجعته ثم مباركته، ومنهم: الإحاخام «يتسحاق جينزبورغ»، والإحاخام «دوب لينور»، والإحاخام «يعكوف يوسف»... وآخرون. ويحوي هذا الكتاب مئات النصوص التوراتية التي تخدم على فكرة واحدة، وهي: مشروعية قتل اليهودي لكل من هو غير يهود، أي أحقية الكيان الصهيوني في إبادة الشعب الفلسطيني!

بقي أن نعلم أن الكتاب الجديد صدر في عهد أشد الحكومات الصهيونية تطرفاً، وهو بلا شك يشد من أزرها، ويحاول حشد الجماهير اليهودية المتطرفة خلفها، في مواقفها الداعية لإبادة الشعب الفلسطيني، وتهويد القدس كاملة بعد تشريد أهلها... فمن يفاوض عباس إذن؟! إنه يفاوض من يستحلون دمه ودم أهله، حتى ولو صافحهم وتبادل معهم الابتسامات والقبلات؟! من زاوية أخرى فقد بلغت قائل الانتباه إلى أن الكيان الصهيوني ليس كله متبنياً هذه العقيدة الإجرامية حيال العرب، وبالأخص أهلنا في فلسطين، فهناك أصوات ترفض هذه الفتاوى، مثل الكاتب «إسرائيل شاحاك»، الذي أصدر عام ٢٠٠٨ كتاب «تاريخ اليهود.. دين اليهود»، وأثبت فيه عنصرية الكيان الصهيوني، بناء على تلك الفتاوى العنصرية من الإحاخامات، وذلك صحيح، لكن صوت «شاحاك» وغيره - وإن كان مهماً - يذهب أدراج الرياح.. فكل المذابح التي ارتكبت ضد الفلسطينيين كانت بناء على فتاوى الإحاخامات! هؤلاء الأفاعي لا يصلح معهم إلا دك رؤوسهم بصواريخ القسام.. لكن المنبطحين والمهروطين لم يدركوا ذلك بعد!!

«ما زال على قيد الحياة».. عبارة تبعث على التفاؤل وتشع بريقاً بالرحمة والأمل، لكنها تحمل في باطنها الوحشية والإجرام؛ لأنها كلمة السر عند الصهاينة للتحريض على القتل والإبادة!! وتلك العبارة: هي عنوان لأحدث كتاب أصدره اثنان من حاخامات اليهود «يتسحاق شابيرا» و«يوسي اليتسور»، تناولوا فيه بالشرح أحدث الطرق لكيفية قتل الأغيار (غير اليهود)، حيث يقدم على صفحاته الـ ٢٣٠ إرشادات لكيفية القتل.

وهذا الكتاب الذي يجري توزيعه على مواقع الإنترنت تم إصداره في ذكرى اغتيال المتطرف «مائير كاهانا» التاسعة والعشرين، كتكريم لواحد من أخطر المحرضين على إبادة كل من هو عربي على أرض فلسطين.

والكتاب لم يأت بجديد في مسألة مشروعية قتل الأغيار (غير اليهود) حتى وإن كانوا أطفالاً رضعاً، أو شبوحاً عجزاً، أو نساء أمهات، فمنذ قيام الكيان الصهيوني وفتاوى حاخامات اليهود لم تتوقف عن شحذ همم الجيش والعصابات الصهيونية بوجوب إبادة أهلنا في فلسطين، ولقد تم تنفيذ المذابح الصهيونية الإجرامية في فلسطين بدءاً من «دير ياسين» حتى «مذبحة غزة» الأخيرة، استناداً لتلك الفتاوى، ولم يستثنوا منها طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً!

فخلال الحرب الأخيرة على غزة (٢٧/١٢/٢٠٠٨ - ١٨/١/٢٠٠٩م)، نشرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية أن العميد «أفي رونتسيكي» الإحاخام الأول في الإحاخامية العسكرية لجيش الاحتلال (الهيئة الدينية المكلفة بتوجيه الإرشادات للجنود)، وزع كراسات إرشادية على الجنود المشاركين في العدوان على غزة أمرهم فيها بعدم الرحمة مع المدنيين! قائلاً: «الوحشية مطلوبة مع الأغيار (غير اليهود).. اقتلوا النساء والأطفال في غزة».

وقال «عاموس هارثيل» المراسل العسكري للصحيفة: «إن حاخام الجيش ألقى مواعظ أمام معظم ألوية الجيش التي شاركت في الحرب، لحثهم على التعامل بوحشية مع المدنيين الفلسطينيين»، بحجة أنه لا يوجد مدنيون بين الفلسطينيين!!

وهذا عين ما حدث في غزة، وقد شاهدته العالم على امتداد واحد وعشرين يوماً من الحرب، وليس غريباً على «يهود» تلك المعتقدات الإجرامية، لكن الغريب هو أنهم يحظون بالرعاية والحماية لتحقيقها، عبر سلسلة طويلة من السياسات والمواقف الغربية، والتي كان آخرها موقف الولايات المتحدة الرافض لتقرير «جولدستون» في مجلس حقوق الإنسان الدولي، ثم لما تمت الموافقة بالأغلبية على تبني التقرير ورفع له للأمم

منذ الحرب العالمية الثانية اهتزت الأرض أكثر من ٢٠٠٠ مرة بانفجار نووي تجريبي، قامت بها الدول السبع التي أعلنت عن امتلاكها لأسلحة نووية وهي أمريكا، والاتحاد السوفييتي السابق (روسيا حالياً) وبريطانيا، وفرنسا، والصين، ثم الهند، وباكستان، وهناك عدد من الدول التي قد تمتلك أسلحة نووية ولكنها لم تعلن عنها مثل «إسرائيل»، وكوريا الشمالية، وإيران، وهناك دول كانت تمتلك من قبل مثل أوكرانيا، وبيلاروسيا، وكازاخستان (انتقلت الأسلحة إلى روسيا)، وجنوب أفريقيا التي تخلت عن البرنامج أوائل التسعينيات من القرن الماضي.



ربع السكان يفكرون في الهجرة هروباً من شبخ الحرب النووية

الرعب يخيم على الكيان الصهيوني

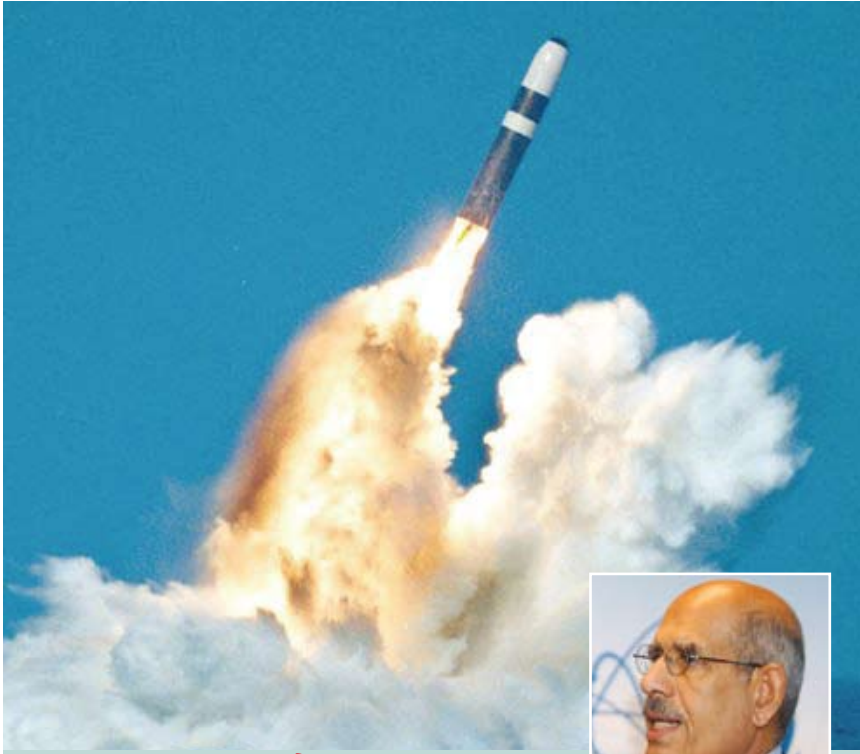
لندن: د. أحمد عيسى

وقد أصبح الآن ضبط المعلومات عن التقنيات النووية أصعب: لأن كثيراً من هذه المعلومات بات علنياً، وهناك دول قادرة على التصنيع مثل كندا، واليابان، ومصر، وليتوانيا، وهولندا، وقد بدأت البرازيل بتخصيب اليورانيوم، كما يُعتقد بأن عدداً

البرادعي: «أكاد أقول إننا بتنا نتعامل مع دول نووية نظرياً»، وإن ثمة «إغراءات» للدول في أن تطور الأسلحة النووية، واعتبر أن النقص في الأمن الدولي وفشل الدول النووية الراهنة في أن تفكك سلاحها جعل من الصعب إقناع الدول الأخرى ألا تعمل على تطوير برامج نووية^(١). والأمر الآن أن «إسرائيل» تشرب من

من الدول مثل كوريا الجنوبية لديها القدرة وقد تكون لديها الرغبة في تطوير أسلحة نووية.

وقد حذرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أن ٣٠ دولة قد تطور سلاحاً نووياً «خلال فترة زمنية قصيرة جداً» في حال لم يتم وقف انتشار التكنولوجيا النووية، وقال رئيس الوكالة د. محمد



د. محمد البرادعي: رفض الدول النووية الراهنة تفكيك سلاحها يجعل إقناع الدول الأخرى بعدم تطوير برامج نووية أمراً صعباً



يقول مدير مركز تل أبيب: إن النتائج تعكس رد فعل الناس على لهجات التصعيد حول الموضوع النووي الإيراني التي لا يمكن إلا أن تؤدي إلى القلق المتزايد، ويخص تصريحات القادة الإيرانيين بشأن «محو» إسرائيل من صفحات التاريخ وحديث القادة «الإسرائيليين» عن «صراع وتهديد وجود» في محاولتهم لإقناع العالم بوجهة نظرهم.

ويظهر الاستطلاع أن ٤٠٪ من «الإسرائيليين» يرون أن على جيشهم ضرب المنشآت النووية الإيرانية دون انتظار لمساعي الرئيس الأمريكي «أوباما» لفتح حوار دبلوماسي مع إيران، وقد نشرت جريدة «الإنديبندنت» تحت

وتركيا أن تسعى لامتلاك السلاح نفسه حتى يتم ما يسمى «السلام المسلح» أو «الإرهاب المشروع» الذي يمنع وقوع الحروب؟ أم أن أسهل الطرق أن يكف العالم كله - يشمل ذلك «إسرائيل» - بشفافية وصدق عن ذلك ويفكك كل أسلحته النووية أو حتى يتخلى عن برامج الطاقة النووية ويتحول إلى المصادر النظيفة البديلة؟



بنيامين نتنياهو



باراك أوباما

٤٠٪ من
«الإسرائيليين»
يؤيدون ضرب
المنشآت النووية
الإيرانية دون
انتظار المساعي
الأمريكية للحوار
مع طهران

الكأس نفسها، فهي ترفض تفتيش منشآتها النووية من قبل مفتشين دوليين، ولم توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وتريد أن تكون القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط (المشرق العربي) لتتغطرس كما تريد، ولقد عبر عن ذلك عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية في كلمة أمام المنتدى الاقتصادي العالمي قائلاً: إن القدرات النووية الإسرائيلية، وليس الإيرانية، هي الخطر الأكبر على منطقة الشرق الأوسط.

وحينما تخلت ليبيا عام ٢٠٠٣م ردت الدول العربية على تعهداتها بالتخلي عن برامجها للتسلح النووي والكيماوي والبيولوجي بدعوة «إسرائيل» إلى القيام بالعمل نفسه، وكان المفترض - حسب رأيي - أن تضع ليبيا نفسها شرطاً أو ورقة ضغط على «إسرائيل» كي تقوم بالمثل!

وقد كشفت النتائج التي توصلت إليها دراسة لمركز الدراسات الإيرانية في جامعة «تل أبيب» عن عمق التشاؤم بين «الإسرائيليين» حول مسألة امتلاك إيران لسلاح نووي.. ويعكس الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية يوم ٢٣ مايو ٢٠٠٩م^(٢) شبه إجماع في الكيان الصهيوني على القلق من امتلاك إيران لسلاح نووي؛ إذ عبّر ٨٥٪ ممن شملهم الاستطلاع عن انزعاجهم، وسيفكر ربع سكان الكيان (١,٧٥ مليون من إجمالي سبعة ملايين) في الهجرة منها بمجرد أن تصبح إيران قوة نووية عسكرية.

وإذا كانت النتائج تعكس بدقة مشاعر الجمهور، فإنها تشير إلى أن كارثة ديموغرافية غير مسبوقة قد تتكشف في الكيان الصهيوني إن تمكنت إيران من امتلاك رؤوس حربية.

لماذا إذن لم ترع «إسرائيل» شعور جيرانها العرب والمسلمين، ألا تملك هي السلاح النووي منذ سنوات، وإن كان هذا هو شعورهم انزعاجاً وهروباً، ألا يعني ذلك أن من حق دول «معتدلة» مثل مصر

الأسلحة النووية الآن - على الإسراع في إنتاجها، وسيتمتع قرار كهذا بمباركة كل الإيرانيين داخل وخارج البلاد».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن مسؤولين أمريكيين قولهم: إن «إسرائيل» أجرت مناورات عسكرية كبيرة استعداداً لاحتمال توجيه ضربة جوية إلى منشآت إيران النووية، ومن جانبه، قال المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة: إن التهديد بضربة عسكرية ضد إيران من شأنه تقويض الاندفاع الجديد الذي تشهده الجهود التي تبذلها الدول الكبرى لحل المواجهة مع إيران سلمياً.

السلام المسلح

من الشرعية الإسلامية هناك جانب مهم في القضية فقد قال العلامة د. يوسف القرضاوي في برنامج «الشرعة والحياة» على قناة «الجزيرة» الإخبارية: «إن الدين يحرم علينا أن نستخدم السلاح البيولوجي أو الجرثومي أو النووي أو هذه الأشياء؛ لأنها تبديد الحياة والأحياء، ولكن يحتم علينا أن نمتلكها حتى نحدث توازن الرعب، فالذي منع قيام حرب بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا وحلفائها في الغرب هو أن الطرفين يمتلكان أسلحة نووية، فهذا أحدث ما يسمونه السلم المسلح، وحينما امتلكت الهند السلاح النووي امتلكت بعدها باكستان السلاح النووي، فلم يعد هناك احتمال أن تكون بينهما حرب، ولذلك من حق المسلمين أن يمتلكوا السلاح النووي فهذا يدخل في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وهذه القوة التي نستطيع أن نعددها يجب أن نعددها حتى لا يمتلك أعداؤنا هذه الأسلحة ولا نملكها».



د. يوسف القرضاوي: الدين يحرم استخدام أسلحة الدمار الشامل.. ولكنه يحتم علينا امتلاكها لإحداث توازن الرعب

الشيخ فيصل مولوي: إذا استخدم العدو هذه الأسلحة ضد المدنيين المسلمين فيجوز معاملته بالمثل حتى يمتنع

د. نصر فريد واصل: امتلاك السلاح النووي فرض عين على الدول الإسلامية لأن عدونا وحلفاءه يمتلكونه

الحل العسكري: قال مدير الوكالة

الدولية للطاقة الذرية: «إن الحل العسكري هو أسوأ الخيارات، إذ من شأنه تحويل المنطقة برمتها إلى كرة من نار». وإنه: «إذا تعرضت إيران إلى ضربة عسكرية، سيُجبر ذلك إيران - حتى إذا لم تكن بصدد تطوير

**منذ الحرب العالمية الثانية
اهتزت الأرض أكثر من ٢٠٠٠
مرة بانفجارات نووية تجريبية
قامت بها الدول السبع التي تمتلك
أسلحة نووية!**



عنوان: «أوباما لتناياهاو: لا تفاجئني بهجوم على إيران»، ما ذكرت أنها رسالة بعثها الرئيس الأمريكي «أوباما» لرئيس الوزراء الإسرائيلي «نتانياهاو» يطلب منه عدم القيام بهجمة عسكرية على إيران دون إخطار الإدارة الأمريكية.

المخاوف الأمريكية تتعلق بالوعد الذي أطلقه «نتانياهاو» خلال حملته الانتخابية بعمل «كل ما هو ضروري» للحيلولة دون امتلاك إيران للسلاح النووي.

ووصف الأمين العام السابق للأمم المتحدة «كوفي عنان» - في خطبة وداعه من المنظمة الدولية - الموقف بشأن السلاح النووي بأنه كما لو كان العالم نائماً على مقود طائرة تتحرك بسرعة هائلة، ويُستخدم السلاح النووي في وقتنا الحاضر لغير الطاقة كوسيلة ضغط سياسية وكوسيلة دفاعية إستراتيجية.

تركيا ومصر

من جهة أخرى فإن مخاوف الغرب يمكن أن ترى في الشرق الأوسط على أنها مثال آخر للازدواجية، فالدول المتقدمة التي تستخدم الطاقة الذرية دون قيود والتي تمتلك أيضاً أسلحة نووية تحاول منع الآخرين من الحصول على هذا الحق. وتمتلك تركيا حجة كافية للمضي قدماً في خططها الرامية إلى بناء ثلاثة مفاعلات نووية بحلول عام ٢٠١٥م، فطبقاً لتقارير المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) فإن تركيا تنتج ٥٠ ألف برميل نفط يومياً بينما تستهلك يومياً ٧٠٠ ألف برميل.

وبالنسبة لمصر التي تريد بناء مفاعل نووي واحد فهي طبقاً للمخابرات الأمريكية تمتلك احتياطياً نفطياً يبلغ ٢,٧ مليار برميل، كما أنها تنتج ٧٠٠ ألف برميل يومياً، وتستهلك حوالي ٥٠٠ ألف برميل يومياً (٣).

المجتمع

حالياً
موقع
المجتمع
على الإنترنت



تحت التطوير
الشامل
ترقبوا
الموقع
في شكله
الجديد

للجنة الفتوى: «إن الرسول ﷺ - وهو القدوة الحسنة - كان يتجهز ويتقدم في كيفية الاستعداد للعدو بكل الوسائل المتاحة، وعليه فلو استعدت الأمة الإسلامية بشيء أقل مما يتسلح به عدوها فإنها تأثم لتقصيرها في هذا الجانب».

وأضاف رئيس لجنة الفتوى الشيخ علي أبو الحسن أن: «الفقهاء أجمعوا أيضاً على أنه إذا ترك المسلمون اقتناء مثل هذه الأسلحة فإنهم يعتبرون آثمين شرعاً، وعليه فإن الإعداد للأعداء واتخاذ كافة الوسائل الممكنة للدفاع عن النفس فريضة واجبة، ولا يجوز تركها شرعاً؛ ومن ثم فإن سعي الدول الإسلامية لامتلاك كافة أنواع الأسلحة الحديثة نووية أو غيرها واجب شرعي»^(٤).

فرض عين

وقال مفتي مصر الأسبق د. نصر فريد واصل: «إن امتلاك السلاح النووي وتصنيع القنابل النووية «فرض عين» على الدول الإسلامية؛ لأن عدونا «إسرائيل» وحلفاءها يمتلكونه، إذا يجب على كل دولة مسلمة أن تمتلك وتصنع هذه الأسلحة وبعدمها نمتلك هذا السلاح نطالب بعدها بنزعه وإخلاء العالم أو المنطقة منه، ويكون طلبنا في هذه الحالة من موقف القوة وليس من موقف الضعف أو الاستجداء والرجاء، وهنا يمكن أن ينصتوا لنا ويستجيبوا لمطالبنا، لأنها تأتي من موقف القوة وليس من موقف الضعف».

وأقول: لا بد أن تكون هذه الأسلحة في أيدي أمينة، تتقي الله ولا تريد إلا الإصلاح والسلام وتطبق شريعة الرحمن، فدين الإسلام دين الرحمة والسماحة. ■

الهوامش

1. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_60570006057472/.stm
2. Israelis may emigrate over nuclear threat. The Independent Saturday, 23 May 2009
3. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_53910005391904/.stm
4. <http://www.islamonline.net/arabic/news/200223/12/-/article06.shtml>



الوكالة الدولية للطاقة الذرية:
٣٠ دولة قد تطور سلاحاً نووياً إذا
لم يتم وقف انتشار التكنولوجيا
النووية قريباً

استخدام السلاح النووي
في وقتنا الحاضر لغير
الطاقة كورقة ضغط سياسي
وكوسيلة دفاع إستراتيجية

الدول المتقدمة التي
تستخدم الطاقة الذرية
دون قيود تحاول منع
الآخرين من هذا الحق!

وأكد فضيلة الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء أن المسلم لا يبدأ باستخدام الأسلحة الكيماوية أو الجرثومية التي تطال كثيراً من الأبرياء، وقال: «لكن إذا استخدم العدو مثل هذه الأسلحة، وألحق الضرر بكثير من المسلمين غير المقاتلين، جاز أن نعامله بالمثل إلى أن يمتنع عن استخدام هذه الوسائل لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠) وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ (النحل: ١٢٦)، مشيراً إلى أن المعاملة بالمثل مبدأ مشروع في جميع الأعراف والقوانين الدولية. كما أوضح الشيخ علاء الشناويهي عضو لجنة الفتوى بالأزهر أن الإسلام أوجب على الأمة الإسلامية أن تكون متيقظة عارفة بعدوها؛ لتتمكن من الاستعداد بما يتلاءم مع قوة هذا العدو، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾. وقال الشناويهي رداً على سؤال ورد

الدور المصري (المراجع) في ملف الأزمة اليمنية، الذي جرى استدعاؤه على خلفية خبرته التاريخية في اليمن، وبتشجيع من دول الجوار التي تدرك خطر التمدد الشيعي الإيراني الذي أثار مخاوفها استفحالته في الشمال (العراق)، والجنوب (اليمن)، واقتربه كثيراً من تهديد عمقها الاستراتيجي.. هذا الدور - على الأرجح - اصطدم بالعقلية اليمنية المحكومة أساساً بما يمكن تسميته مجازاً «رؤية سياسية يمنية خاصة» تجاه أزماتها الداخلية.

اعتدأؤهم على الأراضي السعودية قد يستهدف «تدويل» الأزمة لماذا رفض اليمن الوساطة المصرية مع «الحوثيين»؟

في الأمر وبينم عن تحول عميق في الموقف المصري هو أن تشكيكهم في الحسم قد لا يعني بالضرورة الاستهانة بقدرة الجيش على الحسم، بل ربما هم يُعرضون بانتفاء رغبة الحسم ذاتها، وهو ما يمكن أن نستشفه من التعريض بتصريحات القادة اليمنيين التي أعلنت أكثر من مرة عن قرب موعد الحسم فيما «الحرب مستمرة، والدماء تنزف، وعدد المشردين يتزايد، وحجم الدمار يتسع، وموارد الدول تستنزف»، على حد تعبير الصحيفة.

الدور الخارجي المطلوب

نأتي الآن على تلك الرؤية الخاصة المسيطرة على العقلية اليمنية التي تحكم حدود الدور الخارجي المنشود في أزماتها الداخلية، وهي باختصار تقوم وفق سياسة «تصدير القلق للخارج والإبقاء عليه عائماً ورفض جهود إزالته».. بعبارة أخرى، «ساعدونا في التغلب على أزماتنا وابتعدوا عن تفاصيلها»، والتفاصيل لا تعني بالضرورة التدخل المحظور في الشؤون الداخلية، لكنها الجهود المشتركة للبحث عن الحلول الكفيلة بإنهاء الأزمة، أو على الأقل إزالة العوائق التي تمنع انفراجها وتبقيها في حال اشتعال دائم!

بيد أن سياسة تصدير الأزمات وصناعة القلق تعتمد من جهة على ثقة السلطة بقدرتها على احتواء الأزمة في الوقت المناسب، وقدرتها من جهة ثانية على استفزاز شركاء الخارج، وإثارة مخاوفهم، والوصول بهم إلى حيث يخشون، وإلى ما تحذر منه تقاريرهم، وهي بذلك تشحذ

جهة حث على تدخل وسيط دولي أكبر حجماً وتأثيراً من الوسيط العربي الذي تجاهلته اليمن، وهو ما يشي بالإحباط الشديد الذي انتاب المصريين، وفي نفس الوقت يصح اعتبار ذلك مؤشراً جلياً على تشكل قناعة جديدة لدى المصريين فحواها أن حل المشكلة اليمنية ليس بيد اليمنيين ولا العرب، بل بيد القوى العظمى صاحبة المصالح الأكبر في المنطقة.

من جهة ثانية، فقد غمزت الصحيفة الحكومة اليمنية بأنها أحد عوائق الحل بسبب مطالبها التي وصفها بالمبالغ فيها، وهي بذلك حملت الحكومة وليس المتمردين أسباب الإخفاق في التوصل إلى حل لإنهاء الحرب المستعرة في صعدة، ما يفهم منه أن القاهرة لم تعد تساند فكرة الحسم العسكري الذي تسعى إليه صنعاء بحسب ما تصرح به، بل تفضل التوصل إلى تفاهم مشترك يفضي إلى تنازل كل طرف من جانبه وعدم التشدد في المطالب، وهذا الموقف لا يخدم سياسة صنعاء في مواجهة الحوثيين، إذ يضع الحكومة المصرية على مسافة متساوية من طرفي النزاع.

الشيء الآخر، أن المصريين شككوا في قدرة الحكومة اليمنية على الحسم العسكري برغم تصريحاتها المتكررة منذ الأيام الأولى للحرب، لكن ما نحسبه مشيراً

**الموقف الرسمي اليمني يرفع شعار
«ساعدونا في التغلب على أزماتنا
وابتعدوا عن تفاصيلها»!**

صنعاء: عادل أمين (*)

وقبل الماضي في تقصي واستكشاف ما نزعم أنها الرؤية (العقلية) اليمنية الخاصة التي تحكم طبيعة نظرتها تجاه أزماتها، وحدود الدور الخارجي الذي تشده من خلالها، والتي نظن أنها كانت وراء تبدل الموقف المصري وتراجع دوره في المجال اليمني، يحسن بنا أن نرجع قليلاً إلى كلمة لصحيفة «الأهرام» المصرية بعنوان: «أنقذوا اليمن»، والتي كشفت عن السبب المحبط للدور المصري في اليمن.. وهو بكل وضوح فشل مهمة عمرو موسى، وكذا مهمة الموفدين المصريين أحمد أبو الغيط (وزير الخارجية)، وعمر سليمان (رئيس جهاز المخابرات) بشأن الوساطة لحل الأزمة بين الأطراف المتنازعة.

وهذا ما أشارت إليه كلمة «الأهرام» حين طالبت الأمين العام للجامعة العربية بآلاً يأس بسبب عدم نجاح مهمته، كما ألمحت إلى فشل الدور المصري - أو بالأصح عدم التجاوب معه يمينياً - بالقول: «فإذا لم يتعاون الطرفان مع الوساطة العربية كما اعتدنا في الماضي فلا بد من تدخل وسيط دولي»، وبالتالي فقد حملت القيادة اليمنية مسؤولية فشل المهمة المصرية.

الموقف المصري المتحول تجاه الوضع اليمني - والذي عبرت عنه كلمة «الأهرام» - بدا مغايراً لموقف سابق معلن، فهو من

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة»



من أزماتها التي باتت مصدر قلق إقليمي ودولي.

أرادت القاهرة أن تكون لاعباً أساسياً في حل الأزمة اليمنية وليس مجرد داعم سياسي، لذا فقد جاءت بفريق عمل محترف لوضع خارطة طريق سياسية للخروج من المتاهة اليمنية، لكنها اصطدمت بعقلية سياسية لا تبحث عن الحلول لأزماتها بقدر ما تريد تحويلها إلى غطاء خارجي يساندها في مواجهة خصومها من أحزاب المعارضة، ويكسر العزلة السياسية المضروبة حولها داخلياً، في الوقت ذاته الذي تبحث فيه عن عوائد تلك الأزمات.. والنتيجة كانت انسحاب المصريين من الساحة اليمنية، ودعوتهم الدول الكبرى القادرة على الدفع لتمارس الدور الذي جاء الفقراء ليمارسوه فوجدوه لا يصلح لهم!

الحوثيون والسعودية

وربما يأتي اعتداء الحوثيين على الحدود السعودية، ليعيد الحديث حول أهمية دور الوساطة العربية عبر مصر كطرف بعيد، خصوصاً أن الأزمة بدأت تأخذ طابعاً إقليمياً يستهدف توسيع نطاق الصراع كي لا يقتصر على اليمن؛ بما يدفع أطرافاً عربية أو دولية للتدخل؛ بحيث يمكن القول: إن اعتداء الحوثيين على السعودية يستهدف «تدويل الأزمة اليمنية».

ولكن رد الفعل العربي هو الذي سيحدد إلى أين تسير الأزمة، وإلى أين تستجيب الحكومة للوساطة العربية أو الدولية. ■

لم يتجاوب اليمن مع الوساطة المصرية ولا وساطة الجامعة العربية فسربت القاهرة عبر صحافتها اقتراحاً بتدخل دولي! حل المشكلة اليمنية ليس بيد اليمنيين ولا العرب بل بيد القوى العظمى صاحبة المصالح الأكبر في المنطقة!

يستجيبوا لطلب الحكومة اليمنية في ضم جماعة الحوثي إلى قائمة الإرهاب.. لكن الخليجيين والغربيين يجدون أنفسهم آخر الأمر - نتيجة مخاوفهم المتعددة - معنيين بالدعم دون الدخول في تفاصيل الأزمة، ويظلون في حالة ترقب مستمر لتلك النتائج الإيجابية التي تعدهم بها السلطة.

أما الدور المصري فلا علاقة له بأي من تلك الملفات (القاعدة - الحوثيون- الجنوب) ولا تأثيرات متبادلة بينهما، فهو أراد لعب دور إيجابي في اليمن يستعيد من خلاله دوره الأكبر في المنطقة، لذا فقد جاء باحثاً عن حلول، غير مكثف بالدعم السياسي الذي أبداه سابقاً.. وبمعنى آخر فقد جاء الدور المصري للبحث في التفاصيل معتقداً أن الحكومة اليمنية ستبدي تجاوبها طمعاً في الخروج

همهم، وتحفزهم على تقديم المزيد من العون والمساندة، ليس حباً في البلد ولكن حفاظاً على مصالحهم الحيوية فيه!

المساندة والدعم اللذان تريدهما الحكومة من الخارج يصبان في الجانبين السياسي والاقتصادي، عبر عدد من الأوعية المشتعلة، وهي بالتحديد تنظيم «القاعدة» والحوثيون والحراك الجنوبي.. وثمة وعاء رابع يشغل شركاء النظام وإن كان بدرجة أقل وهو الأزمة الاقتصادية، هذه الأزمات (الأوعية) يتقاسمها حلفاء النظام وشركاؤه في الخارج وفقاً لاهتماماتهم ومستوى الخطورة التي تمثلها هذه الأزمة أو تلك على مصالحهم، وغالباً ما تتقاطع اهتماماتهم ومصالحهم لتصب في مجرى واحد ينتهي عادة في خزانة الدولة.

فالدور الخليجي واهتمامه المتعاظم باليمن له بواعثه الخاصة ذات الصلة بأخطار وتهديدات «القاعدة» والحوثيين، بالإضافة إلى ما تفرضه الجغرافيا من تبعات.. فيما الدور الأمريكي الأوروبي في اليمن بواعثه أمنية بدرجة أساسية، ومصدره القلق من النشاط المتزايد لتنظيم «القاعدة»، بالإضافة إلى خشية هؤلاء من تضافر المشكلات الاقتصادية والسياسية وتهديدها مستقبل الحكم في اليمن.

وينظر هؤلاء إلى الحرب في صعدة، والحراك في الجنوب على أنها أزمات تشغل الحكومة عن القيام بدورها في الأجندة الأمريكية المهمة بالإرهاب، فالأمريكيون لا يعتبرون الحرب في صعدة جزءاً من الحرب على الإرهاب، لذا لم



المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل مع «المجتمع» (٣ من ٣)



في الجزء الأخير من حوار «المجتمع» مع المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف، دارت تساؤلات حول ورقة «الحزب السياسي» للإخوان، وتصعيد الشباب لشغل مناصب قيادية بالجماعة.. كما وجه خلاله رسائل خاصة إلى أهل غزة المحاصرين، وإلى بعض الأنظمة الحاكمة التي تضيق على الإخوان.. وفيما يلي بقية نص الحوار:

أعتذر لأهل غزة لأنني «محاصر».. كحصارهم!

ويَدَّعي أنه ليس لديهم برنامج، تقول له: عندنا برنامج شامل؟

- نعم، بالإضافة إلى استطلاع آراء الناس في عمل مشروع سياسي.

الكتلة البرلمانية

• فضيلتك، وأنت لديك ٨٨ نائباً في البرلمان، وهي كتلة حقيقية أتت بها انتخابات حرة ونزيهة، وبأصوات الشعب، ألم يكن ممكناً طرح هذه الورقة عن طريق هؤلاء النواب؟

- لقد طرحنا عليهم ذلك، وبعض النواب طلبوا أن يُنشئوا حزباً فلم أمانع، وقلت لهم: ولم لا، اعملوا مشروعكم، وسأوقع لكم عليه.

• ولكن أليس الوقت مناسباً الآن، وقد

لا تتكرر الفرصة مرة أخرى؟

- أنا تركتُ لهم هذا الأمر، وأبديتُ

النقاط المختلف عليها، فاتصلتُ هاتفياً باثنين أو ثلاثة من الذين أرسلتُ لهم المشروع، وقلتُ لهم: أهذا يليق؟ لقد أرسلتُ لكم وأردتُ رأيكم في رسالة خاصة، فلماذا تردون بملاحظاتكم على صفحات الصحف؟ وكلهم بلا استثناء قالوا: نأسف جداً، نحن أخطأنا.. علماً بأن هناك آخرين أرسلوا إليّ آراءهم - وكانت آراء محترمة جداً - في خطابات خاصة، رداً على خطاباتي الخاصة، وقد كان هدفي من هذا تحريك الإخوان؛ ليفكروا ويعملوا مع الناس خارج دائرتهم، ليس من أجل الحزب؛ لأن الحزب مصيره معروف، ف«حزب الوسط» يحاول منذ عشرين سنة، ولم يُعطِ الترخيص حتى الآن.

• فما الهدف؟

- تشغيل العقول.

• وأن تقول لمن ينتقد الإخوان،

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود

• فضيلة المرشد، ورقة «الحزب السياسي» ما زالت تراوح مكانها، فمرة يلوح الإخوان بها، ومرة أخرى يضعونها في الأدراج، ما الموضوع؟

- لقد قلنا: إننا يجب أن نُعمل فكرنا، وننظر لمستقبل هذه الأمة، وما الذي تحتاج إليه؟ فكّرنا أن نضع مشروعاً لحزب سياسي، وكتب الإخوان صيغة مبدئية للمشروع، طبعنا منها خمسين نسخة، وأرسلناها إلى خمسين مفكراً وسياسياً، وقلتُ لهم في خطابي: هذه قراءة أولى لمشروع برنامج، ويشرفني أن أستمير بآرائكم وفكركم، وأرجو أن تصلني رؤيتكم فيها..

ولكنني فوجئتُ بأن الصحافة أبرزت

موافقتي على التفكير والعمل، ولكن الطريق مسدود أمام تشكيل حزب سياسي للإخوان المسلمين.

• هل تقصد أن النظام لن يسمح بذلك؟

- طبعاً، وأنا بالمناسبة كلما يأتي ذكر «مجلس الشعب» (الغرفة الأولى في البرلمان) أتذكر الأستاذ عمر التلمساني (المرشد العام الثالث للإخوان)؛ حيث كان يرى أن «الشورى مُعلّمة، وليست مُلزمة».. وأنا بعد ذلك طبعاً لم أتفق معه، فقد كنت شاباً وقتها، لكن حين كبرت وجدت أن الشورى تحتاج شيئاً آخر، تحتاج إلى خلق، فإن لم تكن الشورى كضرب مدعومة بأخلاق تصبح خطراً، فتذكرت مجلس الشعب والأغلبية فيه، وأريد فقط تذكير الإخوان بأن الشورى محكومة بأخلاق.

• اسمح لي، أهم قضيتين تم الاختلاف عليهما في برنامج الحزب كانتا ترشيح المرأة، وترشيح الأقباط (النصارى)، فما موقفك منهما؟

- أنا فرد، والجماعة - كجماعة - ملتزمة بشرع الله، وحين تأتي قضية في شرع الله يرد فيها قولان أو ثلاثة، أعتقد أن من أبسط القواعد أن من جق الجماعة أن تختار.

• تختار وتلزم نفسها بهذا الاختيار، لكن هل تلزم غيرها؟

- نعم تلزم نفسها، فلما تطرّقنا لقضية المرأة قلنا: إن الآراء اختلفت فيها، فهناك آراء تجيز أن تتولى المرأة رئاسة الجمهورية، وآراء أخرى لا تجيز، فاخترنا الإخوان عدم الجواز، ثم بعد ذلك اشترطنا شرطاً.. هذه رؤية الإخوان، وليست رؤية الشعب؛ صاحب القرار النهائي حينما تعرض قضية، فهو صاحب القرار وليس الإخوان.

• أقصد أنك لن تقف ضد ترشيح امرأة من غير الإخوان.

- إطلاقاً.

• ولا قبطي (نصراني)؟

- إطلاقاً.

• يعني القرار للشعب.

- شيء عجيب، أصحاب النفوس المريضة لا يعجبهم هذا التوضيح، أيوجد توضيح أكثر من هذا؟! أنا أقول: هذه رؤيتي، وهذا من حقي.. فلن أرشح امرأة من الإخوان، ولن أنتخب قبطياً رئيساً عليّ، أما أن القبطي يريد ترشيح نفسه فليفعل، والمرأة تريد ترشيح

نفسها فلتفعل هي أيضاً، فلن أقف ضد أيّ منهما، وعندما يختار الشعب فهو حر.

رسالة إلى غزة

• فضيلة المرشد، في ظل ما يحيط بإخواننا في قطاع غزة من صعوبات في هذه الأيام، ما رسالتك لهم، خاصة بعد تقرير «جولدستون» وتصويت مجلس حقوق الإنسان بادنّة «إسرائيل»؟

- (متهدداً ومتحدداً بأسى): هؤلاء الأحاب الذين حال بيني وبينهم هذا النظام الفاسد، وهذا الاستبداد الظالم أقول لهم: اصبروا

كلمتي للإخوان: احرصوا على أن تظل «الشجرة الوارفة» صامدة وتواصل عطاء الخير للإنسانية كلها..

ولإخواني خلف الأسوار: اقبلوا ضعفي وقلة حيلتي وعدم قيامي بواجبي الكامل نحوكم.. نحن نستمد من ثباتكم - بعد الله سبحانه وتعالى - وجودنا وقوتنا

ليس في أجندة الإخوان سوى مصلحة مصر وكل من يحرص عليها فتحن معه

وصابروا، فقد ضربتم المثل الأعلى في الجهاد والفداء، أنتم جند الله في أرض الرباط، وكل من أعرفه من أبناء مصر، ومن أبناء العالم العربي والإسلامي معكم، فاصبروا ولا ترضوا بالدينية، وثابتوا على حقوقكم حتى يأذن الله بالنصر، وكل أعدائكم إلى نهاية، ولا يبقى إلا الله - عز وجل - ثم الحق الذي تؤمنون به.. هذه رسالتي لهم، وأعتذر إليهم لأنني محاصر كحصارهم، ولا أستطيع أن أقدم لهم شيئاً أكثر مما يعينني الله عليه.

• وما رسالتكم للأنظمة التي تضيق

الآن على الإخوان في عدد من الأقطار، وتحاول إفشال مشروعهم الإصلاحي؟

- آه.. رسالتي إلى هذه الأنظمة التي استمرأت الاستبداد والفساد ولا تستحيي، أقول لهم: أن لكم أن تراجعوا أنفسكم، ألم يأن لحكامنا والمسؤولين في هذا البلد وغيره أن يراجعوا أنفسهم؛ فيكفوا أذاهم عن شعوبهم، ويتركوا هذا الأسلوب الإجرامي الذي يتعاملون به مع أممهم.

إن الشعوب العربية والإسلامية أو الشرفاء فيهم - على الأقل - مطحونون، ويُعتدى على حرمتهم وأموالهم وأرزاقهم وأبنائهم وزوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم، ألم يأن لحكامنا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق؟.. هذا ما أقوله، وأسأل الله - جل وعلا - أن يلهمهم الرشد والساد، وأسألهم: الاعتصام بحبل الله أولى أم الاعتصام بحبل الصهاينة والأمريكان؟ وأقول لهم: اخرجوا من البوتقة التي حاصرتمكم خوفاً من الصهاينة والأمريكان، اتقوا الله وهو يحميكم من الصهاينة.

سألني أحد الناس ذات مرة: لماذا تسير من غير حراسة، وليس على منزلك أي حراسة؟ فأجبت: إنني في حراسة الله سبحانه وتعالى، ولست خائفاً من أحد، فأعدائي هم الصهاينة والأمريكان، ولا عدا لي مع شعبي وأهلي.

الاحتجاجات الشعبية

• وما رسالتك للأحزاب والقوى السياسية والحركات الاحتجاجية في مصر الذين يتهمون الإخوان بعدم التعاون معهم في سعيهم لمواجهة النظام؟

- هذا أمر عجيب جداً، كل هذه الحركات بلا استثناء يقولون: إننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً دون مشاركة الإخوان، فهم يعترفون بذلك، ونحن نشارك في جميع الفعاليات، ولكن ليس معقولاً أن نشارك في كل الإضرابات، فالإخوان يشاركون في النقابات المهنية المختلفة، وكذلك في الجامعات.

• يعني الاحتجاجات الفئوية متروكة للإخوان أن يشاركوا فيها.

- نعم.. أما الاحتجاجات الشعبية، فنحن نشارك فيها، ولو شاركنا بأعداد كبيرة يقولون: الإخوان يريدون أن يسيطروا، وعندما تقلل حجم المشاركة يقولون: الإخوان لا يشاركون.. والأسلوب الذي يفضل النظام استخدامه هو الاحتواء بسياسة «الجزرة والعصا». ليس في



أية جنازة، أي نشاط، أي مؤتمر، ستجد الشيخ الذي جاوز الثمانين مع الشاب ابن الخمس عشرة سنة جنباً إلى جنب.

• يعني فكرة صراع الأجيال غير موجودة في جماعة الإخوان؟

- هذا كلام العلمانيين، والأحزاب التي تتسول هنا وهناك.. نحن تربينا على مائدة واحدة هي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، بفكر ومنهج الإخوان المسلمين، وهو منهج مكتوب معلوم.

• هل تؤيد تشجيع الشباب لشغل مناصب قيادية بالجماعة؟

- بالتأكيد، فقد كنتُ شاباً في العشرينيات وأقوم بمهام ضخمة أكثر مما أقوم به الآن وأنا مرشد عام، وكنت أترأس أقساماً للإخوان المسلمين وأنا في الثانية والعشرين، وقدتُ معسكرات الجامعة كذلك في هذه السن أيضاً، وكنتُ رئيساً لقسم الطلاب والشباب وأنا في الرابعة والعشرين، ودخلتُ السجن وأنا في السادسة والعشرين، وحُكم عليّ بالإعدام في هذه السن، فالشباب بركة وقوة.. وفي بعض الأحيان أعود بالذاكرة إلى الوراء، وأقارن بين أدائي في ذلك الوقت وأدائي في هذه الأيام، وأقول في نفسي: «ما أقعدني إلا هذا الاستبداد».. والحمد لله رب العالمين، الذي حفظ لنا تفكيرنا ورسالتنا وقدرتنا على العمل الإصلاحي.

• وهل تشعر بالأمل في المستقبل؟

- نعم، فالمستقبل لنا بإذن الله، وسأقول لك شيئاً: لقد كنا (الإخوان) ملء السمع والبصر حتى عهد جمال عبدالناصر (ثاني رئيس مصري بعد إعلان الجمهورية)، الذي غيَّبنا عن الساحة عشرين عاماً، ثم عُدنا أقوى مما كنا، واليوم انظر حالنا (الإخوان)، وماذا يقول الناس عنا هنا وفي الخارج.

• القوة الرئيسية.

- في العالم، ليس هنا في مصر فقط، بل في العالم والحمد لله رب العالمين.. وكل المظاهرات التي قامت من أجل غزة في العالم كله كان في قلبها الإخوان، والحمد لله أولاً وآخراً. ■



الشورى «كفر» إن لم تكن مدعومة بالأخلاق تصبح خطراً.. وأغلبية الحزب الوطني في مجلس الشعب مثال أسير بدون حراسة لأنني في حراسة الله.. ولا أعداء لي سوى الصهاينة والأمريكان

- الله أكبر ولله الحمد، هؤلاء هم أحبابي، أعتذر إليهم لأنني مقصّر في حقهم، ولا أستطيع أن أقوم بواجبي الكامل نحوهم، ولكن ليقبلوا ضعفي، وقلة حيلتي، وبثباتهم وصبرهم نستمد بعد الله بهم وجودنا وقوتنا واعتزازنا بما نحن عليه.

جماعة شابة

• هناك سؤال نسيت أن أطرحه في سياق، وهو أن أحد الكتّاب قال: «إن الجماعة تمر الآن بمرحلة شيخوخة»، فهل تراها شاخنة وكبرت أم مازالت حيوية متجددة، وأنها الحركة الوحيدة الشابة؟

- الحركة تعيش بدماء شبابها، فهم يظنون أننا شيوخ، لكن قلوبنا وعقولنا - ولله الحمد - لا تزال شابة، والجماعة لا تسير بشيوخها، وإنما تسير بشبابها، الذين تربوا على مائدة واحدة مع شيوخها.. وانظر إلى

أجندة الإخوان غير مصلحة مصر، وكل من يحرص عليها فنحن معه.. إن الحياة السياسية في مصر أصبحت خطيرة جداً، فهناك أحزاب رسمية لا قيمة لها، والأحزاب التي فيها بعض القوة (3 أحزاب) لها تاريخ قديم لكنها باتت حالياً في جيب النظام.

واديي للإخوان

• فضيلتك أمضيت ما يقرب من ٦٥ عاماً في صفوف الإخوان.. بعد هذه الأعوام المباركة، ما وديعتك التي تدعوها الإخوان الآن وأنت على رأس الجماعة، وتريد أن تترك منصب القيادة، وتتحول إلى موقع الجندية مرة أخرى؟

- أقول لهم: أيها الأحباب، إن المستقبل لكم ولهذه الجماعة التي تحمل رسالة السماء بمنهج متفرد، وبمشروع حضاري لإنقاذ الإنسانية، فلا تهابوا، ولا تخافوا، ولا تحزنوا، واحملوا الخير للمستقبل بما يحاكم الله من رجال ونساء وشباب ذوي مستويات راقية في كل المجالات، بما لديكم من تاريخ ناصع روثه الدماء من سالف الأعوام حتى اليوم؛ منذ استشهاد حسن البنا، مروراً باستشهاد عبدالقادر عودة، ومحمد فرغلي، وإبراهيم الطيب، وهنداوي دوير، ومحمود عبداللطيف، وسيد قطب، ومحمد هواش، وعز الدين القسام، وأحمد ياسين، وسعيد صيام، وغيرهم من آلاف الشهداء الذين روت جماعة الإخوان المسلمين شجرتهم من دمائهم الطاهرة.. فاحرصوا على أن تظل هذه الشجرة الوارفة صامدة قوية تعطي الخير، ليس لبلادنا فقط؛ بل للإنسانية كلها، وفي سبيل ذلك لا تهابوا التغيير، بل غيِّروا وتقدموا؛ لأن السكون فيه موات، أما الحركة فهي تأتي بالخير.

• وإن كانت مقرونة بالتضحية؟

- طريق الحرية والإصلاح ليس مفروضاً بالورود، بل كله أشواك وعوائق، ولكن هذه الأشواك والعوائق لا يجوز بحال من الأحوال أن تحول بيننا وبين العمل الجاد.

• وما رسالتك لإخوانك خلف

الأسوار؟



شدّد عضو المجلس التشريعي الفلسطيني والقيادي في حركة «حماس» د. محمود الزهّار على حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال بشتى السبل، وقال: «من حقنا أن نتقوى بكل شيء فنحن الأضعف والأقوى في الوقت نفسه، الأضعف في قدرة التسليح لكننا الأقوى في المواجهة، ولدينا سلاح ليس عندهم وهو حب الاستشهاد، ولهذا لا بد أن نتقوى بما عندهم حتى نستطيع أن نحرر كل شبر من أرض فلسطين وأنا على يقين بذلك»، وأقسم على تحرير فلسطين ودخول المسجد الأقصى، مؤكداً رغبة «حماس» في المصالحة لإعادة اللحمة للشارع الفلسطيني.

في ندوة «أنصار القدس» بمقر جمعية المعلمين الكويتية..

د. محمود الزهّار: حريصون على

الوحدة الفلسطينية.. وماضون في المصالحة لكن ليس بأي ثمن

المفاوضات، علماً بأننا أحوج الناس للسلام، لكن هناك فرقاً بين الرغبة في السلام والمفاوضة وإعطاء العدو فرصة لتحقيق خطته الإستراتيجية، ثم تجد نفسك أمام واقع لا تستطيع أن تغيره، فيما أن تتعاطى معه، وإما أن تقتل كما فعلوا مع الرئيس الراحل ياسر عرفات».

برنامج المقاومة

وتطرّق د. الزهّار إلى المقاومة الفلسطينية، قائلاً: «إن المقاومة في الضفة الغربية تواجه في الوقت الحاضر المصير نفسه الذي واجهه برنامج المقاومة أثناء قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦م، وشكل على أثرها ١٧ جهازاً أمنياً قضت على مختلف أشكال المقاومة سواء أكان بنزع الأسلحة أم الاعتقال أم التعذيب أم الإقامة الجبرية.. ووصلنا عام ٢٠٠٠م ولم يبق معنا بندقية واحدة: حيث استطاع برنامج التسوية أن يفرض إرادته بقوة على برنامج المقاومة، وها هي الصورة ذاتها تتكرر في الضفة الغربية، بالإضافة إلى أن المجتمع في الضفة انتشر فيه الفساد من رشاًوى ومحسوبيات».

وأضاف: «في عام ٢٠٠٠م، أوعز «أبو عمار» (ياسر عرفات) لـ«حماس» بالقيام بعمليات مقاومة عندما أدرك عقب مؤتمر

ويتم استخدام سماسرة لأجل ذلك، كما أنهم يقومون من أجل ذلك بهدم البيوت التي يُقال: إنها خارج إطار التنظيم (أي التي لم تحصل على ترخيص)».

وبالنسبة لقضية «المعبد»، قال: «هم يسعون إلى ترسيخ مفهوم أن هذه الخارطة التي تسمى القدس والمسجد الأقصى طارئة على التاريخ اليهودي ولا بد من تغييرها، وعليه بدؤوا بعملية الحفريات لهدم المسجد الأقصى، والأسوأ أنهم يضعون الأحماض في أماكن مفصلية تذيب الحجر».

أما عن الجدار العازل، فقال: إنه «ضخم المناطق التي لها موقع إستراتيجي، ومنذ بدء إنشاء الجدار حتى وقتنا الحاضر برنامجهم مستمر، وفي هذا البرنامج لا اختلاف بين اليمين واليسار: حيث إننا أمام مشروع واضح المعالم، وأمام مجموعة لا تريد أن تستوعب أن الذي يجري لن يأتي لا بالسلام ولا

كتب: المحرر المحلي

وقال د. الزهّار في الندوة التي نظمتها لجنة «أنصار القدس» المنبثقة عن جمعيات النفع العام مساء الثلاثاء ٣ نوفمبر الجاري في مقر جمعية المعلمين في منطقة الدسمه: «ماضون في المصالحة لكن ليس بأي ثمن»، مشيراً إلى أنه في حال أجريت الانتخابات، فإن «حماس» ستحصل عدداً من الأصوات في الضفة تفوق ما ستحصله في غزة.

تهويد القدس

واستعرض د. الزهّار في حديثه آخر المستجدات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبخاصة القدس، قائلاً: «إن الذي يجري بالقدس الآن هو ترسيخ كامل لمفهوم أن المدينة لن تعود لأحد إلا للصهيونية اليهودية المسيحية، بمعنى أن القدس يجب أن تتغير بها نسبة عدد السكان، ولذلك نجد الطرد المستمر لكل من يغيب، والاستيلاء على أراض تسمى «أماكن غائبين»، وتتجلى في شراء أراض بالخفية، ولربما قاموا بشراء أماكن خاصة بالوقف المسيحي في القدس.. وهذه الأراضي تدفع مقابلها أموال طائلة في المتر المربع تصل للملايين، والهدف منها تغيير نسبة عدد السكان الموجودة هناك،

**عرفات أوعز لـ«حماس» بالبدء
في المقاومة عندما أدرك عدم
جدوى المفاوضات عقب مؤتمر
كامب ديفيد الثاني**

كنت من أوائل من كتبوا عن أزمة إقليم «دارفور» بالسودان منذ منتصف عام ٢٠٠٣م، وعشت ثلاث سنوات في العاصمة الإريترية «أسمره»، جنباً إلى جنب مع ممثلي الفصائل في «دارفور» وممثلي الفصائل السودانية المعارضة الأخرى، ولم تصل تحرياتي وبحثي إلى دليل واحد على أي إبادة جماعية في «دارفور»، بل إن الإبادة الجماعية ترتكبها بالفعل السلطات الإثيوبية ضد الصوماليين في إقليم «أوجادين» بدعم الغرب وصمته!!

لماذا ينشر الغرب الأكاذيب عن «دارفور».. ويصمت عن الإبادة الجماعية في «أوجادين»؟!

دارفور (Save Darfur)!! ولقد قامت منظمات حقوق الإنسان الغربية بعملية تضخيم هائلة لأسطورة الإبادة الجماعية في «دارفور»، وجمعت عشرات - وربما مئات - الملايين من الدولارات تحت شعار «منع الإبادة الجماعية»!



محتالو «أنقذوا دارفور»
يجمعون أموالاً طائلة تحت
ذرائع إنسانية.. ولا يصل أهالي
الإقليم منها إلا النزر اليسير!
.. وعمليات إغاثة الصوماليين
في «أوجادين» متوقفة منذ
سنوات رغم معاناة السكان!

بقلم: توم ماونت (*)

ترجمة: جمال خطاب

ودعنا نقد مقارنة بين الموقعين في كل من «دارفور» و«أوجادين» (الصومال الغربي).. فاللاجئون في «دارفور» كانوا - ولا يزالون - مستفيدين من أكبر وأوسع عملية إغاثة في التاريخ، وعلى النقيض فإن عمليات إغاثة الصوماليين في إقليم «أوجادين» - على ندرتها - متوقفة تقريباً في أكثر مناطق الإقليم منذ سنوات، رغم معاناة الإقليم من أسوأ موجة جفاف في تاريخه!

وفي «دارفور» قوة شرطة دولية تعمل جنباً إلى جنب مع قوات الأمن السودانية، مما أدى إلى انتهاء أكثر صور العنف من الأقليم.. بينما في «أوجادين» تنتشر فرق الموت الإثيوبية الممولة من قبل الغرب، تنتشر القتل والدمار والفوضى في قرى الإقليم منذ أكثر من عقد من الزمان، وقد طرد كل أعضاء منظمة «الصليب الأحمر الدولي»، وكذلك منظمة «أطباء بلا حدود»، ولا توجد إلا تغطية ضئيلة، لا تكاد تذكر، لهذه الإبادة العرقية الجماعية في الإعلام الغربي، بل إن الموجود بالفعل هو تمويل غربي للنظام الإثيوبي الذي يرتكب هذه الجريمة.

قارن هذا بالزخم الموجود في أجهزة الدعاية والإعلام الغربي بخصوص «دارفور»، وحملات الدعاية التي تحوزها حملة «أنقذوا

(*) محل سياسي مقيم في «أسمره» - إريتريا

نشر على موقع Antiwar.com

بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م

كامب ديفيد الثاني أنه لا فائدة من المفاوضات، وأن ما يحدث كذب في كذب، خاصة أن الاستيطان أصبح وقتها مستعصياً عن الحل، وبالفعل قمنا بالعمليات، وفي المحصلة قرروا القضاء على «أبو عمار».. وتابع: «إن دخول «شارون» ساحة المسجد الأقصى أعاد للشعب الفلسطيني عافيته؛ فكانت المقاومة وانتفاضة الأقصى المسلحة الثانية التي بدأها بالسكاكين، ثم بعد ذلك بالسلاح الذي أخذناه من اليهود».

ملف المصالحة

وعن موقف «حماس» من المصالحة، قال د. الزهّار: «نحن نسعى إليها، لأننا لا يمكن أن نترك الشارع الفلسطيني يفترق، لأن هذا الافتراق في المحصلة سيجعل فئة من الناس وجدانياً ترتبط مصالحها بالجانب «الإسرائيلي»، وهذه قضية وطنية خطيرة لا يمكن معالجتها في المستقبل.. فنحن مع المصالحة، وكل شيء كان متفقاً عليه حتى جاء تقرير «جولدستون» الذي كان فرصة لمعاقبة وملاحقة مجرمي الحرب «الإسرائيليين»، إلا أننا فوجئنا بسحب «أبو مازن» (محمود عباس) للتقرير، وقبيل سحبه أدلت «إسرائيل» بتصريحين غاية في الخطورة، وأنا هنا أنقل عن «إسرائيل» ولا أتهم أحداً، أولهما: يفيد بأن «أبو مازن» هو الذي دفعهم لضرب غزة والهجوم عليها، وهددوا بعرض شريط فيديو بالصوت والصورة يثبت ذلك.. وثانيهما: تصريح وزير الخارجية «أفيجدور لبيرمان» الذي قال فيه: «كيف يقدم أبو مازن هذا التقرير ويطالب بمحاكمتنا وهو الذي كان يقول لنا: ادخلوا مخيم جباليا ومخيم الشاطئ، وعندما قلنا له: إنهما يكتظان بالسكان وستكون هناك خسائر كبيرة في المدنيين، رد قائلاً: هم حددوا مصيرهم بأنفسهم عندما اختاروا «حماس»؟!

وتابع: «إننا مقبلون على مصالحة وسنهيئ الأسباب وسنبذل الجهود للوصول إلى اتفاق، وماضون في طريقه، لكن ليس بأي ثمن، ولن نحيد عن برنامج المقاومة، لأن من حقنا أن نتقوى بكل ما لدينا من سلاح وذخائر، وبكل الوسائل المشروعة، وإننا اليوم أفضل مما كنا عليه عندما شنت الحرب على غزة، فنحن الآن أقوى وأكثر تسليحاً واستعداداً للمواجهة والدفاع عن أرضنا».



أرقام مزعومة!: بدأت المزايم بوجود ١٠٠ ألف قتيل، ومع انهيار الدولارات تضخمت الأرقام إلى ٢٠٠ ألف، ثم إلى ٣٠٠ ألف، إلى أن أوصلتها الدعاية التابعة للحكومة البريطانية - وهذا مما يدعو إلى السخرية - أوصلتها إلى ٤٠٠ ألف قتيل!

وبصفتي مراقباً لما يحدث في «دارفور»، فقد قابلت الكثيرين من ممثليهم هنا في «أسمره»، ولم يؤكد لي أحد مصداقية الأرقام الغربية المزعومة عن الإبادة الجماعية في «دارفور».. والواقع أن معظم الموجودين هنا في منطقة القرن الأفريقي يؤكدون أن ضحايا العنف في «دارفور» بعشرات الآلاف لا مئات الآلاف كما تروج الدعاية الغربية، اللهم إلا الذين تدخل أسماؤهم في كشوف الأجور التي تجريها آلة الدعاية، وطائفة المسترقين من الوضع في «دارفور»!

قد يكون العدد بعشرات الآلاف كبيراً ولكن أعداد الضحايا من الصوماليين في «أوجادين» تفوقه بمراحل، حيث تقع إبادة جماعية حقيقية في كل من «أوجادين» والصومال، التي صُنفت بأنها أسوأ مناطق العالم بالنسبة للأوضاع الإنسانية، رغم أن فرق الإغاثة مازالت تعمل فيها، وتصل إلى مناطقها المختلفة بصعوبة، في الوقت الذي نجد فيه «أوجادين» المنكوبة بالجفاف وفرق القتل الإثيوبية لا يوجد فيها - تقريباً - منظمة إغاثة واحدة لتشهد على ما يحدث هناك!

تُرى ماذا يقول هؤلاء الذين يجمعون الغنائم (التبرعات) باسم المنكوبين في أفريقيا عن هذه الإبادة الجماعية العرقية في «أوجادين»؟!

دعاية مضللة!

والحقيقة، إن ما يُقدَّر بحوالي مليوني سوداني قد قضوا إبان سنوات الحرب الأهلية في الجنوب، ولكن بعد مجهودات مكثفة ومفاوضات مضيئة نرى الآن السلام وهو يزحف ببطء ويزدهر رويداً في عموم

الإبادة الجماعية «الحقيقية» تركبها القوات الإثيوبية ضد الصوماليين في «أوجادين».. بدعم الغرب وصمته!

الإثيوبي أكثر الأنظمة الأفريقية استقبلاً للمعونات والدعم الغربي، وهو يمارس أبشع صور التطهير العرقي والديني والإثني، ويملك أنشط برنامج ممنهج للإبادة الجماعية!

وها هي ذي المشكلات تتفاقم في إثيوبيا، وقد ينقلب السحر على الساحر فيرتد كيدهم إلى نحورهم، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية أكبر المتاجرين بأزمات القارة الأفريقية، وخصوصاً أزمة دارفور، وهي الداعم الأساسي للوبي «أنقذوا دارفور» المحتال الذي يعمل على جلب مزيد من العنف إلى أفريقيا تحت ذرائع إنسانية، ويجمع أموالاً طائلة لا يصل أهالي دارفور منها إلا النزر اليسير وهي ما جُمعت إلا لأجلهم!

إن المبالغة في نشر الأكاذيب عن إبادة جماعية في دارفور قد انكشف أمرها وفات أوانها، وإذا كان الغرب يريد حقاً أن يساعد أفريقيا فليتوقف عن تبرعاته التي يدفعها إلى محتالي «أنقذوا دارفور»، وليبدأ في محاسبة المسؤولين عن عشرات المليارات من الدولارات التي ينفقها الغرب في دعم الإبادة الجماعية «الحقيقية» التي تمارسها إثيوبيا في إقليم «أوجادين»!! ■

السودان، على عكس ما يعمل ويطمح إليه القائمون على حملة «أنقذوا دارفور».. هؤلاء الأفاقون الذين يطالبون بغزو غربي على غرار ما حدث في كل من العراق وأفغانستان، الذي تسبب في قتل الملايين في كلتا الدولتين عدا المشردين منهما.

وفي السودان ماذا سيفعل تدخلهم سوى تدمير السلام الذي تم التوصل إليه في السنوات القليلة الماضية عبر طريق وعرة من الآلام والدماء؟! وبينما يزحف السلام وينتشر ببطء في «دارفور» لا يوجد أمل ولا تفكير فيما تتعرض له «أوجادين» من إبادة جماعية للصوماليين هناك.

لقد أصبحت الحرب والمجاعة والفقر المدقع سمات تلك المناطق في إثيوبيا، ولا أحد يهتم من أولئك الغربيين الذين يملؤون الدنيا صراخاً، و يملؤون جيوبهم بملايين الدولارات من التبرعات فيما يُعرف بحملة «أنقذوا دارفور».. فلا أحد منهم يتكلم عما يحدث ولا يخفي عليهم، ويعتمدون إخفاء عن السذج المخدوعين بدعايتهم المضللة عن «دارفور». والواقع أن السلام ينتشر في السودان الذي يعاديه الغرب ويحاربه، بينما يدعم النظام



الطيب عبدالرحيم



أحمد قريع



محمد دحلان



محمود عباس

من الكفاح.. إلى الانبطاح

كيف انتقلت القيادات الأمنية الفلسطينية من المواجهة مع العدو إلى التنسيق الوثيق ضد المقاومة؟

عن اتفاق «أوسلو»، لكن هذه اللقاءات ضمت أعداداً قليلة من السياسيين الفلسطينيين، وليس هناك ما يضمن الانقلاب عليهم إذا بقيت هناك معارضة قوية داخل المؤسسات ذات التأثير وبخاصة المؤسسات الأمنية؛ للتنازلات المجنفة التي قدمها الساسة دون موافقة من الشعب صاحب القضية.

فكان لا بد من استدراج القيادات الأمنية إلى الملعب ذاته؛ وصولاً لأصغر القواعد لتبني المواقف ذاتها التي انحدر إليها القادة السياسيون.

وفي مذكرات «جورج تينيت» مدير المخابرات المركزية الأمريكية بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٤م نرى جزءاً من عملية التحول التي تمت؛ ويحكي «تينيت» في مذكراته التي حملت اسم «في قلب العاصفة»، كيف تم استدراج القيادات الأمنية للوقوع في الفخ الذي يبدو أنها كانت مهياة له، إذ لم تبد أية مقاومة أو ممانعة، وكل ما كانت تخشاه هو الفضيحة!! فبعد موجة التفجيرات الاستشهادية في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، التي وقعت بدءاً من أواخر فبراير ١٩٩٦م، وخلفت أكثر من ستين قتيلاً صهيونياً، استغل الأمريكيون الفرصة لترسيخ قناعة عند ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية وبعض الأنظمة العربية بأن فصائل المقاومة، وبخاصة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

تصل إلى صغار الجند والموظفين. وقد يفسر البعض ما حدث بما يعرف بمرض «أستكهولم»، وهو الذي يجعل الضحية تخضع للجاني بعد تكرار الاعتداء عليها، وتبلي طلباته، بل وتتعاطف معه.

جهد مخابراتي

والواقع أن جهداً كبيراً قد بذل لتطويع أولئك المناضلين السابقين لحرفهم عن مسارهم الأول، ولبث أفكار مختلفة في أذهانهم وخلق أوضاع جديدة في حياتهم تدفعهم للسير في الطريق الجديد الذي رُسم لهم، وقد شارك في ذلك الصهاينة والأمريكان، وإلى حد ما الأوروبيون.

كانت البداية بلقاءات سرية مع «دعاة السلام» من اليسار الصهيوني، رعتها دول أوروبية تتناول المشكلة بشكل عام، ثم أصبحت اللقاءات علنية في أوروبا أيضاً، ثم حان وقت اللقاءات السياسية مع مسؤولين في الحكم في تل أبيب، أسفرت في النهاية

يتعجب المرء كيف انتقل «مناضلون» من حالة الصراع والمواجهة إلى الرضوخ.. بل والعمالة تحت اسم التعاون والتنسيق

أحمد عز الدين
aezed8@hotmail.com

حالة كثير من مناضلي السلطة الفلسطينية تستحق دراسات نفسية وسيكولوجية عميقة تفسر لنا كيف تم هذا التحول الغريب، وإلى أن تتم هذه الدراسات - إن قدر لها أن تحدث - يبقى الجدل قائماً ومحاولات التفسير مستمرة.

وقد يسارع البعض إلى القول بأن أولئك المناضلين هم عملاء للعدو منذ البداية، ولم يكونوا أبداً مخلصين في خدمة قضية بلدهم، ويستدل على ذلك بالكثير من الأخطاء التي ارتكبت بحق القضية الفلسطينية، ولعل أقرب مثال لذلك موقف السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس من تقرير «جولدستون» الذي يدين انتهاكات العدو الصهيوني في حربه على غزة قبل أشهر، وكيف أن عباس قدم هدية ثمينة للصهاينة بطلبه إرجاء مناقشة التقرير.. وهذا القول إن صح على القليل من القيادات فإنه لا يصح على الأغلبية؛ خاصة وأن الحالة لم تعد اليوم قاصرة على القيادات التي تسلمت إلى رأس السلطة، ولكنها تطبق على كثيرين في المستويات الأقل وقد

أصبحت أقوى مما ينبغي، وأنها قادرة على تدمير العملية السياسية التي يسعون لإنجازها، والتي ربطوا مصائرهم بها.. بدا الأمر كأنه يمثل تهديداً حقيقياً لهم، وأنه لا مفر من التعاون الأمني مع الصهاينة والأمريكيين لوقف ذلك الاتجاه.

سؤال من «كليتوتون»

وفي مارس ١٩٩٦م، توجه وفد أمريكي برئاسة الرئيس الأسبق «بيل كلينتون» إلى الشرق الأوسط في محاولة لإعادة بدء المفاوضات المتعثرة بين الصهاينة والفلسطينيين، وفي أثناء الرحلة - كما ينقل «تينيت» عن «دينيس روس» المبعوث الأمريكي

للشرق الأوسط - طرح «كليتوتون» سؤالاً: ماذا علينا أن نفعل لننقذ عملية السلام؟ ومن ذلك السؤال ولدت قمة «صناع السلام» التي عقدت في ذلك الربيع في «شرم الشيخ» المصرية، وكانت القمة ترمي إلى أن توضح لـ«الإسرائيليين» في شكل لا لبس فيه أنهم

ليسوا وحدهم!! (كانت قمة هدفها صنع السلام للصهاينة وحدهم).

«في الرحلة نفسها، تم التوصل إلى قناعة أخرى: من دون تحقيق تقدم متزامن في القضايا الأمنية، لن تؤدي العملية السياسية وحدها إلى جلب السلام.. ما لم تكن القوى الأمنية الفلسطينية و«الإسرائيلية» في اتصال دائم وتعمل على تحقيق الأهداف النافعة المتبادلة، فستمكن «حماس»، أو أية مجموعة مماثلة من تدمير ما أنجز السياسيون.. اتفق «كليتوتون» و«روس» على المبدأ، لكنهما ارتأيا أن يكون أحد ما مسؤولاً عن إنجاز الترتيبات الأمنية»، وقد تم اختيار «جورج تينيت» ذاته - وكان وقتها نائباً لمدير المخابرات المركزية - لتنفيذ هذه المهمة.

ويضيف «تينيت»: في أوائل مارس ١٩٩٦م، قبل أيام من انعقاد قمة صناع السلام في شرم الشيخ، وفي أول ممارسة حقيقية لواجباتي، توجهت إلى «إسرائيل» مع بعض كبار المسؤولين لمحاولة التوصل إلى أرضية مشتركة بين أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والفلسطينية: التشديد

على قضايا الأمن كمسار مواز للقضايا السياسية - الإقرار بأن عملية السلام غير ممكنة بدون الأمن - كان فريداً، في تجربتي على الأقل. وشدد «دينيس روس»، كبير المفاوضين الأمريكيين في شرم الشيخ، على النقطة نفسها أمام ياسر عرفات. وكما روى «دينيس روس» لاحقاً ما دار بينه وبين الرئيس الفلسطيني: «ستنتهي عملية السلام ما لم تفعل شيئاً في القضية الأمنية، ولا يمكنك تزوير الأمر، بل يجب أن يكون حقيقياً»، وعندما أقنعه «روس» بأننا جاهزون للمساعدة وأنه لا يستطيع أن يرفض عرضنا، أبلغ عرفات «كليتوتون» بأنه



دينيس روس



جورج تينيت



بيل كلينتون

مستعد للتحدث مع «الإسرائيليين»، فدارت عجلة عملية السلام ثانية، إلى حد ما.

لقاء في القدس

بعدها طلب «دينيس روس» من «جورج تينيت» التوجه إلى الشرق الأوسط ومساعدة الفلسطينيين في تطوير خطة أمنية محدّدة يحضرونها معهم إلى «واي بلانتيشن» - نوع من بوليصة التأمين بأن القدرة على التأثير ستكون حاضرة عند الحاجة إليها!! يقول «تينيت»: وهكذا وجدت نفسي، قبل أيام فقط من بدء القمة، محصوراً في غرفة المعلومات الحساسة في القنصلية الأمريكية في القدس مع محمد دحلان، وجبريل الرجوب (مدير جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية)، وأمين الهندي (المسؤول عن جهاز الاستخبارات العامة الفلسطيني).. كان هدفي، وفقاً للتعليمات الحصول كتابة على التنازلات المحددة التي كان الفلسطينيون مستعدين لتقديمها وتنفيذها.. سرعان ما أدركت أن الفلسطينيين قلقون من الاحتمال الكبير لتسرّب كل ما يضعونه على الورق إلى «الإسرائيليين»، ومن «الإسرائيليين» إلى

وسائل الإعلام، وذلك يعني مواجهة المشكلات في مجتمعهم لأنهم قدّموا تنازلات.

«سلط افتتاح المناقشات - في واي بلانتيشن - الضوء على لبّ المشكلة، فللتنازلات وخطط العمل ضدّ البنية التحتية والعسكرية لحركة «حماس» عواقب سياسية بالنسبة إلى الفلسطينيين، وانعدام الثقة، واحتمال حدوث تسريبات، يمكن أن تصوّر دحلان تابعا لـ«إسرائيل»، لم يكن حرج موقف دحلان خافياً على «الإسرائيليين»، مع ذلك لم تكن تفوتنا أيضاً حاجة الفلسطينيين المطلقة إلى العمل والسؤال في نهاية المطاف عما فعلوه وما لم يفعلوه.. هنا جاء دور المخابرات الأمريكية؛ فنحن الهيئة التي يثق بها الجانبان»، ونلاحظ من النص السابق أن الأمريكيين نجحوا في جذب المسؤولين الأمنيين الفلسطينيين إلى موقف فقدوا فيه كل سند، ولم يبق لهم من خيار سوى الاحتماء بالأمريكيين والصهاينة.

«وأخيراً، في اجتماع يوم الأربعاء في ٢١ أكتوبر في السادسة بعد الظهر،

تمّ التوصل إلى اتفاق.. بدوناً جميعاً متفقين في شأن القضايا الأمنية.. كان الفلسطينيون مستعدين للتصرّف بطريقة لم يُقدّموا عليها من قبل، ونتيجة للتعاون الأمني، تراجعت حوادث «الإرهاب» بين ١٩٩٦ و ١٩٩٩م، يستحقّ الجانبان حصة الأسد من الثناء، لكن ضباط المخابرات المركزية مارسوا دوراً حاسماً وفتحو خطوط الاتصال، كما كانت الولايات المتحدة منخرطة سياسياً أيضاً، وكما قال «ستان موسكوفتز»، كانت المخابرات الأمريكية ترعى الثقة بالفلسطينيين. وكان دبلوماسيوننا يضغطون على عرفات، وكان يثق بنا لأنهم يضغطون على «الإسرائيليين» أيضاً!! لقد نجحت «مكافحة الإرهاب»؛ لأنّ الأمن والدبلوماسية اجتمعا في الوسط، وقد قدّم دور المخابرات المركزية إلى حكومتنا الأساس للمساعدة في التدخل في السنوات التالية، ومنح العملية السياسية الأكسجين الذي تحتاج إليه لمواصلة التفقّس».

في عدد قادم..

الجنرال «دايتون» يكمل المهمة.



خلال شهر أكتوبر الماضي، اندلعت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الحزب الإسلامي وحركة «شباب المجاهدين» في مدينة «كسمايو» (٥٠٠ كم جنوبي مقديشو)، واستيقظ الناس في المدينة على أصوات قذائف «الهاون» التي تدك المدينة دكاً شديداً؛ معلنةً بداية مرحلة دموية جديدة بين الإسلاميين، وفصل آخر من فصول الصراع بين أبناء الجلد والملة الواحدة؛ على غرار نظام أمراء الحرب الذين يتقاتلون فيما بينهم تحت مقولة: «إما نحن أو الدمار»!

أما سكرتير الناطق باسم مجلس شوري الحزب الإسلامي «إسماعيل عدو»، فأكد أن الهجوم ضد أحمد إسلام يُعدّ هجوماً واضحاً على الحزب الإسلامي.. بيد أن الناطق باسم حركة شباب المجاهدين «علي راغي» أوضح أن الحركة لا تريد خوض قتال مع الحزب الإسلامي، مؤكداً أنهم يقاتلون أحمد إسلام الذي وصفته الحركة بأنه مناهض لتطبيق الشريعة في المدينة.

جوهر الخلاف

جاءت هذه الأزمة بين الجانبين بعد تشكيل إدارة منفردة تابعة لحركة «شباب المجاهدين»، وهذا ما أثار حفيظة الشيخ «حسن تركي» الذي يعدّه البعض «الأب الروحي» للجهاديين السلفيين في الصومال؛ معلناً استنكاره الشديد لهذه الإدارة، وأنه لا يعترف أبداً بهذه الولاية المنضوية تحت الولايات التابعة لحركة «شباب المجاهدين».. وقال: «إن الحركة خانت العهد والمواثيق التي كانت مبرمة بين الحركات الإسلامية وشكلت بمفردها إدارة جديدة لنقض العهد السابقة».

ثم تعالت أصوات الرافضين للولاية بكونها انفرادية وانعزالية عن باقي الحركات الإسلامية التي سيطرت على المدينة في

بعد حسم الصراع بمدينة «كسمايو» الإستراتيجية في الصومال..

الهدنة بين الحزب الإسلامي و«شباب المجاهدين».. ما مصيرها؟!

مقديشو: شافعي محمد

للحزب الإسلامي، ونحن نقاتل القيادي البارز في الحزب الإسلامي أحمد إسلام «مدوبي» الذي وصل المدينة في ٢٨ سبتمبر الماضي بعتاد ضخمة وقوة عسكرية هائلة. وأضاف: إن قوات أحمد إسلام خلقت أجواء رعب بين المدنيين، وأثارت فوضى أمنية عارمة في المدينة التي تنعم بالاستقرار منذ سنة كاملة، واضطررنا أن نشتبك معها، وقد أجبرنا ميليشياته على الخروج من المدينة التي سقطت في يد الولاية.

أجبرت المعارك الكثيرين من سكان «كسمايو» على الفرار من القذائف التي تبادلها طرفا الصراع بشكل عشوائي

ودارت معارك وصفها البعض بـ«الجنونية» بين من رفعوا راية الجهاد إبان التوغّل الإثيوبي في الصومال أواخر عام ٢٠٠٦م، وأسفرت هذه المعارك الشرسة عن مقتل ما لا يقل عن ٢٠ صومالياً، وجرح أكثر من ٧٠ آخرين تم نقلهم إلى مستشفيات «كسمايو».. كما أجبرت المعارك الكثيرين من سكان المدينة على الفرار من الطلقات النارية وقذائف الهاون التي يتبادلها طرفا الصراع في «كسمايو» بشكل عشوائي.

تصريحات متضاربة

وفي تصريح صحفي قال الناطق باسم الإدارة الإسلامية في «كسمايو» حسن يعقوب: إن سلاح حركة الشباب ليس موجّها



أغسطس ٢٠٠٨م، بعد أن نجح الإسلاميون في هزيمة الميليشيات التابعة للعقيد «بري هيرالي» وزير الدفاع السابق الذي كان يتولى أمور المدينة لفترة من الزمن.

وكانت الجبهة الإسلامية، ومعسكر «رأس كامبوني»، ومجموعة «عانولي» بالإضافة إلى حركة الشباب كانت قد سيطرت على المدينة بعد معارك ضارية خاضتها تلك الفصائل ضد ميليشيات «هيرالي» الذي كانت تسيطر على المدينة.

واتفقت الأطراف الإسلامية على أن يحكم كل فصيل المدينة المتنازع عليها (كسمايو) بصورة دورية لستة أشهر، أما حركة الشباب التي تحكم المدينة منذ عام تقريباً، فقد تمسكت برأيها في استمرار ولايتها في المنطقة، وشكلت إدارة جديدة تابعة لها، مما عجل الحرب الدموية بين الطرفين التي خلّفت أعداداً من القتلى والجرحى في الجانبين، بيد أنهما لم يكشفاً عن الخسائر الحقيقية في صفوف كل منهما.

دوافع الاقتتال

يعلن كل من «الحزب الإسلامي» وحركة «شباب المجاهدين» عبر وسائل الإعلام المحلية دوافع اقتتاله للآخر، وكلاهما يعبر عن رأيه عبر الإذاعات المحلية بشكل مباشر.. فالحزب الإسلامي يذكر أنه في حال دفاع عن النفس بدلاً من الهجوم على المراكز الرئيسية لخصومه الجدد في «كسمايو»، غير أن مقاتلي الحزب الإسلامي يتدفقون على المناطق المحيطة بالمدينة ويأتون من كل فج عميق، ويطالب الحزب بالعودة إلى العهود السابقة التي نقضتها حركة الشباب، وتشكيل إدارة مشتركة بين الجانبين.

أما حركة «شباب المجاهدين»، فقد أعلنت عبر إذاعة «الأندلس» التابعة لها في «كسمايو» أنها تحارب «أحمد إسلام» بدلاً من الحزب الإسلامي، وأكدت أنه يريد انهيار الولاية وعدم تطبيق الشريعة في المدينة.

وقال الناطق باسم إدارة المدينة: إنه عندما تفجرت الأوضاع بين الجانبين تخلى معظم المدنيين في «كسمايو» عن الشعائر الدينية، ونحن نسعى لتطبيق الشريعة فيها.. وهناك دافع آخر وهو كون حركة الشباب متمسكة برأيها وعدم قبولها طلب الحزب الإسلامي بتشكيل إدارة مشتركة بين الجانبين.. وقد

اتفق الجانبان على حل القضايا العالقة بطريقة سلمية تفادياً لاستمرارية النهج العسكري الذي زاد وتيرة العنف بين الطرفين

أدى ارتفاع وتيرة العنف السائد في كسمايو إلى جعل المدنيين في حال بائسة تجعلهم يتربصون بين حين وآخر تجدد دوامة العنف بين الإسلاميين، ومن الضروري وقف إراقة دماء الصوماليين وإنقاذ حياتهم من الموت الحقيقي الذي يشمل الجميع سواء أكان مسلحاً أم أعزل.

محاولة لنبذ العنف

أعرب «الحزب الإسلامي» عن أسفه الشديد لانخراطه في معارك دموية مع حركة «شباب المجاهدين»، موضحاً أنه طلب من الحركة إيقاف هجماتها العسكرية على قوات الحزب؛ رغبة منه في حل المشكلة عبر الحوار بدلاً من استخدام فوهات الرصاص وبطش القوة.

ودعا رئيس الحزب الإسلامي «حسن طاهر أويس» حركة شباب المجاهدين إلى وقف القتال ضد عناصر الحزب، وحثهم على الموافقة على حل الأمور من خلال طاولة الحوار، بيد أن الحركة ظلت تراوغ في الرد على دعوة الحزب الإسلامي.

وقد دعت أطراف صومالية إلى الوقف الفوري للحروب الدامية بين الإسلاميين؛ حيث دعا الناطق باسم مجلس قبائل الهوية في مقديشو «أحمد ديرية» إلى هدنة فورية بين أطراف الصراع في كسمايو، وحث الجانبين على تحمّل المسؤولية وإيقاف المعارك بينهما بأسرع وقت ممكن، محذراً من العواقب الوخيمة لهذا التشرذم الذي لا تحمد عقباه. أما الحكومة الصومالية، فقد ناشد وزير المصالحة الجماعات المعارضة وقف العنف السائد، الناجم عن اندلاع معارك شرسة في بعض مناطق الصومال أشبه ما تكون بحروب أهلية وسياسية، وقال في مؤتمر صحفي

ترحيب شعبي واسع بنزع فتيل القتال.. مع تشكيك في مدى جدية الهدنة وتطبيقها على أرض الواقع

عقده في العاصمة مقديشو: إن الاشتباكات التي تدور بين الإسلاميين في كسمايو لا تخدم مصلحة الشعب الصومالي، موضحاً أن الصوماليين ليسوا بحاجة إلى الحروب والنزوح، ويتوقعون إلى إيجاد نظام مركزي يعالج العقبات التي صارت «غصة» في الحلق في القضايا الصومالية.

وذكر الوزير بأن عقدين من الزمن لم ير فيها الشعب الصومالي أي حل سلمي، بل تعرض خلال السنوات الأخيرة لحروب دامية أتت على الأخضر واليابس، مشيراً إلى أن حكومته مستعدة لفتح صفحة جديدة للمصالحة.. وناشد الجماعات المعارضة من جديد نبذ العنف ووقف القتال وفتح حوار مع حكومته لينعم الشعب الصومالي بالامن والاستقرار.

نزع فتيل الأزمة

توصل كل من الحزب الإسلامي وحركة شباب المجاهدين في الثامن من أكتوبر ٢٠٠٩م إلى اتفاقية مبدئية تمهيدا للدخول في مفاوضات ثنائية لوضع حد للفوضى العارمة التي تهز مدينة كسمايو، واتفق الجانبان على حل القضايا العالقة بطريقة سلمية تفادياً لاستمرارية النهج العسكري الذي زاد وتيرة العنف بين الطرفين.. وذكر سكرتير الشؤون الإعلامية بالحزب الإسلامي الشيخ «محمد معلم» أن الحزب كان يسعى لحل المشكلة عبر الحوار.

وقد اتفق الجانبان على هدنة لحل الخلافات بينهما وفق البنود التالية:

- تشكيل لجنة مشتركة تضم الحزب الإسلامي وشباب المجاهدين لحل القضايا المعقدة بين الإسلاميين.

- العودة إلى الكتاب والسنة وحل الأمور وفق الشريعة الإسلامية.

- المشاركة في مواصلة العمليات العسكرية ضد القوات الأفريقية والحكومية التي تنوي بسط نفوذها على مدينة مقديشو.

واللافت، أن آلية المفاوضات بين الجانبين قد حظيت بترحيب شعبي واسع كان يطمح في إنهاء الاقتتال بين الطرفين والتوصل إلى اتفاق ينزع فتيل الأزمة، بيد أن البعض يشكك في مدى جدية هذه الهدنة وتطبيقها على أرض الواقع، ويتساءل البعض الآخر: هل تتجح المباحثات في وقف نزيف الدم بين الجانبين؟ ويبقى السؤال مطروحاً حتى تجيب عنه الأيام القادمة. ■



البروفيسور أليف الدين الترابي

في شهر أكتوبر الماضي (٢٠٠٩م)، اكتمل ٦٢ عاماً من الاحتلال الهندوسي الغاشم لولاية «جامو وكشمير» المسلمة؛ حيث تم ضم هذه الولاية المسلمة إلى الهند بالمخالفة لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا عام ١٩٤٧م، الذي قضى بتقسيمها إلى دولتين مستقلتين، هما «باكستان والهند»، ونص على ضم المناطق والولايات ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان، والمناطق والولايات ذات الأغلبية الهندوسية إلى الهند.. وكان ينبغي - وفقاً لذلك القرار - أن تنضم ولاية «جامو وكشمير» إلى باكستان؛ لأن نسبة المسلمين فيها تصل إلى ٨٥٪.

مؤامرة ومخططات الهند ضد الولاية مستمرة..

٦٢ عاماً على احتلال «جامو وكشمير» المسلمة



وقد كان عدد الولايات في شبه قارة جنوب آسيا - في ذلك الوقت - يبلغ ٥٦٢ ولاية، وفي ضوء قانون الأغلبية فإن بعض تلك الولايات انضمت إلى باكستان، وبعضها الآخر إلى الهند، إلا ثلاث ولايات، هي: «حيدرآباد»، و«جوناكهر»، وولاية «جامو وكشمير» المسلمة.. أما «حيدرآباد» فقد كانت ولاية ذات أغلبية هندوسية وكان ملكها مسلماً، فأعلن استقلال الولاية، لكن الهند لم تقبل قرار الملك المسلم بدعوى مخالفة قانون الأغلبية لتقسيم شبه قارة جنوب آسيا، وقامت بضم الولاية إجبارياً إلى الهند!

وثيقة مزورة

ولكن موازين الحكومة الهندية في ولاية «جامو وكشمير» ذات الأغلبية المسلمة قد تغيرت تماماً عن موازينها في ولاية «حيدرآباد» وولاية «جوناكهر»، حيث قامت بمؤامرة لضم هذه الولاية المسلمة «إجبارياً» إلى أراضيها بالمخالفة لقرار تقسيم قارة جنوب آسيا، وذلك لتجعلها قاعدة لتنفيذ مخططاتها الهدامة ومؤامراتها الإجرامية ضد جمهورية باكستان الإسلامية بصفة خاصة، والعالم الإسلامي بصفة عامة.

ولتحقيق هذا الهدف جاءت الحكومة الهندية بوثيقة مزورة باسم الملك الهندي للولاية «هري سينج» لجعلها مبرراً لضم الولاية الإجباري إلى الهند، ولم يكن هذا المبرر مبنياً على أي أساس قانوني أو خلقي، وذلك لأسباب عدة، أهمها:

أولاً: تنافي هذه الوثيقة المزورة مع موقف الحكومة الهندية من قرار الملك المسلم

ولاية «حيدرآباد» الهندوسية، وقرار الملك المسلم لولاية «جوناكهر» الهندوسية؛ حيث رفضت الهند قراريهما لكونهما مخالفين لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا، الذي ينص على انضمام المناطق ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان، والمناطق ذات الأغلبية الهندوسية إلى الهند.. فكيف لم تقبل الهند قرار الملك المسلم لولاية «حيدرآباد» الهندوسية وقرار الملك المسلم لولاية «جوناكهر»، وجاءت بالوثيقة المزورة باسم الملك الهندوسي لولاية

«جامو وكشمير» المسلمة لتجعلها مبرراً للضم الإجباري لهذه الولاية؟
ثانياً: تعارض هذه الوثيقة مع رأي الشعب الكشميري المسلم الذي قرر الانضمام إلى باكستان في اجتماع عقده «مؤتمر مسلمي كشمير» في يوم ١٩ يوليو ١٩٤٧م، وكان المؤتمر في ذلك الوقت يُعد بمنزلة البرلمان الشعبي لمسلمي كشمير، بعد حصوله على ١٦ مقعداً من أصل ٢١ مقعداً خاصاً للمسلمين في البرلمان الكشميري خلال الانتخابات

مدينة «كالكوٲا» الهندية في ٢ يناير ١٩٥٢م: «لقد عرضنا قضية كشمير على الأمم المتحدة، وأعطينا كلمة شرف بالالتزام بالحل السلمي، ونحن - كأمة عظيمة - لا نستطيع أن نتراجع عما التزمنا به.. لقد تركنا المسألة لكي يبت فيها شعب كشمير، ونحن مصممون على الالتزام بقراره».

- وقال «نهر» في تصريح له في ٢٦ يونيو ١٩٥٢م: «إذا قال شعب كشمير بعد إجراء استفتاء عام صحيح: لا نريد البقاء مع الهند، فنحن ملتزمون بقبول ذلك.. ولن نرسل أي جيش ضده، وسنقبل ذلك مهما أُلْمنا، وسوف نغير الدستور إذا اقتضى الأمر».

- ثم قال «نهر» في تصريح له في ٢٨ مايو ١٩٥٤م: «أما فيما يخص حكومة الهند، فإنها لا تزال على التزامها بكل ما قدمته من تأكيدات وتعهدات دولية بشأن كشمير».

مخططات الهند

وقد استمر التزام الحكومة الهندية بقرارات مجلس الأمن الدولي حول قضية كشمير إلى عام ١٩٥٦م، ولكنها بدأت ترفض تنفيذها بعد ذلك بدون أي مبرر قانوني.. وما هو أكثر أسفاً وقلقاً أنها بدأت تدعي أن كشمير جزء لا يتجزأ منها، كما أنها لا تزال ترفض تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير حتى اليوم.

وقد استمر الشعب الكشميري المسلم يواصل جهوده السلمية لتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير، كما لا تزال الهند تواصل ادعائها الكاذب بأن ولاية «جامو وكشمير» جزء لا يتجزأ منها لأكثر من أربعين سنة.. ولكن الهند بدلاً من أن توافق على المطالبات السلمية للشعب الكشميري لتنفيذ القرارات الدولية، قامت باستخدام أساليب القهر والعدوان للقضاء على هذه المطالبات، وما هو أكثر من ذلك عجباً أنها قامت بالغزو الحضاري للقضاء على الشخصية الإسلامية للولاية.

ومن أهم المخططات الهدامة التي قامت بها السلطات الهندية للقضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية في ولاية «جامو وكشمير» المسلمة:

- تطبيق المنهج التعليمي الهندي تحت ستار المنهج التعليمي الألماني.
- فرض التعليم المختلط ضد قيم الحضارة الإسلامية في الولاية.
- بث النعرات اللغوية والعنصرية

قرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا عام ١٩٤٧م يقضي بضم الولاية إلى باكستان لأن نسبة المسلمين فيها ٨٥%

مجلس الأمن الدولي أصدر قرارات عدة بإجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية لكن الهند تعرق التنفيذ

كانوا قد اقتربوا من العاصمة «سرينجار» إلى مدينة «جامو»، مما يؤكد أن هذه الوثيقة ليست لها أي قيمة من الناحية القانونية أو الأخلاقية.

قرارات مجلس الأمن

لم يقبل الشعب الكشميري المسلم ذلك الضم الإجباري للولاية ولو لدقيقة واحدة، ورفع راية الجهاد، وقام بتحرير جزء كبير من الولاية، ولو استمر هذا الجهاد لتمكن المجاهدون من تحرير الولاية بكاملها، ولكن الهند كانت قد أدركت الأمر، وأسعرت برفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي الذي قام بإصدار العديد من القرارات بإجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية لانضمامها إلى الهند أو إلى باكستان.

وبادرت الهند إلى إعلان موافقتها على هذه القرارات، وأكدت التزامها بها على مدى سنوات عدة، وأصدر قادة الهند العديد من التصريحات في ذلك الصدد، نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر:

- قال «بانديت جواهر لال نهرو» أول رئيس وزراء للهند في مقابلة له مع جريدة «أمريت بازار باستريكا» الهندية الصادرة من



البرلمانية التي عُقدت في يناير ١٩٤٧م. **ثالثاً:** تناقض هذه الوثيقة المزورة مع اتفاقية إبقاء الوضع القائم (Still Stand Agreement) الموقعة من قبل الملك الهندي «هري سينج» مع الحكومة الباكستانية، التي كانت تنص على أن العلاقات الثنائية بين حكومة «كشمير» وحكومة باكستان ستكون على المنوال نفسه الذي كانت عليه علاقات حكومة كشمير مع الاستعمار البريطاني قبل تقسيم شبه القارة في عام ١٩٤٧م.

رابعاً: إن هذه الوثيقة المزورة جاءت بها الحكومة الهندية باسم الملك «هري سينج» في الوقت الذي لم يكن فيه هذا الملك حاكماً قانونياً للولاية، وذلك لسببين:

أولهما: إن اتفاقية «أمريتسر» عام ١٨٤٦م - والتي كانت تنص على بيع ولاية «جامو وكشمير» المسلمة من قبل الاستعمار البريطاني على يد الملك الهندي «غلاب سينج» جد الملك «هري سينج» - لم تكن اتفاقية قانونية؛ لأن بيع وشراء ولاية أو دولة مع سكانها عمل غير إنساني لا يسمح به القانون الدولي وقانون منظمات حقوق الإنسان.

وثانيهما: إن الملك «هري سينج» الذي جاءت الحكومة الهندية بهذه الوثيقة المزورة باسمه لم يكن فعلاً حاكم الولاية في ذلك الوقت؛ لأنه فقد سلطته على الولاية بفراره من «سرينجار» عاصمة الولاية يوم ٢٥ يناير ١٩٤٨م، أي قبل يومين من ذلك، خوفاً من المجاهدين الذين

من جرائم قوات الاحتلال الهندية:

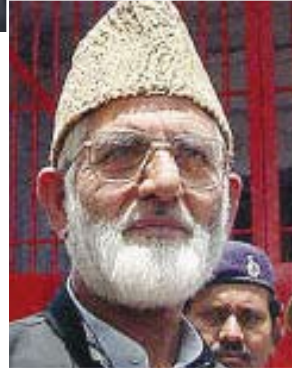
إطلاق الرصاص عشوائياً على المدنيين

إحراق المنازل والمتاجر بالبارود والبنزين

الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات

شعب الولاية اختار الانضمام إلى باكستان في اجتماع عقده «مؤتمر مسلمي كشمير» في ١٩ يوليو ١٩٤٧م

المقاومة الإسلامية نجحت في زعزعة معنويات قوات الاحتلال التي يبلغ عدد أفرادها ٨٠٠ ألف جندي



علي جيلاني

المسلمات أمام أقاربهن، وإحراق المنازل والمتاجر بالبارود والبنزين.

وكانت نتيجة هذه العمليات الإجرامية أن عدد الشهداء من المسلمين المدنيين الأبرياء في كشمير المحتلة - رجالاً ونساءً وأطفالاً - بلغ أكثر من مائة ألف شهيد، أما عدد الجرحى والموقوفين فقد يكون

أكثر من ذلك، كما وصل عدد المنازل والمتاجر المحروقة خلال تلك الفترة إلى أكثر من مائة ألف منزل ومتجر.. ونتيجة للإرهاب الذي تمارسه قوات الاحتلال الهندية، فإن ولاية «جامو وكشمير» المسلمة التي كانت تسمى «جنة الله على الأرض» قد تحولت إلى «وادي الموت».

وجملة القول: إنه منذ عام ١٩٩٠م، فإن حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية تحت قيادة زعيمها الشيخ «علي الجيلاني» لا تزال مستمرة، وتحقق إنجازات تلو الأخرى، كما لا تزال الحكومة الهندية تواصل إرهاب الدولة ضد المدنيين الأبرياء.. ورغم مختلف أساليب القهر والعدوان، فإن السلطات الهندية لم تتمكن من القضاء على معنويات الشعب الكشميري المسلم، فكلما زاد ظلم وعدوان الاحتلال الهندي زادت قوة وصمود حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية. ■

الهندوس في الولاية قد أدمنوا تعاطي المسكنات والمخدرات، كما بدأ كثير منهم يهربون من الولاية خوفاً من المجاهدين، واستبدلت الحكومة الهندية فشلها في القضاء على هذه الحركة الجهادية المباركة بالانتقام من المسلمين المدنيين الأبرياء.

ومن أهم الأساليب التي اختارتها قوات الاحتلال في الولاية في ذلك الصدد: إطلاق النار العشوائي على المدنيين الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالاً، واقتحام بيوت المسلمين المدنيين، والاغتصاب الجماعي للنساء

لتمزيق وحدة المسلمين.

- ترويج الخمر والمخدرات في أوساط الشعب الكشميري على حساب الدولة.

- تجريد اللغة الأردية واللغة الكشميرية من الألفاظ العربية والفارسية.

- تشجيع الزواج بين الهندوس والمسلمين.

ولكن الحركة الإسلامية في الولاية استطاعت - بفضل الله سبحانه وتعالى - مقاومة هذا الغزو الحضاري من قبل السلطات الهندية بما كان لديها من الإمكانيات الضئيلة.. ومن أهم الخطوات التي قامت الحركة الإسلامية باتخاذها في ذلك الصدد: إنشاء المدارس الإسلامية النموذجية، والاهتمام بنشر الدعوة الإسلامية، وبذل الجهود لتوحيد كلمة الأمة على الكتاب والسنة.. كما قامت الحركة الإسلامية بمواصلة المطالبة السلمية بتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير.

رفع راية الجهاد

وبعد الجهود السلمية لأكثر من أربعين سنة، تيقن الشعب الكشميري المسلم أن الحكومة الهندية لن توافق على حل القضية الكشميرية سلمياً مهما تكن الأوضاع، فاضطر إلى رفع راية الجهاد لتحرير الولاية من الاحتلال الهندوسي وذلك في بداية عام ١٩٩٠م.

وحققت حركة الجهاد الكشميرية كثيراً من الإنجازات، وتمكنت من إسقاط القيادة والحكومة العميلة للهند في الولاية، كما نجحت في القضاء على معنويات قوات الاحتلال الهندية في الولاية التي يزيد عدد أفرادها على ٨٠٠ ألف جندي، حتى وصل الأمر إلى أن أغلبية الجنود

من مخططات الهند الهادمة في الولاية:

- ◀ فرض التعليم المختلط
- ◀ تطبيق المناهج الهندوسية
- ◀ ترويج الخمر والمخدرات
- ◀ بث النعرات اللغوية والعنصرية
- ◀ تشجيع الزواج بين الهندوس والمسلمين
- ◀ تجريد اللغتين الأردية والكشميرية من الألفاظ العربية



كشفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية لحقوق الإنسان أن العشرات من المسلمين «الأويجور» ظلوا مفقودين طوال الأشهر الثلاثة الماضية، عقب المظاهرات التي اندلعت في مدينة «أورومتشي» عاصمة إقليم «سينكيانج» (تركستان الشرقية) شمال غربي الصين.. وأعلنت السلطات الصينية في أكتوبر الماضي عن إعدام ستة أشخاص من «الأويجور» بتهمة المشاركة في مظاهرات بالعاصمة التركستانية في شهر يوليو الماضي!

يحدث في السجون الصينية.. المسلمون «الأويجور» يتعرضون للتعذيب حتى الموت!

كتبت: فاطمة المنوفي

وكان ١٥٦ مسلماً «أويجورياً» قد قُتلوا، وأُصيب أكثر من ألف آخرين بجروح في تلك المظاهرات التي اندلعت في «أورومتشي» وامتدت بعد ذلك إلى مدينة «كاشجار» في إقليم «تركستان الشرقية» ذي الأغلبية المسلمة.

ويقول المسلمون «الأويجور»: إنهم يتعرضون للتمييز من قبل السلطات الصينية والمهاجرين إلى منطقتهم من قومية «الهان» التي تشكل غالبية سكان البلاد، وأصبحوا يهاجرون إلى إقليم «تركستان الشرقية» بأعداد كبيرة.

عدالة مفقودة!

وفي إطار حملات الإبادة التي تنتهجها الصين ضد المسلمين «الأويجور»، سلمت السلطات الصينية جثمان المعتقل «شوهرت تورسون إيشان» إلى أهله، بعد ٧٣ يوماً من اعتقاله في «أورومتشي» في السادس من يوليو ٢٠٠٩م.

وقد كشفت زوجة المعتقل، الذي قضى نحبه تحت وطأة التعذيب في السجون الصينية - في حديث مع إذاعة «آسيا الحرة» عبر الهاتف - عن أهوال تحدث داخل السجون، ودار الحوار التالي الذي يكشف القليل:

● نحن صحفيون من إذاعة «آسيا الحرة» في أمريكا.

- هل هناك أي عدالة؟ هل نسمعون صوتي للعالم؟ إنني أعرف ما يحدث هنا، وسأخبركم به.

● ما سبب اعتقال زوجك؟ وما الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة المؤلمة؟ وكيف أبلغتكم الحكومة الصينية بهذا الخبر المؤلم؟

- لقد ألقوا جثمان زوجي أمامي قائلين:

إنه مات بسبب مرض في القلب.
● في أي يوم اعتقلته قوات الأمن؟ وهل كنت معه يوم اعتقاله؟

- اعتقلته السلطات الصينية يوم السادس من يوليو الماضي بدون أي سبب واضح، وتم اعتقاله عندما كان يجلس معي داخل البيت.
● هل كان من المشاركين في المظاهرات؟

- لا، لم يشارك في أي مظاهرة.
● هل رأيته بعد اعتقاله في ذلك اليوم؟

- لا، لم نره بعد اعتقاله، لأنهم لم يسمحوا لنا بلقائه، وقد بحثنا عنه في كل مراكز الشرطة، لكننا لم نعثر عليه، وفي نهاية المطاف سمعت أنه تم نقله إلى «غولجا»، وفي اليوم الذي رجعت فيه من «أورومتشي» سلموا لنا جثمانه.

● هل تقابلت معه عندما كان في سجن «قوش إرق»؟

- لا، لأنهم لم يسمحوا لأي شخص من الأسرة بزيارته.

● كيف عرفتم خبر وفاته؟

- أتى مندوبون عن الشرطة، وقالوا: سنطلق سراح زوجك اليوم، وذهبنا مسرورين بهذا الخبر كي نستقبله ومعنا ملابسه، وعندما وصلنا إلى المكان أخبرونا بوفاته.

● ألم يخبروكم بوفاته عندما أبلغوكم بإطلاق سراحه؟

- نعم لم يخبرونا، وعندما وصلنا إلى

زوجة شهيد: اعتقلوا زوجي

ومنعوا زيارته ثم أبلغوني

بالإفراج عنه وجاءوا بجثته وأثار

التعذيب واضحة عليها!

هناك أخبرنا أحد السجناء قائلاً: إنه مات بسبب مرض في القلب، والحقيقة أنه لم يكن يعاني من أي مشكلات في القلب، بل مات من التعذيب الشديد.

● هل شاهدتم آثار تعذيب على جسده؟

- آثار التعذيب واضحة على جسده، وتُظهر مدى شدة ووحشية التعذيب، فجسده كله جروح وملطخ بالدماء، وكل مَنْ كان معي من الأسرة والأقارب والجيران شاهدوا ما أصابه من التعذيب.. وقد رفضنا دفنه قبل معاقبة المجرمين الذين قتلوه بالتعذيب، ولكن السلطات الصينية أرسلت قوات الأمن وطوقت المنزل وهددت باعتقالنا وسحبت الجثمان ودفنته! فهل هذه عدالة؟ وهل هناك من ينتصر لنا ويخفف أحزاننا وآلامنا؟

دم رخيص!

والحقيقة، إن هذه حالة واحدة فقط من آلاف الحالات التي تحدث في «تركستان الشرقية» بعد أحداث ٥ يوليو ٢٠٠٩م الدامية، التي راح ضحيتها آلاف المسلمين بين القتل والاعتقال، ولا يزال هناك معتقلون يُعذبون ويُقتلون، وآخرون مختفون، ولا أحد في العالم ينتصر للمسلمين «الأويجور»، والغرب لا يرغب في إثارة الأمر مع الصينيين - كما يفعل مع الصينيين البوذيين في إقليم «التبت» مثلاً - لأن دم المسلم عندهم «رخيص»! ■

دمعة حرى على رحيل د. عصام الشرييني



● لم أشعر من قبل بشعور «اليتيم» إلا في يوم الجمعة ٦ نوفمبر ٢٠٠٩م.. يوم أن واريننا الثرى - أستاذنا وفقيدنا العظيم د. عصام الدين حامد الشرييني.. لقد مات أبي - يرحمه الله - عن عمر يناهز ٥٦ سنة، ولم أكن موجوداً عند الوفاة، (ولذلك قصة)، ثم ماتت أمي - يرحمها الله - ودفنت بإمارة الشارقة (ولذلك قصة أخرى)، ثم مات شقيقي المحامي محمد المؤتمن - قبل ثلاث سنوات يرحمه الله - وحرمت من حضور جنازته (ولذلك قصة ثالثة)، ولقد تأثرت بغيباب أولئك جميعاً، لكن أشهد أن التأثر بموت فقيدنا يختلف نوعاً وعمقاً.

وفي المأكّل والملبس، ويتحرى الجلال في كل ذلك، ولقد صاحبته في سفر وتعاملت معه بالدينار، وأشهد أنه من الصادقين. كان معرضاً عما أُلّفه البعض من زخرف الدنيا، وكانت سعادته في غشيان مجالس العلم، وكم كانت نفسه في حبور، يوم زيارة العالم الجليل فضيلة الشيخ «بدر المتولي عبد الباسط»، وكان يحرص على أن أكون معه في ضيافة هذا العالم الجليل، وكان دائماً يذكر بالاجلال والتقدير العلماء الأثبات، محمد أبو زهرة، عبد الوهاب خلاف، علي

● قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من أراد منكم أن يستن فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن فتنته».. وأشهد من خلال معايشتي وصحبتي التي امتدت لأكثر من ٤٤ عاماً، أن أخانا الفقيد كان حريصاً على «كمالات السلوك» عملاً وليس قولاً وتنظيراً، وينتظم - في هذا - عمله الطبي وعمله الدعوي، ولعل أبرز القيم التي كان يتحلى بها: قيم الزهد، والثبات، والوفاء، وقول الحق، وعدم السكوت على العوج. ● كان زاهداً بحق في المسكن المتواضع

بقلم: د. محمد المأمون المحرزي

● إن عثور المرء على أخ يتفق معك في الرؤى حول الأحداث والمواقف والأشخاص يُعد أمراً نادراً في زمننا هذا، فما بالك إذا كان الأمر ليس اتفاقاً في الرأي وحسب، ولكنه اتحاد تام، هنا يتجلى حجم المصاب وفداحته. ● لقد ألزمت نفسي أن أزوره دائماً، يوم أن تفرق عنه العاقون!!

وفي الفترة الأخيرة، كثفت من زياراتي له، فما من أحد يزورني من خارج الكويت إلا وأخذه معي إليه، كان هذا قبل قدوم شهر رمضان ثم العيد وبعده، جاء - من البحرين - عبد الرزاق المحمود، وكثيراً ما كان يراه قبل الغزو العراقي، ورغم دخوله المجال الصوفي البحت، إلا أنه ارتاح له كثيراً.. وجاء من ماليزيا محمد رسلي - مندوب الحزب الإسلامي.. وجاء من اليمن ومن بريطانيا، وكان آخر هذا الرهط الكريم - من الكويت - فضيلة الشيخ أحمد الجمل، حيث كان آخر من زاره قبل وفاته بحوالي عشرة أيام.. ولأنه من بلدته «المنصورة» حيث نشأ، فقد طالت الجلسة، وجاء ذكر الرجل العظيم د. محمد خميس حميدة عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان - يرحمه الله - ودوره في أحداث عام ١٩٥٤م.. وطلب مني الفقيد أن أتى بالشيخ «الجمل» مرة أخرى.. ليواصل الحديث معه، خاصة وأن والد الشيخ كان عضواً في الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين.

نابغة في الطب.. أحد تلامذة البنا.. جاهد في فلسطين ومنطقة القناة

فقدت الحركة الإسلامية واحداً من أبرز أبنائها، وهو الدكتور عصام الشرييني الذي توفي في الكويت فجر يوم الجمعة ١٨ ذو القعدة ١٤٣٠هـ / ٦ نوفمبر ٢٠٠٩م. ويعد د. عصام يرحمه الله (٨١) عاماً واحداً من تلامذة الإمام الشهيد حسن البنا، فقد التقى به وتعلم منه، وظل ثابتاً في مدرسته حتى آخر يوم في حياته، وهو في نفس الوقت أحد أعلام العمل الطبي والخيري الإسلامي.

ولد بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر في ٢٠/٤/١٩٢٨م، وقدم إلى الكويت في عام ١٩٥٩م، وعمل استشارياً للأمراض الباطنية في مستشفى «الصباح» أحد أكبر مستشفيات الكويت، وقد ألهه نبوغه في الطب ليكون أحد أطباء سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وقد ترك بصمة واضحة في تطوير العمل الطبي في الكويت، كما مثلها في العديد من المؤتمرات الطبية العالمية، ورغم بلوغه سن التقاعد ظل على رأس عمله الطبي حتى قبيل وفاته.

والى جانب نبوغه الطبي، نشأ الراحل في أسرة محافظة ومتدينة؛ حيث كان أخواله يملكون

رحمك الله رحمة واسعة

هو واحد من جيل العمالة الذين عملوا في صمت وبلغوا درجة جدية بالاحترام في العلم والجهاد والدعوة إلى الله.. ثم رحلوا في صمت!

هكذا كان د. عصام الشربيني النابغ في مهنته كطبيب، وصاحب المكانة النبيلة بين الناس.. إذا اقتربت منه جذبك هدوؤه الملحوظ وخلقه الرفيع، ولكن ذلك كان وراء فكر عميق وثقافة موسوعية ومتابعة دقيقة لكل ما يجري على الساحة الدولية، أو الساحة الطبية (مجال تخصصه). فقد ظل يعمل في مهنته حتى آخر حياته، ولم يغب عن أي من المؤتمرات العلمية التي أتت له حضورها، وظل مشغولاً بهوم أمته ودعوته حتى آخر نفس. كان إذا تحدث بصوته الهادئ يجذبك إليه بسلاسة منطقته وعمق تفكيره وإحاطته بالموضوع من كل جانب، وكان إذا تناول قضية يغوص فيها بمهارة الجراح ليعالجها من شتى جوانبها.

تعرفت عليه في الكويت، والتقيته في منتديات وملتقيات ومناسبات عدة، وكان دائماً جاهزاً بالموضوع الأكثر فائدة لمن يحاوره وكأنه يعيش معه، فلا يتردد في النصيحة إذا طلبت منه، وأية نصيحة؟ نصيحة رجل امتلك كنزاً من التجربة والخبرة المتنوعة، كمن امتلك بستاناً فريداً.

الأهم أنك كلما التقيته يزداد ارتباطك به؛ لأنه يزرع فيك حباً فطرياً، وأشهد أن الرجل تبوأ في القلب مكانة ازدادت نقاء وشباً مع الأيام، ولست أبالغ أن كل تلك المعاني تملكتني وأنا واقف على قبره بين أبنائه وأحبابه ومعارفه نواريه الثرى، حيث شعرت بأن شيئاً عزيزاً يُنتزع مني انتزاعاً، ولا تجدي معه غزارة الدمع وشدة الشوق، فليس علينا أمام جلال الموت إلا التسليم بقضاء الله وقدره.

أسأل الله أن يجمعنا به في مستقر رحمته في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً. ■

شعبان عبد الرحمن

أ - أنا لا أسمح لنفسي ولا أرضى لغيري أن تُهاجم بلدي مصر من أي إنسان خارج مصر.. من يريد أن يهاجم ويظهر قوته فليذهب إلى هناك، وما يسمى بـ «لجنة إنقاذ مصر» في لندن وغيرها أمور خاطئة لا نقرها ولا ندعو إليها.

ب - مصر هي القضية المركزية، ولن تحل قضية فلسطين اليوم وغداً إلا إذا حلت قضية مصر.. وذلك بأن تعود «مصر» كبيرة كما كانت.. لقد أهملنا هذا وأخذتنا العاطفة، وشحذنا كل الهمم والطاقت، ولم نقصر في المدد المالي والبشري - وأنت تعلم هذا وشاركت فيه - ونسينا تماماً بلدنا، لا بد من إعادة ترتيب جداول الأولويات، كان الإمام يستطيع إرسال آلاف المتطوعين لفلسطين، لكنه أرسل الأحاد فقط وليس من كل الشعب، لماذا؟ لأنه كان يرى أن المعركة الحقيقية ليست هناك في فلسطين.. إنها هنا في مصر، هل يعي إخوانك الآن هذا البعد الاستراتيجي أم أن العاطفة التي نشأنا عليها وظلت معنا إلى الآن هي المحرك لحركتنا؟

• لقد استرسلت كثيراً والحديث ذو شجون، ولكن حسبي أن أذكر شيئاً مما كان يعمل في صدر الرجل قبل وفاته مباشرة، لعله يلقي الضوء على بعض ما كنا نجهله من فكر الرجل الذي عرّكته الأحداث وتطور معها، وأصبح يمتلك وضوح المنهج، ويمتلك أدواته الصحيحة في أن واحد، ومن هنا تأتي خسارتنا الحقيقية التي عبر عنها الشاعر:

سابك ما فاضت دموعي فإن تغض
فحسبك مني ما تجنّ الجوانح
فما أنا من رزء وإن جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمّت حي سواك ولم تقم
على أحد إلا عليك النوانح

الخفيف، عبدالله دراز، محمود شلتوت، محمد الأخضر حسين، وغيرهم.

إنه بقدر ما كان عازفاً عن حطام الدنيا، كان نهماً إلى سماع ومطالعة موارث السماء.

• وفي الثبات؛ كان على خط الإمام البنا رضي الله عنه وأرضاه في الجنة، وقد عايشه واقفاً وممارسة.

وفي مجال «الوفاء»، كان في قمة هذه الخصوصية، التزاماً وأدياً، نحو دعوته ورموزها الكبار، فإن ذكر أستاذنا د. حسان تحتوت يرحمه الله فيذكره على أنه أستاذنا، رغم أن فارق السن لم يكن كبيراً (خمس سنوات فقط)، وكان يقول لي: «يا شيخ مأمون خل إخوانك يطالعوا ما كتبه أستاذنا حسان: «العقد الفريد» ١٩٤٢ - ١٩٥٢ م، و«على هذا ألقى الله»، إن هذين الكتابين بهما من المفاهيم ما يُعتبر زادا بعيداً.. بعيداً جداً عن خط النفس، وكان يصف أستاذنا د. توفيق الشاوي يرحمه الله بأنه «ولد كبيراً وعاش كبيراً»..

ثم يذكر أستاذ الجميع، أستاذنا محمد فريد عبد الخالق - آخر عضو لمكتب الإرشاد في زمن الإمام البنا - وكان أول رئيس لقسم الطلبة في الجماعة منذ الأربعينيات - والجميع تربى على يديه، ولكن فقيداً «حزين»، لأن أستاذ الجميع ما زال حياً، ولكن البعض يهجره، ولا يزوره، ولا يستثمر الكم الهائل الذي يملكه من تراث الجماعة.

• وفي مجال «قول الحق وعدم السكوت على العوج»، فحدث ولا حرج.. فقام ناصحاً ومنبهاً إلى بعض الأخطاء التي تراكمت دون علاج.. ثم محذراً عما تؤول إليه الأمور، لقد جاءت إليه المسؤولية، ويوم أن وجدها تحيد - تحت ضغط البعض تركها ولم يبال.

• وهنا أسجل له آخر ما قاله عن مصر:

مطابع «الجلبي» التي كانت تطبع المصحف الشريف وتصدره إلى جميع أنحاء العالم، وكان لهذه البيئة أكبر الأثر في تشكيل وعيه الإسلامي وتعزيز اهتمامه بقضايا الأمة الإسلامية. وفي شبابه شارك ضمن كتائب الإخوان التي جاهدت على أرض فلسطين ضد الصهيونية، كما شارك في كتائب الإخوان التي جاهدت الاستعمار الإنجليزي في منطقة قناة السويس بمصر. وبعد د. عصام الشربيني أحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وكان من المشاركين الفاعلين في اجتماعاتها الدورية، كما كان يرحمه الله من المهتمين بالعمل الخيري والداعمين له، وأحد المتبرعين للهيئة.

وقد أصدرت كل من جمعية الإصلاح الاجتماعي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بيانين نعت فيهما إلى الأمة الراحل الكريم، وشددت الهيئة والجمعية على أن الراحل كان من رموز العمل الإسلامي الذين انشغلوا طوال حياتهم بهوم الدعوة والعمل على نشرها وتنمية الوعي الإسلامي للشباب، كما كان من المؤمنين بالفكر الإسلامي الوسطي، وكان طيب الله ثراه محبوباً في كل الأوساط التي عمل بها، ومتواضعاً ودمث الخلق، ومحباً لإتقان العمل، وحريصاً على التمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية في جميع شؤون حياته.

نسأل الله سبحانه أن يتغمّد د. عصام الشربيني بواسع رحمته، وأن يلهم آله وذويه وتلامذته الصبر وحسن الجزاء، وأن يرزقه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، و«إنا لله وإنا إليه راجعون».



من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٦٠)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

(١٣٣١-١٤١٣هـ/١٩١٢-١٩٩٣م)

الداعية الشجاع ورائد الاقتصاد الإسلامي

الأستاذ الدكتور محمود أبو السعود

باكستان، وحكومة الكويت، والجامعات ومراكز البحوث الاقتصادية في العالم العربي والإسلامي وأوروبا وأمريكا. وكان الدكتور أبو السعود في نشاط دائم وحركة مستمرة يجول الأقطار، ويلقي الدروس والمحاضرات ويعقد الدورات والندوات، وتخرج على يديه الكثير من حملة الشهادات العليا في الاقتصاد.

من فتاواه

سؤال من بنك دبي الإسلامي عن موضوع المتاجرة في الذهب والمعادن عن طريق الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية: «نتيجة لأن الاستثمار في المتاجرة بالذهب يحقق قدراً كبيراً من العناصر الأساسية الجيدة للاستثمار، فقد أصبحت تجارته رائجة ومجالاً خصباً، وبما أن المصرف الإسلامي لا يتعامل في سوق النقد أسوة بالبنوك التجارية، فإن مجال المتاجرة في الذهب هو البديل، وهو وإن كان يخضع للربح والخسارة، إلا أن عامل الضمان فيه أكبر، وكذلك درجة السيولة، وعنصر المخاطرة فيه أقل اعتماداً على دقة التنبؤات، وسرعة التصرف، ولما كانت المتاجرة في الذهب لها صفة العمومية بالنسبة للبنوك الإسلامية، وقد تكون وجهات النظر فيها غير متفقة، فإن ذلك يقتضي حسم المسألة بالقول الفصل ليكون عرفاً حسناً، وتقليداً كريماً ومثالاً تقتدي به البنوك الإسلامية، وتتهج على منواله».

أجاب:

في يوم الخميس ١٣٩٩/٥/٦هـ - ١٩٧٩/٥/٣م، حضر إلى مقر لجنة الفتوى كل من الدكتور محمد محمود أبو السعود والسيد أحمد بزيغ الياسين - رئيس بيت التمويل الكويتي، وبين الدكتور محمود أبو السعود أن الذهب الآن يعتبر سلعة كأية سلعة تجارية. وأن الأوراق النقدية لا تكتسب قوتها من

وُلد في السودان، لأبوين مصريين سنة ١٩١٢هـ، ثم أنهى المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية، وقد التحق بحركة الإخوان المسلمين في وقت مبكر من حياته، وكان من قادة جولة المسلمين، وعضواً في المجلس الأعلى للجوالة، ثم غادر مصر إلى ليبيا أيام الملك الراحل، حيث عمل مستشاراً أيام ملكها إلى أن وقع انقلاب القذافي سنة ١٩٦٩م، فغادر ليبيا إلى باكستان ثم إلى بريطانيا وأمريكا، حيث استقر بها حتى وفاته، وكان له نشاط كبير في مجال الاقتصاد الإسلامي، بدأه بالكتابة في المجالات، وإلقاء المحاضرات، وعقد الندوات، حيث أبرز وجه الاقتصاد الإسلامي وتميزه على الاقتصاد المعاصر الذي يقوم على الربا، وأصبح مستشاراً لكثير من البنوك التي كان له دور في المساهمة في تأسيسها ووضع معالم الاقتصاد الإسلامي في معاملاتها.

للإستشارة في الأمور الاقتصادية، ومنها تحويل الروبية إلى الدينار، ثم كان دور مكتبة المنار الإسلامية بالكويت في طباعة سلاسل من الكتب في المواضيع الإسلامية المختلفة، ومنها الاقتصاد الإسلامي تحت عنوان «نحو اقتصاد إسلامي»، حيث أدرجنا بعض هذه البحوث ضمن هذه السلسلة، وكانت باسم «خطوط رئيسة في الاقتصاد الإسلامي»، وكذا كان الشأن مع الدكتور عيسى عبده، والدكتور محمد عزيز، وغيرهم من علماء الاقتصاد الإسلامي المعاصرين الذين كانوا الرواد الأوائل في إثبات صلاحية النظرية الاقتصادية الإسلامية لعلاج مشكلات العصر والتصدي للوعلة الاقتصادية القائمة على الربا، وكانت البنوك الإسلامية من ثمرات جهود هؤلاء العلماء الأفذاذ، حيث كان الدكتور محمود أبو السعود من كبار المستشارين الاقتصاديين الذين يرجع إليهم في معضلات الاقتصاد، وقد استفادت منه الحكومة الليبية أيام العهد الملكي، وحكومة

ولد في السودان عام ١٩١٢م لأبوين مصريين وأنهى المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية هناك

وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من كلية الاقتصاد بجامعة لندن، وعمل بعد ذلك بالتدريس، فمستشاراً لجامعة الدول العربية، وتولى عدة مناصب لتطوير الأنظمة المصرفية في كل من أفغانستان، ومصر، وليبيا، وماليزيا.

درّس الاقتصاد في جامعات «ميسوري»، وبعض الجامعات الأمريكية الأخرى، وأمضى جل حياته في تحصيل العلم والكتابة حول الأنظمة الاقتصادية والسياسة الإسلامية، وله العديد من المساهمات الصحفية.

وكان مقيماً في مدينة «باناما»، حيث ترأس المجلس الإسلامي منذ تأسيسه عام (١٩٩٠م)، وخلالها دأب على إلقاء الخطب والدروس والمواظع.

معرفتي به

عرفته من خلال كتابته في مجلة «الإخوان المسلمين» في الأربعينيات وهو طالب بالمدرسة المتوسطة، وعرفته من خلال بحوثه في الاقتصاد الإسلامي التي كان ينشرها في مجلة «المسلمون» للدكتور سعيد رمضان، بعد أن زار الكويت أوائل الستينيات بطلب من حكومتها بعد الاستقلال

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



الذهب أو الفضة، وإنما تكتسبها من أمر السلطان، ومن ميزان مدفوعات الدولة، وحاجة الناس إليها كوسيلة للتبادل، وعليه فتكون مبادلة الذهب بالأوراق النقدية أياً كانت كأي بيع مطلق، يجوز فيه الأجل، سواء كان بشرط أو بغير شرط.

وفي المؤتمر العالمي الاقتصادي الأول بـ«مكة المكرمة» بمشاركة ٣٠٠ شخص من الاقتصاديين والمحاسبين من أوروبا وأمريكا، قدم الدكتور محمود أبو السعود أبحاثاً للمؤتمر بين أن فوائد البنوك ربا محرم، وأن البنوك الإسلامية تمثل التوجه الإسلامي في التحرر من الفوائد الربوية التي ابتلانا بها الاستعمار، وأنها تتسع لكل الأنشطة المالية والمصرفية.

من أقواله

«لا إشارة في الإسلام إلى الحكم الشيوعي، بمعنى أنه لا يعطي الإسلام مطلقاً لشخص أو مجموعة أشخاص احتكار تفسير كلمات الله، أو حكم المسلمين، ضد إرادتهم الحرة».

«المقصود بالحركة الإسلامية عموماً، وفي أي قطر كان، هو أنها تجمع أفراد مسلمين، في هيئة لها نظام خاص بها، يؤمنون في أعماق قلوبهم بالإسلام وشعائره ونظمه وقوانينه، ويعملون في حدود أفهامهم وطاقتهم على تطبيق تعاليم الإسلام في حياتهم اليومية، وبعبارة أخرى الحركة الإسلامية هي: مسيرة الجماعة من المسلمين مثلهم الأعلى شرعة الإسلام، وهو القوة الدافعة للحركة أو الحافز لها، وسمتهم العناية من هذا المثل هو: تحقيق أكبر نمط من الأمن الروحي والمادي للبشر، يستمدون نظمهم الحياتية من مثلهم الأعلى، أو شريعتهم ويحققون هذه النظم عن طريق هياكل ينشئونها حسب حاجاتهم، وتطوراتهم البيئية».

مؤلفاته

١ - خطوط رئيسة في الاقتصاد الإسلامي، الاتحاد الإسلامي للمنظمات

التحق بحركة الإخوان المسلمين في وقت مبكر من حياته وكان من قادة الجواله عرفته من خلال كتاباته في مجلة «الإخوان المسلمين» في الأربعينيات عندما كان طالباً في مرحلة المتوسط ومن خلال بحوثه في الاقتصاد الإسلامي التي كان ينشرها في مجلة «المسلمون»

وجد الجنود الإنجليز في الترام قد اعتدى أحدهم على أحد المصريين، وفجأة صفع بقوة وجه ذلك الإنجليزي، وأعاد للمصري حقه، وذهل الإنجليز لما رأوه، فهذا لم يكن في الحسبان أن مصرياً يلطم القوة الضاربة للاحتلال الإنجليزي!

وانتقلت عدوى الشجاعة والإقدام من ذلك الأفندي الشاب إلى غيره من الشباب المصريين الكادحين، وصدرت الأوامر للجند بأن كفوا عن شهوة العدوان والاستغلال عند النزول إلى المدينة.

وفي عام ١٩٥٥م، أسقط عبدالناصر الجنسية المصرية عن ستة من الإخوان الذين هاجروا إلى الخارج، وعملوا ضده، وكان وقتها يعمل مستشاراً لتكوين البنك المركزي في «باكستان»، وحضر السيد ضيف لمقابلته في البنك، فلما قابله قال له: إن اسمه «الحبيب بورقيبة» من تونس، وأخرج له توصية من فضيلة المرشد الهضيبي، ويوصيه به خيراً، وأن يقوم بواجبه تجاهه، فذهب به إلى بيته، وأكرمه حتى قضى مهمته التي جاء من أجلها، ويقول الأستاذ محمود أبو السعود: ومضت سنون وسافرت إلى ليبيا للعمل على إنشاء بنك هناك، ثم عرجت على تونس، وخرجت من المطار إلى أحد الفنادق، وبعد ساعات جاءتني رسالة شخصية رسمية من قبل

الطلابية.

٢ - فقه الزكاة المعاصر.

٣ - ترجمة كتاب ريتشارد. ت ميتشل

(الإخوان المسلمون).

فضلاً عن المحاضرات والندوات والخطب والدروس في مختلف المؤتمرات الاقتصادية والإسلامية في أنحاء العالم.

مواقف من حياته

انضم لجماعة الإخوان المسلمين مبكراً في أوائل الثلاثينيات، وأعطاه الشيخ حسن البنا مسؤولية التربية الرياضية منذ سنة ١٩٣٦م، وقد نظم وقاد معسكر رواد العمل الإسلامي بالروح العسكرية والرياضية - وبينهم الشيخ حسن البنا - في الإسكندرية، وكان نشيطاً، رياضياً، شجاعاً، ركب الترام مرة راجعاً إلى مخيمه، وفي أثناء الركوب

حصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة لندن وأصبح مستشاراً لجامعة الدول العربية وتولى عدة مناصب لتطوير الأنظمة المصرفية في كل من أفغانستان ومصر وليبيا وماليزيا



د. مصطفى محمود.. علم وعالم فقدناه

الصدد.

بقلم: د. عصام العريان

عرفنا كشباب د. مصطفى محمود من كتاباته وكتبه، من مقالاته القديمة في «صباح الخير»، رغم ما كانت تحمل من أفكار صادمة، ثم احتفينا جداً بكتابه الرائع «رحلتي من الشك إلى الإيمان» الذي حاكى فيه أبا حامد الغزالي في كتابه «المنقذ من الضلال»، والتزم بعدها جانب الإيمان بعد الفلسفة الوجودية وبدأ يطرح أطروحات إسلامية صادمة رد عليها مفكرون بارزون، أمثال: د. بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن)، والأستاذ عبد المتعال الجبري، والقرضاوي وغيرهم، لكن ذلك لم يخرجهم من الدائرة الفكرية الإسلامية التي ظل ثابتاً عليها إلى نهاية عمره.

أصبحت مقالات «الأهرام» لمصطفى محمود خاصة في المجال السياسي كاشفة لجبروت السياسة العالمية التي تقودها أمريكا ضد العالم الإسلامي ورعايتها للمشروع الصهيوني، ويكفي وصفه لها بأنها «عاد الآخرة»، وأن الله سيهلكها كما أهلك عاداً الأولى.

عرفت بعد ذلك د. مصطفى محمود شخصياً عندما ذهبت إليه مع أخي الجيب أ. د. عصام حشيش أستاذ الهندسة - فك الله أسرهم وفرج كربهم - لاستطلاع رأيه حول إقامة شعائر صلاة العيد في الميدان الفسيح حول المسجد بعد أن منعت السلطات من إقامتها في ميدان عابدين، ورفضت علينا مسجد السيدة زينب الذي لم يتسع للمصلين وضاق الميدان بالآلاف الوافدين من كل فج عميق، وكانت أول مرة فيها أتذكر التقى به، وكأننا نعرف بعضنا بعضاً من زمن طويل، فكانت موافقته الفورية دون تردد ومساعدته لنا بكل الطرق وتيسير انتقال الصلاة إلى خارج المسجد، وكان إمامنا شيخنا الراحل الإمام محمد الغزالي يرحمه الله، وظلت علاقتنا قوية في زيارات متباعدة رغم سيطرة الحكومة بعد ذلك على تربية الصلاة التي يكفينها فيها انتشار الفكرة والتزام السنة ورجاء الثواب من الله تعالى.

ظللت أتردد عليه كل فترة حتى أثقله المرض، ولم يعد قادراً على التعرف على أحد، وكان زاهداً صابراً متواضعاً في صومعته يعيش في حالة تصوف رائعة.

رحم الله الفقيد وغفر له وتقبل منه وجزاه عن المسلمين خيراً وعن الفقراء أجزل الثواب. ■

عاش د. مصطفى محمود قرابة ٨٨ عاماً ملء السمع والبصر منذ أكثر من ستين عاماً مع الكتاب والمفكرين والفنانين والصحفيين والإعلام، الذي كان أحد أبرز رموزه وقت أن كان يثير كل فترة ضجة بمقال أو بكتاب أو ببرنامج أو بحوار.

وعندما حضرت مع فضيلة المرشد العام الأستاذ محمد مهدي عاكف جنازته في المسجد الذي أسسه وجعله صرحاً إسلامياً وسط مدينة الجيزة، كان معظم هؤلاء غائبين كما غابت الحكومة ورجالها ورموزها، وحضر البسطاء والفقراء والدعاة والعاملون بمشروعاته الخيرية لوداعه الوداع الأخير، فكان هذا خير وداع لرجل نذر نفسه لهؤلاء البسطاء، يثبت الإيمان في قلوبهم، ويدلهم على آيات الله في الكون عبر برنامجه التلفزيوني «العلم والإيمان»، ثم لم يتركهم فريسة للغلاء ولا للمرض؛ فأسس جمعية «مسجد محمود» بتبرعات الخيرين من القطريين والخليجيين؛ ليقدم لهم نموذجاً عملياً في دعم الفقراء وأبناء الطبقة المتوسطة في علاج أنفسهم وأسرتهم عندما تركتهم الحكومات المتوالية فريسة للمرض وللمستشفيات الاستثنائية.

لم يكتف بذلك، بل أصبح المسجد موئلاً لعدد من الدعاة الذين أثروا عقول الرواد بخطب الجمعة والدروس الإسلامية. وأكثر من ذلك.. ركب فوق سطح المسجد مرصداً بسيطاً فلكياً تليسكوباً بديعاً للنظر في أفاق الكون الرحيب ليعمق الإيمان في قلوب الشباب.

ولم يتوقف عقل الراحل الكريم عن الابتكار والتجديد في وسائل الدعوة والعمل للإسلام، وعندما كان المراسلون الأجانب يسألونني عن مشاريع الإخوان الخيرية، كنت أدفعهم دفعا لزيارة ذلك الصرح معلناً لهم أن الإخوان ليسوا وحدهم في ساحة العمل الخيري، ويكفيهم أنهم غرسوا الفكرة في المجتمع، وناقضوا فيها الإرساليات التبشيرية القديمة، ثم انتشرت المشروعات الخيرية على يد الجميع معتبراً أن النموذج الذي تقدمه جمعية «مسجد محمود» يراعى د. مصطفى يرحمه الله وغفر له من أنجح النماذج في هذا

الرئيس بورقيبة، تستدعيني لمقابلة الرئيس، ولما ذهبت إليه استقبلني أحسن استقبال، وذكر لي ما كان من أمر استضافتي له في «باكستان»، ثم أمر باستخراج جواز سفر تونسي إكراماً لي، حيث علم بإسقاط الجنسية المصرية عني، وسحب جواز السفر، ولا يزال هذا الجواز معي إلى الآن.

يقول الدكتور عبد المتعال الجبري:

«الدكتور محمود أبو السعود رمز من رموز الاقتصاد الإسلامي والرأي الشجاع، بدأ فجر حياته في ظل الدعوة إلى الله على أوسع نطاقها في محارب المساجد، ومحارب الكون الكبير، فكان له مع حلقات عمره مواقف كريمة ستظل معالم للنور على طريق العمل الإسلامي.

كان يقام في منطقة الدخيلة بالإسكندرية معسكر لإعداد رواد العمل الإسلامي سنة ١٩٣٦م، فيكون محمود أبو السعود من بينهم، ويعطيه الإمام الشهيد حسن البنا مسؤولية التربية الرياضية، وعند الذهاب إلى صلاة الجمعة يصطف الإخوان المسلمون طوابير، فيكون الإمام البنا أحد أجناده، ويعطي قيادة الطابور للطالب محمود أبو السعود حتى يصلوا إلى المسجد، وهناك يلقون الملك فاروق الأول، وبصحبه أستاذه الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر الأسبق، ويعرض الإمام حسن البنا مطالب جماعة الإخوان المسلمين على الملك، وهي الحكم بالشرعية الإسلامية، ويطوي الزمن عشرات السنين، وأزور أمريكا، فألقى في مؤتمر «إسنا» سنة ١٩٨٣م، الدكتور محمود أبو السعود، وهو على حيويته ونشاطه الرياضي الذي ظل يمارسه حتى لقي ربه».

وفاته

توفي الدكتور محمود أبو السعود يوم الجمعة ١٩٩٣/٤/٢٣م في أحد مشافي إنجلترا أثناء زيارته لمدينة «برمنجهام» البريطانية.

رحم الله أستاذنا الدكتور محمود أبو السعود رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إنقاذ الأمة لا يأتي من خارجها

الكواكب إلى بيئات مناسبة للحياة البشرية، ينبغي أن ندرك المعنى الذي رده ابن تيمية رحمه الله حين قال: إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات، والآن لم يقتصر الوضع على هذا، فتدرج إلى هجمة عسكرية يخوضها البعض أصالة عن نفسه، ووكالة عن قوى معينة تريد ذلك، وتسعى إليه، وتدبر له، إذن فالهجوم على الأمة والذي يشنه أعداؤها سواء بواسطتهم أو بالوكالة يتخذ أشكالا متعددة من المقاومة الأيديولوجية إلى المقاومة الثقافية إلى المقاومة القتالية، وهذا تعتبره الثقافة الغربية للأسف حقاً مشروعاً لحماية مصالحها، ولدوام السيطرة على الأمم الضعيفة التي تسميها «هزءاً» بالصادقة.

كل هذا وهناك عدو مغتصب يريد أن ينقض على الأمة، وهو «إسرائيل»، ينقض على الأمة عسكرياً واقتصادياً بكل شيء، بالقنابل النووية، وبالطائرات الحربية، وبالصواريخ، وبكل آلات القتال الحديثة التي استعدت بها، وبينت عدوانها، وأعدت جندها من زمن.

إن إنقاذ الأمة من هذه الكوارث غير الطبيعية يقتضي رجوعاً إلى الذات، ويحتاج إلى صحوّة ترد الأمة، ويقظة تأخذ بيدها، وتدافع عنها، فواجب كل منا أن يتقدم ليحمل ولا يحتقر نفسه، أو يمنع جهده، أو يحجز عزمه، وكم من أمم قد تعرضت لحوادث الزمن بما هدد كياناتها، وصعد بنيانها، وأمكن الداء منها فبدت هزيلة ضعيفة، ونال منها عدوها، وتنافس الطامعون عليها، فقام أبنائها، وتولى المخلصون فيها إنقاذها، وكشف الغمة عنها.

فأول خطوات الإنقاذ الثقة التي تقهر اليأس، والخير الذي يعرف الداء، والنطاسي الذي يتولى العلاج، والصبر الذي يحقق الغاية حتى يتم الشفاء، ويذهب الداء. وأظننا سنفعل ذلك إن شاء الله. ■

دوره في القرن ٢٠، كل ذلك لا يفهم فهماً صحيحاً، ولا يُدرك إدراكاً فاعلاً إلا بنظر وبصيرة متخصصة ومخلصة ودؤوبة تعلم بجِد، وتعمل بعزم، وتقود بكفاءة، كما أن دور التعليم وأساليبه ومناهجه تختلف كذلك في الأمم الناهضة والرائدة عنه في الأمم غير الناهضة أو المتخلفة، كما أن إستراتيجيات الأمم تختلف كذلك تبعاً لأحوالها، ويدخل فيها حسابات كثيرة، لا بد لها من معالجتها وتخطيها؛

١- يدخل فيها حجم التمزق الواقع في الأمة اليوم من دول متناحرة، وأفكار متضاربة ومصالح متشابكة، وسلطات متنافرة، وواقعيات اجتماعية واقتصادية متباينة.

٢- يدخل فيها أنواع الاستبداد المختلفة، استبداد القوانين، واستبداد العادات، واستبداد السلطات، كل ذلك ناءت تحته الشخصية الشرقية المسلمة، وتضعفت وانكبتت أفكاراً وشخصية وموهبة.

٣- يدخل في ذلك المؤثرات الخارجية والضغوط العدائية والاستعمارية التي ألغت القرار القومي، وكُرسَت التبعية، وتناست المصالح، والأهداف والغايات، وقادت الأمة إلى السلبية والاتكالية.

ولا أريد أن أناقش هذا الأمر تفصيلاً، أمر التحديات التي تواجه الأمة اليوم والبرامج اللازمة لذلك، وإنما أحب أن أقول: إن الحلول مهما كانت لا بد أن تنبع من الأمة، وأن تتعود الأمة الاعتماد الحقيقي على النفس، وهذا ما قصده أبو الفرج الجوزي رحمه الله حينما قال: «ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، ودرك وقته، فلا يُضيع لحظة من غير فائدة، ويقدم الأفضل فالأفضل في القول والعمل»، وفي عصور التقهقر والرغبة في النهضة، وفي زمن الغطرسة الأجنبية على الأمة، وفي زمن الهجمة الثقافية الشرسة على شعوبنا، وفي الزمن الذي يفكر فيه العالم بتحويل

إن عدم التفكير في طرق لإنقاذ الأمة اليوم من محنها جريمة قومية، والعودة عن دفع الأعداء، وتحريك الهمم للخروج من الأزمة المحيطة بها خيانة عظمى، والتهوين للأخطار والحوادث التي تعصف بمجتمعاتنا كارثة يجب الحذر منها، واللعب على معاناة الناس والأهم جنون معروف العواقب محسوب النتائج يجب الابتعاد عنه، والأمة اليوم تحتاج إلى كل عقل وكل ساعد وكل عزم وهممة، كما تحتاج إلى الإخلاص والجِد والفاعلية، وينقصها التفكير السليم، والتنظيم الدقيق، والإستراتيجية الواضحة، لرؤية الواقع ومعرفة الحاضر، واكتشاف المستقبل، تحتاج إلى تفعيل لدور الشباب تفعيلًا صحيحاً وحقيقياً وجدياً بما يوافق طبيعة الدور الذي يجب أن يقوم به، فدور الشباب في أمة أو دولة متخلفة غيره في أمة رائدة، ودوره في أمة تحت النفوذ الأجنبي غيره في أمة حرة مؤثرة، ودور الشباب في أمة فقيرة الموارد أو المواهب غيره في أمة ثرية بالموارد والمواهب، ودوره في أمة تكنولوجية غيره في أمة أمية من دول العالم الثالث، ودوره في أمة استشرى فيها الطغيان الداخلي ولو كان باسم الحرية أو الشعارات المختلفة، أو ازدادت فيها وسائل الظلم باسم العدل وباسم الشعب، غيره في الأمة الدستورية، أو دولة المؤسسات، ودوره في دولة منتجة فاعلة غيره في دولة الديون والمساعدات والقروض، أي فادوار الشباب في الأمم تختلف بالنسبة إلى اختلافها، وتتنوع بالنظر إلى تنوعها.

فالشباب في الأمم المهزومة صناعياً وسياسياً واقتصادياً غيره في أمة وطيدة الأركان، صحيحة البنيان في كل شأن وأمر، لا يسمح نظامها ولا دستورها ولا رعاياها بالتخلف أو بنمو الطغيان فيها أو العدوان على القيم والسيادة على أراضيها، كما أن دور الشباب في القرن ٢١ يختلف عن

عرائس في سجون عبد الناصر (٢٠١)

في العصر الحديث نساء مجاهدات

لفتترات طويلة، وكانت إحدى الأخوات المعاونات للسيدة زينب الغزالي ونعيمة خطاب وعليه الهضيبي، ولقد ذكرتها السيدة زينب الغزالي عند اعتقالها بقولها: «كنت مستغرقة أفكر: «عليه» حامل في شهورها الأخيرة؟ كيف اعتقلها الطغاة؟ و«غادة»؟ ماذا فعلوا برضيعتها الصغيرة؟ كيف تركتها؟ إنها لقسوة وفجور ووحشية!! يا للبشر من حكامهم عندما يرتدون أردية الجاهلية، فتغطي كل مشاعرهم، وتضيع ضمائرهم فيصبحون جلادين لرعاياهم»^(١).

زوجها

تزوجت غادة عمار من الطيار يحيى أحمد حسين، ورزقهما الله سمية وهالة، وكان عمرهما وقت اعتقال والدتهما عامين.

لقد التحق يحيى حسين بجماعة الإخوان المسلمين بعد حادث المنشية، وكان واحداً من المخلصين لهذه الدعوة المباركة، ولقد تعرف على علي عشاوي، وكانت أسرته التربوية غالبيتها من الطيارين، فقد كان معه فاروق عباس سيد أحمد وكان عمره (٢٥ عاماً) وكان طبيب امتياز، ومحمد ضياء الدين الطوبجي وكان عمره (٢٨ عاماً) وكان طياراً وقد حكم عليه ب(١٥) عاماً سجنًا، وسمير الهضيبي (مؤلف كتاب رسائل في (السجن).

وعندما قبض على الإخوان في قضية تنظيم ١٩٦٥م، اعترف علي عشاوي على كل الإخوان ومنهم أسرة الطيارين، فما أن علم يحيى حسين بذلك حتى استطاع أن يهرب على متن طائرة خارج مصر^(٢).

لم يتحمل عبدالناصر وأجهزته كلها تحرك الأخوات في كفالة أسر الإخوان المعتقلين على خلفية حادثة المنشية، فقام باعتقال كل الإخوان الذين كانوا يساعدون الأخوات في كفالة هذه الأسر وحمايتهم من التشرد، وعقد لهم محاكمة بتهمة تمويل أسر الإخوان.

غير أنه لم يتحمل نشاط وحركة الأخوات بعد ذلك، فما كاد عام ١٩٦٥م يحل حتى وجه ضربة قوية للإخوان، وليس ذلك فحسب بل وجه أيضاً الضربة للأخوات، وقام باعتقال أكثر من مائتين من الأخوات، وتشريد آلاف الأسر، فكانت وصمة عار في جبينه أن اعتقل النساء بغير ذنب إلا أنهن زوجات وأمهات وبنات الإخوان، بل وصل به الأمر أن اعتقل العرائس ليلة زفافهن أو بعد زفافهن بأيام.

وكان لابد لنا أن نتوقف مع هؤلاء العرائس لتتعرف على أسرار أسعد ليلة في حياتهن وتحولها لأتعس ليلة، خاصة أن كثيراً من الزوجات من قتل زوجها داخل السجن وسُجِّل أمامه هارب، والأمثلة كثيرة، كالشهيد الشاعر محمد عواد وغيره.

العروس الأولى:

غادة عمار

كانت غادة عمار إحدى الأخوات الناشطات في جمع التبرعات وكفالة أسر الإخوان وحمايتهم من التشرد في ظل غياب العائل في السجون

**الأجهزة الأمنية
الناصرية استهدفت
زوجات وأمهات
وأخوات وبنات
الإخوان بما فيهن
العرائس ليلة زفافهن**

مريم السيد هندأوي (*)

الظلم خلل في فطرة الإنسان، فإله تعالى جعل فطرة الإنسان تميل إلى كل خير وتبتعد عن كل شر، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس (إشارة إلى الأحكام الظلمة أعداء الشعوب)، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» (أخرجه مسلم وأحمد).

(*) داعية إسلامية - مصر

الصغيرتين حتى أفرج عنها، قضت هذه الشهور في صحبة الحاجة زينب الغزالي وعلية الهضيبي في زنزانة واحدة، ورأت التعذيب الرهيب الذي وقع على السيدة زينب، وكيف كان يسبب لها عذاباً نفسياً.

العروس الثانية: زوجة فاروق

المنشاوي

تخرج فاروق المنشاوي في كلية الهندسة في يوليو ١٩٦٥م، وتعرف على إحدى الأخوات وتقدم لها ووافق أهلها، غير أنه سرعان ما اعتقل في أغسطس ١٩٦٥م، وفي إصرار المؤمنات الصادقات أصرت عروسه على انتظاره.

الزوج

نشأ فاروق أحمد علي المنشاوي في بيت قاض شرعي؛ حيث كان والده يعمل قاضياً، وترعرع في وسط هذه البيئة التي عملت على خدمة دينها، وقد وُلد في عام ١٩٤٣م.

كان أحد الطلبة الذين أحبوا الدعوة، وعملوا لها بكل طاقتهم، فقد كان فاروق طالباً بكلية الهندسة، وكان ذا سمعة محبة لزملائه الطلبة؛ مما ساعده على التربع في قلوبهم وتوصيل دعوة الله لهم بكل يسر.

يصفه المهندس محمد الصروي

بقوله: «يسر الله لي والتحق بكلية الهندسة، وهناك تعرفت على كثير من الإخوان، مثل الشهيد فاروق المنشاوي، والذي عمل مع إخوانه على إحياء تنظيم الإخوان وتربية الشعب على معاني الإسلام الصحيح، وكان الزميل المهندس فاروق المنشاوي صاحب طاقة فاعلة كبيرة جداً». عندما بدأت المحرقة الناصرية ضد الإخوان، حاول الخروج من مصر لأنه كان يعلم - كما يقول أقرب الإخوان إليه - أنهم لن يتركوه حياً إذا قبضوا عليه، غير أنه قبض عليه قبل أن يتخطى الحدود المصرية - الليبية عند السلوم، وخرجت مجلة «المصور» بمانشيت كبير وبه صورة لفاروق المنشاوي وتحته تعليق يقول: «القبض على فاروق المنشاوي قائد منظمة التخريب على حدود السلوم»^(٤).

عذب فاروق المنشاوي تعذيباً شديداً فوق طاquته بسبب كونه مسؤولاً عن قسم الطلبة، وأن منهم عدداً قد هربوا إلى ليبيا ولم يستطع عبدالناصر القبض عليهم، ولذا



فؤاد الدجوي



حمزة البسيوني



صفوت الروبي

زبانية عبدالناصر لاحقوا الأخوات الثلاثي قمن بمساعدة أسرا المعتقلين من الإخوان المسلمين وألقوا بهن في السجون

قد مر عليّ ثمانية عشر يوماً وأنا أفترش الإسفلت، والآن بطانيتي ووسادتي يرمي بهما على الأرض وأنا في دهشة مما يحدث، ولم تلبث دهشتي أن زالت حين فتح الباب ثانية ليدخل صفوت الروبي وحمزة البسيوني مصطحبين عليّة الهضيبي وغادة عمار يدخلانها ويخرجان ويفلق باب الزنزانة، وتقبل عليّ «عليّة» تأخذني بين ذراعيها تقبلني وأنا منصرفة عن نفسي والدنيا، وتتساءل في ألم: أنت الحاجة؟ والتفت إلى «غادة» فأرى عينيها ممثمتين بالدموع تغرقان وجهها، وتبكي في صمت وتتساءل «عليّة» في عجب: أيمن أن يحدث هذا مع النساء»^(٥).

لقد اعترف عليها علي عشاوي بأنها كانت إحدى القائمات على تمويل أسر الإخوان، فقد جاء في كتابه التاريخ السري للإخوان اعترافه بقوله: «النقود ستكون عند غادة عمار لتسليمها إلى بيت الهضيبي أو بيت قطب، إذا قبضوا عليّ أتصل بغادة أو بحميدة ستعرف أين النقود إذا احتجتم إليها».

لقد ظلت الزوجة في السجن الحربي، وكان اسمه كفيلاً بإلقاء الرعب في قلوب الشجعان، فقد ظلت فيه ما يقرب من ستة أشهر بعيدة عن زوجها الهارب وبنيتها

غادة عمار قضت ستة شهور في السجن الحربي مع زينب الغزالي وعلية الهضيبي بزنانة واحدة وشاهدت التعذيب الرهيب الذي وقع على زينب الغزالي

عروس خلف القضبان: ما كاد

عبدالناصر يعلن من «الكرملين» بالاتحاد السوفيتي اعتقال كل من سبق اعتقاله حتى هرب زوجها، فاعتقلتها المباحث وعذبته عذاباً شديداً، تقول زينب الغزالي: «وأرسلت لابنتي في الإسلام غادة عمار وقلت لها: اليوم اعتقلت مجاهدة جلييلة فاضلة تدعى الست أم أحمد، وتقطن بناحية شبرا، ولديّ أموال لحساب أسر المسجونين وشؤون الدعوة فها هي إليك يا غادة، فإذا اعتقلت فسلميها للمرشد أو لآل قطب، وسلمتها مظلوماً فيه أموال الجماعة التي كانت أمانة عندي، وهي اشتراكات من الإخوان المسلمين. وعلمت بعد ذلك وأنا في السجن أن هذا المبلغ أودعته «غادة» عند ابنتي في الإسلام فاطمة عيسى، وعندما قبض عليها الطغاة استولوا على هذا المال الذي كان ثمن الطعام وأجر المساكن ومصاريف التعليم والعلاج لأبناء المسجونين وأسرهم، تلك الأسر التي لا ذنب لها ولا جريمة، علمت بذلك عندما جيء بغادة عمار وعلية الهضيبي إلى زنزانتني في السجن الحربي فقلت: حسبنا الله ونعم الوكيل، الدنيا ساعة، أما الآخرة فهي دارنا والحساب هناك».

وتضيف: «وانصرفت إلى غادة أسأله

عن زوجها وأولادها ووالديها، ومن بين دموعها عرفت أن الزوج هرب لاجئاً إلى السودان، وأن الأم مريضة تائهة بين سمية المريضة وهالة الرضيعة، وأنها ما كانت تهتم بشيء لولا الطفلتين، هدأها ودعوت للجميع».

وتضيف قائلة: «ويفتح الباب ويرمي

الشیطان الأسود ببطانية ووسادة، وكان

في صلواته لا يملك من يراه إلا أن يحترمه».

شهادة وصبر

ظلت الزوجة على عهدها مع زوجها بالرغم من أنه حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، ومرت الأيام والسنون وهي تسمع عن تعذيبه الكثير، ويتقطع قلبها بسبب ما يعانیه من محنة، إلا أنها كانت تنتظرها مفاجأة كبرى.

يقول المهندس الصروي: «في أبريل ١٩٦٩م قامت الحكومة بنقل الإخوان (الذين لم يتم ترحيلهم إلى سجن قنا) من عنبر الإيراد إلى عنبر رقم (١) بالدور الثاني، وعاش هذا العدد من إخوان تنظيم (٦٥) في عنبر رقم (١) في هدوء واستقرار مع ظروف أحسن من التي كانوا فيها في عنبر الإيراد (غياية الحب)، وبدؤوا يمارسون حياتهم كمساجين عاديين مثل باقي مساجين الليمان الذين يتجاوزون أربعة آلاف، موزعين على أربعة عنابر هي (١، ٢، ٣، ٤).

كان الزميل المهندس فاروق المنشاوي صاحب طاقة فاعلة كبيرة جداً.. فبمجرد أن تنسّم شيئاً قليلاً من حرية الحركة، بدأ يتحرك في السجن.. متشبهاً بسيدينا يوسف عليه السلام، وتوطدت علاقة الزميل المهندس فاروق المنشاوي بطبقة السياسيين الذين سجنهم عبدالناصر لأسباب مختلفة.. وهؤلاء السياسيون مزيج من مختلف الأفكار والأخلاق والعادات، ابتداءً من الصحفي الكبير مصطفى أمين، وانتهاءً بكل من تفوه بكلمة أو نقد الحكومة (آنذاك).. تحدثت فاروق المنشاوي مع هؤلاء جميعاً عن فكر الإخوان في قضية ١٩٦٥م، وعن الفكر السياسي عند سيد قطب ومحمد يوسف هاش.. فتم كتابة عدة تقارير فيه من ضباط كانوا مسجونين معه بتهمة مختلفة، فتم نقل فاروق المنشاوي ثانية إلى عنبر الإيراد.. الذي كان فارغاً تماماً سوى من نفر قليل من محترفي الإجرام، وافتعل أحدهم مُشادة مع فاروق المنشاوي، وقابل فاروق ذلك باحترام وأدب زائد، وصبر جميل، وفي اليوم التالي أحضر هذا المجرم المحترف سكينه طولها ٢٥ سم.. وعند قيام فاروق بغسل رأسه تحت الحنفية قام المسجون بطعن فاروق المنشاوي في رقبته ١٢ طعنة، بسرعة فائقة، ووقع فاروق على الأرض، وحملوه بسرعة إلى مستشفى الليمان، وفي المستشفى كان هناك الأخ المهندس محمد شاكر خليل الذي تم



المجاهد فاروق المنشاوي حكم عليه بالأشغال المؤبدة فانتظرته عروسة التي لم يدخل بها سنوات طويلة لتفاجأ باغتياله

ولسانه وعينيه، ويظل متشججاً ساعات طويلة بل أياماً كثيرة.. ورغم ذلك كان يصبر على صيام النوافل والإقلال من الطعام.. ولا يستجيب لتعليمات الأطباء حتى ولو كانوا من الإخوان.

ويصفه إخوانه فيقولون: «كان يمتاز بالهدوء الشديد وسعة الصدر والصبر على المناقشة الموضوعية كان يقرأ في صلاة العشاء: ﴿كُلْ نَفْسْ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُوزَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران)، يكررها بصورة ملحوظة



الشهيد سيد قطب

وقع التعذيب الشديد على فاروق..

تقول الحاجة زينب الغزالي: «وبعد فترة دخل ثلاثة جنود كأنهم خارجون لتوهم من جهنم، طول أجسامهم مربع وعرض أجسامهم كذلك، وجوههم تعكس غلظة قلوبهم، وبعدهم بقليل دخل رجل فسألهم عما إذا كانوا قد عرفوني ورأوني، وأجابوا بنفس واحد بالإيجاب، وقالوا: إن موعد موتي قد حل، ثم خرجوا ليعودوا بالأخ فاروق المنشاوي فيجلدوه بعد أن قيدوه وصلبوه على عود من الخشب، وبين الجلد والجلدة كانوا يسألونه عن عدد المرات التي زارني فيها، ويطلبون منه أن يسبني فيرفض فيزيدونه جلدًا، وأنا أتمزق مما أرى وأسمع، حتى طرحوه أرضاً واعتقدت أنه يحتضر، ولكن إرادة الله شاءت له أن يعيش ويحكم ليحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، يدعو في السجن للإسلام وللحق الذي آمن به، حتى امتدت إليه يد آثمة وبعليمات من عبدالناصر لتقتله في سجن ليमान طره فيفوز بالشهادة»^(٥).

وكان فاروق المنشاوي قد قدم للمحاكمة مع ثلة من إخوانه، أمام الفريق محمد الدجوي، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، غير أن النظام لم يصبر عليه بسبب حركته الدؤوبة داخل السجن ودعوة المسجونين إلى الله.

يقول المهندس محمد الصروي: فاروق المنشاوي الذي أصيب بمرض خطير وهو تشنجات في جميع جسمه ما عدا قلبه

صحابيات جليات

فاطمة بنت الخطاب



هي فاطمة بنت الخطاب
بن نضيل بن عبد العزى
القرشية العدوية.
لقبها: أميمة.
كنيتها: أم جميل.
وهي أخت أمير المؤمنين،
عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما.

زوجها: سعيد بن زيد بن
عمرو بن نضيل العدوي، أحد
السابقين إلى الإسلام، وأحد
العشرة المبشرين بالجنة.

صفاتها: صحابية جلية،
اتسمت بعدد من المزايا؛ منها

أنها كانت شديدة الإيمان بالله تعالى
وشديدة الاعتزاز بالإسلام، طاهرة القلب،
راجحة العقل، نقية الفطرة، من السابقات
إلى الإسلام، أسلمت قديما مع زوجها قبل
إسلام أخيها عمر رضي الله عنه، وكانت سببا في
إسلامه، كما أنها بايعت الرسول ﷺ فكانت
من المبايعات الأوائل.

دورها في إسلام أخيها عمر: عرف عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بعداوته تجاه رسول الله
ﷺ قبل إسلامه، فقد خرج عمر في يوم من
الأيام قبل إسلامه متوشحا سيفه عازما
على قتل رسول الله ﷺ، فلقيه نعيم بن
عبد الله، فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد
أن أقتل محمدا، قال: كيف تأمن من بني
هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا؟ فقال
عمر: ما أراك إلا قد صبت، وتركت دينك
الذي كنت عليه. قال: أفلا أدلك على العجب
يا عمر! إن أختك وختنك قد أسلما، وتركنا
دينك الذي أنت عليه.

فلما سمع عمر ذلك غضب أشد الغضب،
واتجه مسرعا إلى بيت أخته فاطمة
رضي الله عنها، فعندما دنا من بيتها سمع
همهمة، فقد كان خباب رضي الله عنه يقرأ على
فاطمة وزوجها سعيد رضي الله عنهم سورة
«طه»، فلما سمعوا صوت عمر، أخفت
فاطمة الصحيفة، وتوارى خباب في البيت،
فدخل وسألها عن تلك الهمهمة، فأخبرته
أنه حديث دار بينهما. فقال عمر: فلعلكما
قد صبوتما، وتابعتما محمدا على دينه!
فقال له صهره سعيد: يا عمر، أرايت إن كان
الحق في غير دينك، عندها لم يتمالك عمر
نفسه، فوثب على سعيد فوطئه، ثم أتت
فاطمة مسرعة محاولة الذود عن زوجها،

ترحيله من سجن قنا إلى مستشفى ليमान
طره للعلاج، ولما علم بالخبر، ذهب إلى
حجرة العمليات، فأشار إليه فاروق بتوجيهه
إلى القبلة، وطلب أن ينام على جنبه الأيمن،
ثم فاضت روحه إلى بارئها^(١).

ونشرت جريدة الأهرام الخبر يوم ٣٠
مايو ١٩٧٠م، ثم جاءت النياية، وحققت مع
السجين القاتل، وأثناء التحقيق تم حبسه في
عنبر الإيراد بدون طعام ولا ماء حتى مات،
ودفنت معه الأسرار كلها.

كانت هذه المفاجأة التي كانت تنتظر
الزوجة هي بعد هذه السنين من الغياب
في غياهب السجون تأتي يد أئمة لتغتيال
أحلامها وتغتال زوجها التي لم يدخل بها،
لكنها انتظرت وكانت على استعداد لانتظاره
المدة كلها ما دام ذلك في سبيل الله.

تحملت العروس الأزمة، ونعاه قلبها قبل
دموعها، وبعد أن هدأت الأزمة بثلاث سنوات
قام الإخوان بتزويجها من أخ فاضل هو
المهندس محمود سلامة - يرحمه الله وهو
من إخوان الإسكندرية - بعد أن قضى ثماني
سنوات خلف القضبان.

لم يتوقف الأمر عند زوجة فاروق
المنشأوي فقد وصل العذاب إلى أمه المسنة
التي كانت قد تجاوزت الستين، كما أحضروا
أخته وزوجها هاشم خلوصي وأذاقوهما سوء
العذاب، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فتم
اعتقال أخته الثانية والثالثة، وزج بهما في
مبنى لاظوغلي حيث عذبا عذابا شديدا^(٢).

الهوامش

- (١) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار
التوزيع والنشر الإسلامية.
- (٢) محمد الصروي: الإخوان المسلمون
ومحنة ١٩٦٥م... الزلزال والصحو، دار
التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤م.
- (٣) زينب الغزالي: أيام من حياتي، مرجع
سابق.
- (٤) محمد الصروي: الإخوان المسلمون
في سجون مصر، دار التوزيع والنشر
الإسلامية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٥) زينب الغزالي: أيام من حياتي، مرجع
سابق.
- (٦) محمد الصروي: الإخوان المسلمون في
سجون مصر، مرجع سابق.
- (٧) محمد الصروي: الإخوان المسلمون
ومحنة ١٩٦٥م، مرجع سابق.

ولكن عمر ضربها بيده ضربة أسالت الدم
من وجهها، بعدها قالت فاطمة: يا عمر،
إن الحق في غير دينك، أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فعندما
رأى عمر ما قد فعله بأخته ندم وأسف على
ذلك، وطلب منها أن تعطيه تلك الصحيفة،
فقالت له فاطمة وقد طمعت في أن يسلم:
إنك رجل نجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم
فاغتسل، فقام ففعل ثم أخذ الكتاب فقرأ

فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ﷻ طه (١) ما
أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) إلا تذكرة لمن
يخشى (٣) تنزيلاً لمن خلق الأرض والسموات
العلي (٤) الرحمن على العرش استوى (٥) ﷻ
(طه)، فقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!
دلوني على محمد، فلما سمع خباب خرج
من مخبئه مسرعا إلى عمر وبشره وتمنى
أن تكون فيه دعوة رسول الله ﷺ حيث قال:
«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي
جهل بن هشام».

وكان الرسول ﷺ حينها في دار الأرقم،
فخرج عمر رضي الله عنه متجها إلى تلك الدار وأسلم
هناك.

لقد كان ذلك الموقف أحد أروع المواقف
الإسلامية في تاريخ الحياة الإسلامية، وفيه
يعود الفضل لفاطمة بنت الخطاب رضي
الله عنها وثباتها على دينها.

روايتها للحديث: روى الواقدي عن
فاطمة بنت مسلم الأشجعية، عن فاطمة
الخراعية، عن فاطمة بنت الخطاب، أنها
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال أمتي
بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء
فساق، وقراء جهال، وجبابرة؛ فإذا ظهرت
خشيت أن يعمهم الله بعقاب».



مصطفى صادق الرافعي

الرافعي مثل وقْدوة.. أدبنا كيف ندرسه؟

لعل مما يؤلم الصدر ويؤذي القلب أن نأكل مما يزرع غيرنا، أو نلبس مما تصنع أناملهم، لكن الأدهى والأمر من ذلك كله أن نقرأ تاريخنا ونستقي أدبنا من أقلام أعدائنا؟! وهل هذا حصل فعلاً؟! أقول: نعم، وما المستشرقون إلا الأداة لذلك، والأفاعي التي دسّت سمّها الزعاف في عقولنا وقلوبنا، ولوّث تاريخنا بأيديها وكتبها!!

محمد حسين جمعة

ولكن المخلصون الأوفياء من أبناء أمتنا الذين صدّق فيهم قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب)، قد وقفوا لهم بالمرصاد وكشفوا زيفهم وضلالهم.

ولعل مصطفى صادق الرافعي (ت ١٩٣٧ م) - يرحمه الله تعالى - واحد من هؤلاء الذين انتبهوا لتلك المؤامرة، وكشفوا ذلك الكيد، فكان شوكة في حلوهم، وقلما فضحهم وكشف مؤامرتهم.

والآن لنستمع إلى تلك المؤامرة ولننلمس خيوطها:

جُلّ الكتب المعاصرة التي تناولت أدبنا العربي وبأقلام عربية درسته وفق تقسيم المستشرقين له، والذين جعلوه تقسيماً يتناغم مع السياسة فكان (العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر الأموي، العصر العباسي، العصر المملوكي، العصر العثماني، العصر الحديث).

وليت شعري كيف استقام لهم ذلك؟! كيف جعلوا السياسة مقياساً لدراسة الأدب والشعر، ما علاقة السياسة بإبداعات الشعراء وإلهامات الأدباء؟! والشعراء وإلهامات الأدباء؟! ونقتبس ما قاله الرافعي في هذا الصدد:

«بيد أن تلك العصور إذا صلحت أن تكون أجزاءً للحضارة العربية التي هي مجموعة الصور الزمنية لضروب الاجتماع وأشكاله، فلا تصلح أن تكون أبواباً لتاريخ آداب اللغة التي بلغت بالقرآن الكريم مبلغ الإعجاز على الدهر».

إنها المؤامرة والجهل اجتماعاً فكان ما كان من كتاب أدبنا الذين أجاد الرافعي حين وصفهم قائلاً:

«لم يُمس كتابه علماء حتى أصبح قرأوه أدباء، على أنهم تجاذبوه انتهاباً، فجاء واهياً في وثيقته، وتناكروه اهتياً فخرج ضعيف الشبه بين ظاهره وحقيقته».

ولم يكتف - هؤلاء هداهم الله - بهذا بل طاش حجرهم وضل مقصدهم حتى في الطريقة الجنازية التي درسوا بها أدبنا، والتي تعرض اسم الشاعر، سنة ولادته ووفاته، عصره الذي عاش فيه، ونتقاً لا تُسمن ولا تُغني من جوع من قصائده. وإلى ذلك ألمح الرافعي قائلاً:

«كثرت الكتب وهي إما أعجمي الوضع والنسب، وإما هجين في نسبته إلى أدب العرب، يلتفت فيه الكلام الثقافة السارق إلى كل ناحية، ويُسرّع في مرّه إسراع السابق على كل ناحية، فلا يُحققون ولكن يخلدون إلى سائح الخاطر كيفما خطر، ولا يُقَيِّبون ولكنهم يجدون في كل حجر أصابوه معنى الأثر، وإذا كتبوا تاريخ الرجال فكأنما يكتبونه على ألواح القبور، ثم ينطلق الكتاب وفي صدره اسم المؤلف يسعل به كما يسعل المصدور».

بعد أن عرفنا هذا كله، أرشدنا إلى الطريقة الصحيحة التي يجب أن تكون في دراسة أدبنا العربي ولغتنا الفصيحة؟ فقد بيّنها الرافعي وأوضحها بشكل عملي

أي محاولة لدراسة لغتنا بعيداً عن القرآن مبتورة وضائعة

حين ألف كتابه «تاريخ الأدب العربي» الذي يقول فيه:

«إن تاريخ الآداب ليس فناً من الفنون العملية التي يحذو بعضها حذو بعض، فتاريخ الآداب في كل أمة ينبغي أن يكون مفصلاً على حوادثها الأدبية؛ لأنها مفصلات عصوره المعنوية، والشأن في هذه الحوادث التي يقسم عليها التاريخ أن تكون مما يُحدث تغييراً محسوساً في شكله، وأن تُلحق بمادته تنوعاً خاصاً بنوع كل حادثة منها، فإذا لم تكن كذلك لم يكن التاريخ متجدداً إلا باعتباره الزمني فقط، وهذا ليس بشيء؛ لأن تغير الزمن طبيعة الوجود ومن أجل ذلك تجد الأمة التي لا حوادث لها لا تاريخ لها».

نعم يا رافعي، قد أصبت الهدف وبلغت المرام، وكشفت كيد الأعداء ومكرهم، وأمطت اللثام عن أعوانهم من أبناء جلدتنا الذين ساروا على هداهم لا لشيء، إلا لأنهم أَلِفُوا الهوان حتى صار عندهم طبعاً، وقد صدق فيهم قول الشاعر:

أَلْفَتُمُ الْهَوْنَ حَتَّى صَارَ عِنْدَكُمْ
طَبْعاً وَبَعْضُ طَبَاعِ الْمَرْءِ مَكْتَسَبٌ

وأخيراً:

إن أدبنا ولغتنا لم تكن وما كانت ولن تكون لولا القرآن الكريم، وإن أي محاولة لدراسة لغتنا بعيداً عن القرآن محاولات مبتورة وضائعة، عرف ذلك من عرف وجهله من جهل.

وواجبنا أن نكون الحراس الأمناء والجند الأوفياء لهذه اللغة، نذب عنها الكيد والمكر في ضوء هذا الكتاب العظيم. ■

خذ من دمي

نصرة للأقصى المبارك

شعر: د. محمود السيد داود (*)

خذ من دمي واكتب بأشلاء اليد
واكتب بأن دماءنا وحياتنا
واعلم بأننا من سلالة «خالد»
نتعلم الإقدام في أرحامنا
وإذا دعينا للشهادة عزة
إذ إنها فقدت رجالاً في الوغى
لا يعلم السيف الأشم بأننا
خذ من دمي واكتب بأن سلاحنا
الرمي نعلمه ونحن أجنة
أغنتنا ساحات البطون فعندنا
وإذا عبدنا الله في أرحامنا
ويلد أننا قد نكون كتيبة
نجري ونستبق المكارم والعلل
فيما المجند عالماً ومعلماً
ويكون للأقصى أداة حماية
خذ من دمي واكتب بأشلاء اليد
المسجد الأقصى سيعلم أننا
دوماً أولي بأس شديد كلما
وإذا تعود إلى التمرد عضبة
ويعود إن شد الرضيع على العدا
نحن الذين لبطن «غزة» ننتمي
نحن الكتائب في ميادين الشرى
نحن الذين على طريق «محمد»
ولقد فعلنا في صفوف عدونا
في حرب «غزة» قد أتينا بالذي
جاؤوا على عجل لتسقط في الوري
خذ من دمي واكتب بأشلاء اليد
يا لعنة ضمي بقعر جهنم

أن التفاوض لا يرد المعتدي
نفدي بها مسرى النبي «محمد»
نأتي إلى الدنيا ودرعاً نرتدي
فإذا دعنا الحرب لم نتردد
دمعت سيوف الحق عند المشهد
أمثالهم بين الوري لم يوجد
دوماً نظير إلى الحبيب ونقتدي
سيشق للأعداء سوء المرقد
ونقوم بالتدريب قبل المولد
فاقت فراح البطن ساح المعهد
تغدو بطون الأمهات كمسجد
في بطن أم نرتوي بالسؤدد
نشاق للأقصى ويوم المورد
ليقوم في الدنيا بدور المرشد
وطريق عزبل وأعظم منجد
أن الجهاد سبيل كل موحد
نحن العباد وقد بعثنا للغد
حمى الوطيس نسل كل مهتد
عدنا لها.. والعود للمتمرد
في كل ثانية بيوم أسود
نحن الحماس ونحن كل مجدد
نأتي نجر النصر في راح اليد
لا نرتضي ذلاً يمس المهتدي
مما يذل النفس كل معقد
جن العقول وصد كل مسدد
فإذا السقوط لهم بذات الموعد
أن الجهاد سبيلنا يا سيدي
عمداً يهودياً على متهود

(*) أستاذ السياسة الشرعية المشارك بجامعة البحرين

لحظة صحو..

قليلة هي لحظات الصحو في خضم الحياة؛ حيث تشغل بال الإنسان أمور شتى، وتملاً عليه قلبه وحواسه بل تملأ عليه أحياناً حياته كلها فينسى غاية وجوده، وينشغل بالأمور العاجلة في هذه الحياة التي قد تصيبه بالهم والحزن أو تلقي عليه ظلال العجز والكسل.

وكم من الناس من تمضي عليه السنون وهو في نفق الغفلة لا يكاد يبصر نوراً أو يلتفت إلى مصير، أو يكون في جُب ألقاه فيه أعداؤه من النفس الأمارة بالسوء والشيطان من إنس وجان، والدنيا الغرور التي تترين بحلية الصبية وهي عجوز شمطاء تخفي تجاعيد القرون بأصباغ لا تخدع إلا من أصيب بعمى الألوان، وأما من تسلىح بالبصيرة وامتلك حدة الرؤية فإنه يعيشها كما يحب الله وعلى منهج رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام من غير أن تخدعه أو تغره.

وفي جُب الغفلة وعتمة الهوى تطل أنوار مختلفة القوى، وتأتي نذر من شتى الجهات لتوقظ الإحساس الباقي، وتنبه الإنسان إلى حقيقته وحقيقته وجوده وغايته التي هو صائر إليها، حتى لا تتحول الوسيلة إلى غاية، والممر إلى مقر وأنى فيه القرار والرحيل عنه لا بد كائن؟!

أليس موت الأقران جرس إنذار يقول للغافل: تنبه فكما رحلوا أنت راحل، وكما مضوا في درب الخلود أنت ماضٍ، فاختر بوابة عبورك بتحديد وجهتك وغايتك؟
كم نحن بحاجة إلى مساحات من العيار الثقيل لتجلو الأمطار الطينية التي تغشى زجاج قلوبنا، والسكررة التي تجثو على حواسنا، والفغمرات التي تغشانا. ■

د. مأمون فريز جرار



أ.د. حلمي محمد القاود (*)

العنوان «السيف والكلمة»، والاقتباس الذي وضعه في مفتتح السرد للناقد الإيطالي «بندتو كروتش»: «التاريخ كله تاريخ معاصر»، يؤكدان على حضور الغزو الوحشي الجديد بأبعاده الإجرامية التي عرفها أهل بغداد في القرن السابع الهجري، مع الفارق في وسائل الوحشية وأساليب المتوحشين.. ومجيء الرواية في السياق التاريخي كان أكثر نجاعة وتوفيقاً في معالجة الواقع الراهن، بل أكثر تأثيراً أيضاً!

القوة والدعاية

لقد اختار الكاتب ثنائية «السيف والكلمة» مرتكزا لإنشائه الروائي، انطلاقاً من أهميتها، بوصفها مقابلاً لما جرى في عصرنا من ثنائية «القوة والدعاية»، قوة الدولة الكبرى الساحقة، ودعايتها الضخمة العريضة التي راوغت كثيراً من الناس وخدعتهم وورطتهم في تأييد الجريمة والرضا بها، بل والمساعدة عليها، دون إدراك العواقب الكارثية التي تكشف في الأيام والأسابيع والشهور والسنوات التالية، حيث تحولت عاصمة الرشيد التي كانت مقصد العالم ومركزه المتحضر المتفوق في العلوم والآداب والفنون والإدارة والتجارة والزراعة والصناعة؛ إلى بقايا عمران وخرائب وأطلال ودماء وجثث وصفحات ضاع حبرها في نهر دجلة الخالد، لقد كانت مركز العلم وكفى، وكان يتطلع إليها الناس في كل مكان، لذا كان انكسارها انكساراً للإنسانية كلها، بأجمل قيمها وأخلاقها وطموحاتها الراقية، وكان انتصار الوحشية مثلاً لأحط ما أفرزه الإنسان من شرور وآثام وجرائم، حضت عليها شريعة «الياسا» المغولية، التي تتطابق مع شريعة «الديمقراطية» الأمريكية، فالمطابقة بين الشريعتين واضحة، حتى لو كانت كل

حول زحف التتار على بغداد.. قراءة في رواية السيف والكلمة

(٧-١)

«عماد الدين خليل» من مواليد مدينة «الموصل» الشامخة (١٩٣٩م - ..) التي واجهت على مدار التاريخ أحداثاً كبرى غيرت مسيرة الأحداث في العراق كله، بل في الدولة الإسلامية كلها، وهي اليوم تقوم بالدور ذاته في مواجهة الغزو الاستعماري المتوحش، وقد كتب عنها عماد الدين خليل، فقد عمل بها معظم الفترة الماضية من حياته، وكان أميناً للمتحف الحضاري بها، وتركها منذ سنوات بعد سقوط بغداد في قبضة الاحتلال؛ ليعمل في بعض الدول العربية أستاذاً جامعياً في تخصصه الدقيق وهو تاريخ العصور الوسطى.

وتتوزع موهبة عماد الدين خليل في ميادين عديدة؛ منها: تجلية التخصص، بالإضافة إلى الأنواع الأدبية الأخرى سرداً ونظماً، فهو شاعر، وروائي، ومسرحي، وكاتب مقالة، وخاطرة، ومؤلف في القضايا المعاصرة التي ترتبط بالإسلام والمسلمين من الناحية الحضارية.

التاريخ كله معاصر

وتأتي رواية «السيف والكلمة» (١) لتغوص في أعماق التاريخ، وتسجل سبقاً حقيقياً في التعبير عن محنة احتلال العراق على يد الغزاة الأمريكيين وحلفائهم في الغرب الاستعماري عام ٢٠٠٣م، من خلال استعادة ما جرى في الغزو المغولي الذي أسقط الخلافة الإسلامية في بغداد عام ٦٥٦هـ، إنه لم يشر بكلمة واحدة إلى الغزو الراهن، ولكن كل سطر في الرواية يذكر به ويعلم عنه ويشير إليه، بل إن

رواية «السيف والكلمة» تسجل سبقاً تاريخياً تنبأ عن محنة احتلال العراق على يد الغزاة الأمريكيين



(*) أستاذ الأدب والنقد

القدس في المشهد الأدبي

• دعا المشاركون في مؤتمر «حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر»، ونظمه برنامج التربية في قسم اللغة العربية بجامعة القدس المفتوحة بـ«رام الله» دعوا طلبة وأساتذة الأدب العربي والتراث والتاريخ بالجامعات الفلسطينية إلى الاهتمام بدراس الروايات التاريخية الشفوية عن القدس، ما يعزز ويطور الحركة الأدبية والفكرية في فلسطين، والدعوة إلى دعم المبدعين من الأدباء والعلماء والمفكرين من أبناء المدينة المقدسة، ليتكفون من مواصلة إنتاج الأعمال الأدبية.

أول مؤتمر للمدوين المغاربة

• شهدت العاصمة المغربية الرباط انعقاد أول مؤتمر للمدوين المغاربة، والذي تم خلاله الإعلان عن ميلاد جمعية المدوين المغاربة، وذلك لتتويجا لستين من التحضيرات والجهود المتواصلة التي انطلقت بمشاركة عشرات المدوين، ليتم بعد ذلك تشكيل اللجنة التحضيرية التي سهرت على إعداد القانون الأساسي للجمعية وصياغة أهدافها وطرق اشتغالها.

فيلم «آي ماكس» عن التراث الإسلامي

• شاركت مجلة «الفاخ» في العرض الأول على الشاشة العملاقة في المركز العلمي الكويتي لفيلم «الرحلة إلى مكة.. على خطا ابن بطوطة».

الفيلم يحكي قصة الرحالة العربي الشهير، ورحلته من طنجة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، والصعوبات والعوائق التي واجهته في هذه الرحلة التي استمرت ١٨ شهرا، قطع خلالها ٨٠٠٠ كيلو متر.. وتقلنا مشاهد الفيلم بروعة وإبداع إلى مناسك الحج في عام ٢٠٠٧م.

أقدم نسخة مختصر «صحيح مسلم»

• أعلنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض أنها تمتلك أقدم نسخة في العالم لمختصر «صحيح مسلم» للحافظ المنذري.

ورغم أن الكتاب طُبع طبعات عدة وأُجري له الكثير من التحقيقات، إلا أن النسخة الموجودة بمكتبة الملك عبدالعزيز تظل هي الأنقى لكتابة المنذري عليها بخط يده، فضلا عن تاريخ نسخها الذي يسبق جميع النسخ الأخرى منها. ■

الاسترجاع أو الارتداد الزمني، الأحداث منذ بدايتها، مصورا المكان والأصدقاء والناس والهول الذي صنعه المغول الغزاة حين دخلوا بغداد بعد أن ذبحوا الخليفة، والمدافعين عنها، والناس في أرجائها المختلفة.

تبدو أحداث الرواية مرتبطة بأمرين، الأول محاولة عبدالعزيز خطبة «حنان» من خلال زيارته المتكررة لوالدها «سليمان» صاحب المكتبة أو «الوراق» بلغة تلك الأيام، وكانت محلات الوراقين ملتقى لكل المعنيين بهموم العلم والمعرفة، وهم بحمد الله كثيرون، والأمر الآخر يرتبط بالأول، وهو الخوف من المجهول، أو الحديث عن غزو المغول وتوجههم نحو بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية!

نذر الفناء

وفي كل الأحوال، فإن نذر الفناء تطل كالشؤم من الأفق الشرقي، تلوح لها من بعيد، تدوم في سمائها القريبة متوعدة بالويل، ما الذي سيحدث؟ قد لا تكون المسألة كلها في أقصى حالات الشؤم أكثر من هجمة موقوتة، وبعدها تتلاشى الهجمة، ويبقى الحصن الذي تجذر في الأرض على مدى يزيد على القرون الخمسة.. ولكنهم قادمون!

هكذا تعيش بغداد فترة ما قبل الغزو الهجري، بين الشك والأمل، بين الخوف والرجاء، وهنا يظهر معدن الإيمان، المؤمن الحق لا يحزن ولا يخاف. الحزن والخوف حالتان عابرتان، والحالة الوحيدة الباقية الدائمة القادرة على الامتداد طولا وعرضا: هي الإيمان.. قوة الروح.. الحقيقة الوحيدة الباقية وما عداها ظنون وظلال.. ومن أجل ذلك كان المؤمنون في العالم الوحيديين الذين لا يخافون ولا يحزنون. ■

الهامش

(١) عماد الدين خليل، السيف والكلمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، ٢٠٠٧م.

منهما تجمل وجهها بوحدة البشرية، وضرورة إخضاعها لإملاء الشريعة القوية الغازية! ومن ثم، يأتي الاقتباس عند «بندتوكروتشة» مصداقا لتعبير الرواية عن الواقع الراهن، وإن كان من خلال التاريخ الذي يعيد نفسه، فالإعادة تعني تكرارا محتملا، ولكن جملة «كروتشة» تقيد الاستمرار والمعاصرة، وعلى من يريد الاستفادة من الدرس أن يستفيد، فالقوة والدعاية تغريان بالوحشية والدم وتخريب الحضارة، وهو ما جسّدته «الرواية» التي سبحت في أعماق التاريخ قبل ثمانية قرون تقريبا، لتكشف عن كنز «فني» غني، نمر عليه مروراً عابراً ولا يستوقفنا إلا نادراً، ثم جاءت «السيف والكلمة» لتدهشنا باكتشافه عبر شخصياتها وأحداثها، وتقول لنا: «التاريخ كله تاريخ معاصر»!

- ٢ -

أربع شخصيات

ينهض بناء الرواية على فصول مرقمة (أربعين فصلاً)، تسردها أربع شخصيات، كل شخصية تحكي الأحداث من وجهة نظرها، وهي طريقة سردية لجأ إليها «نجيب محفوظ» في «ثرثرة فوق النيل»، و«خيرى الذهبي» السوري في «ثلاثية التحوّلات»، حسيبة وفياض وهشام، وسلام أحمد إدريس المغربي في «العائدة»..

والشخصيات الأربع في «السيف والكلمة» تتناوب السرد، بضمير المتكلم والفعل المضارع، في إشارة لا تخفى على مضمون الرواية الذي يصف ما يجري من وقائع تبدأ من نهاية الرواية الدامية، حيث قُتل «سليمان» والد بطل الرواية «الوليد» بقطع رأسه بوشاية من خطيب أخته «عبدالعزيز» الذي انحاز إلى التتار الغزاة، وتماهى معهم في خيانة صريحة، فاقترحوا منزل «حنان» الخطيبة، وذبحوا والدها «سليمان»، وراحوا يبحثون عن شقيقها «الوليد» الذي ركب فرسه «الشهباء» وفر من قبضتهم متجهاً إلى فلسطين، وقد أخذ يحكي عن طريق



ثنائية «السيف والكلمة» ترمز لقوة الدولة الكبرى التي تساندها الدعاية الإعلامية الضخمة



المال، فهل حجي عنه صحيح؟

- نعم حجك صحيح؛ لأن الأفضل هو ذكر اسمه لكن إن لم تذكر اسمه ونويت عنه فالحج صحيح.

متمتع فقد ماله

• شخص حج ونوى التمتع ولكنه فقد أمواله هناك، ولم يستطع أن يذبح الهدي وهو واجب على المتمتع، فماذا يجب عليه في هذه الحال؟

- إن نية التمتع وهو أن ينوي العمرة بها إلى الحج، يعني: يحرم بعمرة في أشهر الحج، ثم يحج بعدها في عامه، والمتمتع يجب عليه أن يذبح هدياً لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، ومثل حال السائل الذي لم يجد مالا يشتري به، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، وذلك منصوص عليه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعَةً إِذَا رَجَعْتَ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة: ١٩٦).

صيام الأيام الثلاثة في الحج

• هل صيام ثلاثة أيام تكون قبل عرفات أم بعدها؟ وهل تكون متتابعة أم متفرقة؟

- الصيام المقرر جزاء عن المحظور لا يتقيد بزمان ولا مكان ولا تتابع اتفاقاً، إلا الصيام لمن عجز عن هدي القران والتمتع، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله، فلا يصح صيام الأيام الثلاثة قبل أشهر الحج، ولا قبل إحرام الحج والعمرة في حق القارن، ولا قبل إحرام العمرة في حق



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

عظيمة، وعبادة لله تعالى، فلا يجوز جعلها محلاً للمتاجرة، مع أن التجارة في الحج أي في أثاثه جائزة، لكن هنا المتاجرة بالحج ذاته فهذا ما لا تقبله النصوص وقواعد الشرع، وهو من تداعيات الشيطان في قلوب أصحاب المال، أن يستثمروا من احتاج إلى الإنابة في زيادة كسبهم، وهو أقرب إلى السحت من المال الحلال.

حج وعمرة عن شخصين

• هل يجوز أن أنوب عن شخص في العمرة، وعن شخص آخر في الحج؟ فأقوم بالعمرة أولاً، ثم أقوم بالحج في أيام الحج؟

- نعم يصح لك ذلك، عمرة ثم حجاً، ويصح أيضاً لو أدت العمرة والحج بنسك القران.

نسي اسم الذي يحج عنه

• كلفني شخص أن أنوب عنه في الحج، وأعطاني نفقة الحج وأجرتي، ولكن عند الإحرام نسيت اسم الموكل، لكن نويت عن هذا الرجل الذي دفع لي

اتخاذ الإنابة مشروعاً تجارياً

• هل يجوز اتخاذ حج الإنابة مشروعاً استثمارياً يتم تسويقه والاستفادة منه بتحقيق عائد مادي من ورائه؟

- الإنابة في الحج الفريضة مبني جوازها على وجود أعذار لمن وجب عليه الحج، ولم يستطع القيام به بنفسه لمرض مزمن، أو كبر سن لا يقوى معه على الحج، فهؤلاء وجب لعذرهم أن يدفعوا نفقة الحج لمن ينوب عنهم في أداء الحج، وهذا الوجوب عند الشافعية والحنابلة، وأما أبو حنيفة ومالك فلا يوجبون الحج على هؤلاء لأنفسهم، ولا بإنابة غيرهم، ومرجع ذلك إلى اختلافهم في تفسير الاستطاعة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، فمن أوجبوا الإنابة فسروا الاستطاعة بالزاد والراحلة، أي النفقة الكاملة، فمن عجز بنفسه واستطاع بغيره وجب عليه الحج بالإنابة، ومن لم يوجبها فسروا الاستطاعة بمن يستطيع بنفسه، والعاجزون غير مستطيعين، فلا يجب عليهم الحج لا بأنفسهم ولا بغيرهم. وهذا هو الراجح لظاهر دلالة اللفظ، وهذا الخلاف في صحة البدن هل هي شرط لأصل الوجوب أو هي شرط للأداء بالنفس؟ أما أصل مشروعية الإنابة عن الغير في الحج فجمهور الفقهاء - عدا المالكية - يروون الأحاديث الصحيحة في ذلك، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع، قالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه. قال: «نعم» (البخاري ٦٦/٤ ومسلم ٩٧٣/٢).

وإذا كان وجوب الإنابة بالحج للمعذور فيناسبه الرفق به، والتبرع في تحمل مشاق السفر ابتغاء رضوان الله والأجر والمثوبة، وحصول فضل الدعاء بما يتهيأ له من أماكن الدعاء في عرفة وغيرها الدعاء لمن يحج عنه، ولنفسه.

ويجب النظر للحج باعتباره فريضة

الإجابة لدار الإفتاء المصرية

ضمان الحج عن الغير

المأمور به لداعي إحصاره بالعارض السابق؟

- قالوا: إن الحاج عن الغير إن قطع عليه الطريق وبقي شيء في يده من مال الميت فرجع وأنفق على نفسه في الرجوع ولم يحج لا يكون ضامناً إذا لم تذهب القافلة، وهو صريح في عدم الضمان في حادثتها، فإن الحج فاته بسبب إحصاره في الطريق على غير اختياره، وذلك بمثابة قطع الطريق عليه وعدم ذهاب القافلة، فما أنفقه في

• رجل أمر بالحج عن غيره، فقصد الحج، حتى إذا قارب الوصول إلى أرض الحجاز حصل له مانع خارج عن إرادته، مثل اصطدام السفينة بشعب في البحر، بحيث أحصر مدة إلى أن نقل إلى سفينة أخرى أوصلته إلى أرض الحجاز بعد ميعاده، ووجد الحج قد فاته قبل إحرامه، ثم رجع إلى وطنه، فهل يضمن ما صرفه في الرجوع أم يحسب من بدل الحج



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
بن باز
يرحمه الله

التبرع أم الحج؟

• من أدى فريضة الحج وتيسر له أن
يحج مرة أخرى، هل الأفضل له أن يتبرع
بقيمة نفقات الحج إلى المجاهدين
المسلمين حيث إن الحج للمرة الثانية
تطوع والتبرع للجهاد فرض؟

- من حج الفريضة فالأفضل له أن

يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله، لقول النبي ﷺ لما سئل: أي العمل أفضل؟ قال ﷺ: «إيمان بالله ورسوله». قال السائل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قال السائل: ثم أي؟ قال: «حج مبرور» (متفق على صحته). فجعل الحج.. بعد الجهاد، والمراد به حج النافلة: لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»، ولا شك أن المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية من إخوانهم، والنفقة فيهم أفضل من النفقة في حج التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما.

سقوط شعر المحرمة رغماً عنها

• ماذا تفعل المرأة المحرمة إذا سقطت من رأسها شعرة رغماً عنها؟

- إذا سقط من رأس المحرم - ذكراً كان أم أنثى - شعرات عند مسحه في الوضوء أو عند غسله لم يضره ذلك، وهكذا لو سقط من لحية الرجل أو من شاربه أو من أظافره شيء لا يضره إذا لم يعتمد ذلك، وإنما المحذور أن يعتمد قطع شيء من شعره أو أظافره وهو محرم، وهكذا المرأة لا تعتمد قطع شيء، أما ما يسقط من غير تعمد فهذه شعرات ميتة تسقط عند الحركة فلا يضر سقوطها. ■

الإجابة من موقع الحج والعمرة

حكم لبس البرقع للمحرمة والطيب وامساك المرأة برجل غير محرم لها في الزحام

ب- لا يجوز للمحرمة التطيب بعد الإحرام سواء كان رجلاً أو امرأة، لقوله ﷺ: «ولا تلبسوا شيئاً من الثياب مسه الزعفران أو الورس»، وقول عائشة رضي الله عنها: «طيبت رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت» (متفق عليهما)، ولقوله ﷺ في الرجل الذي مات وهو محرم: «لا تمسوه طيباً» (متفق على صحته).

ج - يجوز للمرأة أن تأخذ حبواً لمنع العادة الشهرية عنها أثناء أدائها المناسك.

د- يجوز للمرأة إذا اضطرت في زحام الحج أو غيره أن تمسك بثوب رجل غير محرم لها أو بشقه أو نحو ذلك للاستعانة به للتخلص من الزحام.

هـ- يجوز للمرأة أن تحرم ويدها أسورة ذهب أو خواتم ونحو ذلك، ويشترط لها ستر ذلك عن الرجال غير المحارم خشية الفتنة بها. ■

• هل يجوز للمرأة أن تلبس البرقع وهي محرمة؟ فقد لبسه أهلي فلما رجعوا من الحج قيل لهم: إن حجكم غير مقبول لأنكم لبستم البرقع. وهل يصح للمرأة أن تتطيب وهي محرمة؟

وهل يصح للمرأة أن تأخذ حبوب منع العادة في الحج؟

وهل يصح لها مثلاً أن تمسك برجل غير محرم لها ولكن هو برفقتهم بالحج وذلك بسبب الزحام، وخوفاً عليها من الضياع؟

وهل يصح لها الإحرام بالذهب؟

أ- لبس البرقع لا يجوز للمرأة في الإحرام لقوله ﷺ: «ولا تتقب المرأة ولا تلبس القفازين» (رواه البخاري). ولا شيء على من تبرعت في الإحرام جاهلة للحكم، وحجتها صحيحة.

المتمتع اتفاقاً، فتصومها متتابعة في أي يوم من أيام الحج قبل أوبعد عرفات. وأما الأيام السبعة الباقية على من عجز عن هدي القران والتمتع، فلا يصح صيامها إلا بعد أيام التشريق، ثم يجوز صيامها بعد الفراغ من أفعال الحج، ولو في مكة، إذا مكث بها، والأفضل المستحب أن يصومها إذا رجع إلى أهله.

الطواف بدون نية

• دخلت الحرم لأداء العمرة وطففت بالبيت ولم أنو طواف العمرة، ثم أعدت الطواف فهل عملي هذا صحيح؟

- طوافك الأول صحيح ويقع عن طواف العمرة، والطواف الثاني نافلة، لك فيها الأجر إن شاء الله؛ لأن الطواف لا يحتاج إلى نية، فنية العمرة وكذلك نية الطواف في الحج عند الإحرام كافية عن نية الطواف دون تعيينه للفرض أو الوجوب أو السنة، ولا تعيين كونه في الحج للإفاضة أو للصدر أو للقدوم ونحو ذلك.

قطع الطواف لشرب الماء

• ما الحكم الشرعي إذا قطعت الطواف لشرب الماء؟

- إذا شربت الماء ثم واصلت الطواف فلا شيء عليك، وطوافك صحيح؛ لأن المدة التي يستغرقها شرب الماء قصيرة، ولأن شرب الماء حاجة ملحة للعطشان. ■

الرجوع لا ضمان عليه فيه؛ لأنه منع عن الحج بما طرأ عليه من الإحصار الذي أوجب الفوات متى كان ذلك المنع أمراً ظاهراً يشهد على صدقه، وذلك لوجوب نفقته على أمره بالحج - ألا ترى أنه لو استوجر رجل ليذهب لموضع كذا ويدعو فلاناً بأجر مسمى، فذهب للموضع فلم يجد فلاناً فإنه يجب الأجر بالذهاب إجماعاً كما ذكره الإقناني وغيره، فيستأنس به كما قلنا، والله أعلم. ■



مازلنا نعيش مع أسماء سور القرآن الكريم كعناوين لدروس تربوية لا بد من تدبرها والانتفاع بها في واقع الأمة، وسأحاول بعون الله وتوفيقه أن أناقش أسماء سور القرآن الكريم، ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ولماذا أسماء بعض سور القرآن الكريم؟ وهل لذلك من آثار تربوية؟

الحجرات والمجادلة والممتحنة والطلاق والتحريم

بنصوص قرآنية مفروضة وواجبة التنفيذ، وتتحمل مسؤولية ذلك الأمة كلها والدولة بكل سلطاتها، ووضع الضمانات التشريعية لذلك.

سورة الطلاق

وهي تتحدث بمضمون اسمها ومحتواها عن أبغض شيء حلال عند الله، وبالتأكيد هو أبغض حدث يمكن أن يقع لأي زوجة، ولكن لذلك.

«الحجرات» تعكس القيم التربوية اللازمة لدخول البيوت لتنشئة أمة طيبة الأعراق والأخلاق

«الممتحنة» تتحدث عن حقوق وواجبات المرأة بنصوص قرآنية مفروضة وواجبة التنفيذ تتحمل مسؤوليتها الأمة كلها

ونتناول اليوم الدروس التربوية من أسماء سور: «الحجرات»، والمجادلة، والممتحنة، والطلاق، والتحريم».

سورة الحجرات

اسمها لافت للأنظار للاعتبارات التربوية التي تحتويها، أليست الحجرات هي بيوت النبي ﷺ؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، أليست هذه الحجرات تُسمى كل واحدة منها باسم صاحبها من أمهات المؤمنين «حجرة عائشة»، وحجرة حفصة؟ ثم أليست سورة الحجرات تجمع من الآداب والأخلاقيات والسلوكيات الفاضلة الكثير لكل أفراد المجتمع؟ نعم، إن البيوت حتى ولو كانت في منتهى البساطة لدرجة أن يكون كل بيت حجرة فقط فهي محض التربية الفاضلة التي تنشئ أمة طيبة الأعراق والأخلاق مثلها، ولكنها أمة شاركت في ذلك التكريم كل التكريم في اسم سورة من سور القرآن الكريم.

سورة المجادلة

تحكي موقفاً طرّفه امرأة تشكو زوجها إلى رسول الله ﷺ، ويكرمها الله بأن يخبرها ويخبرنا أنه يسمع هذا الحوار سماعاً خاصاً، بينما كانت عائشة رضي الله عنها بجوار رسول الله ﷺ، ولم تسمع الشكوى التي جاء حلها من عند الله تعالى.

سورة الممتحنة

تتحدث عن المرأة واختبار إيمانها وإقرار حقوق لها وواجبات عليها

معانٍ تربوية

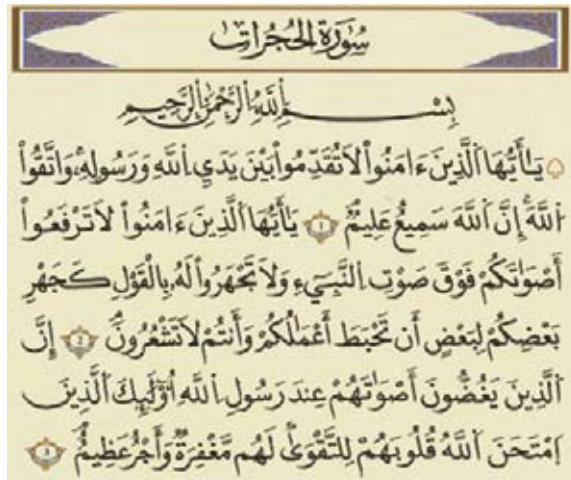
في أسماء السور

القرآنية.. (٦)



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت علي نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



رضوان الله عليهن جميعاً، وكيفية درس
تربوي لكل الأزواج الذين يريدون أن يقتدوا
بأسوتهم عن نبيه ﷺ في هذا التحريم، ماذا
قال القرآن في ذلك؟ ألم يقل ربنا عز وجل:
﴿...تَبَتَّيْ مَرْضَاتٍ أَزْوَاجُكَ﴾ (التحريم:١)،
هذا نبينا محمد ﷺ خيرنا لأهله يُحَرِّمُ
على نفسه شيئاً لعل ذلك يُرضي زوجاته،
فمن أراد أن يقتدي بالرسول ﷺ فليكن
خيراً لأهله يحاول إرضاءهم وإسعادهم بما
لا يخالف التكاليف والواجبات ولا يتعارض
معه، والكلمة الطيبة صدقة، قد يجعل الله



يوم في الحرم (٢ من ٢)



مازلنا نرصد لقطات يوم في الحرم المكي الشريف، فهاهم المصلون ينظمون صفوفهم في دقة ما وسعهم ذلك يركعون معاً ويسجدون معاً، في أروع منظر يمكن أن تقع عليه عين ناظر، وأثناء الفروض يتوقف كل شيء: الطواف والسعي، وقد أزهفت الأسماع للقرآن وأشرق القلوب بنور الآيات.

سمية رمضان (*)

قصص وعبر

يحمل إليها قدراً من اللحم كل أسبوع على نفقته، وطلب منها إحضار الأولاد الخمسة، إذ كان كل حرصه أن يعلمهم حرفة تقيهم مصائب الزمان، وبالفعل عهد بتعليمهم إلى أماكن مختلفة، واطمأن إلي ذلك أملاً في إيجاد عمل قريب لهم جميعاً.

ورد في نفسه: «ربي لقد جعلتني سبباً في تفريق كرب هذه المرأة بأمرك ومن أجل رضاك، وكربي لا يفرجه سواك، وأعلم أنك على كل شيء قدير».

مرت الأيام والرجل يشعر ببعض التحسن، بل إن نسيم الصحة بدأ يسري في أنفاسه، حتى استشعرها كل بدنه، واحتضنه الشفاء بشوق وحنين، والرجل لا يكاد يصدق ما يشعر به، ولكنه كان يردد: ولم لا إنه على كل شيء قدير، وأثبت له

نظرنا إلى من حولنا فكل رجل وامرأة يحمل قصة تحتاج إلى القرب منها وتحليلها، فذاك رجل تحكي زوجته قصته، حيث كان يعاني من مرض يفترس جسده بلا رحمة ولا شفقة، وهو لا حيلة له ولا ملجأ سوى الله، وقد أخذ بأسباب الدنيا، فأشار عليه الأطباء بضرورة السفر وإجراء عملية سريعة مكلفة للغاية، ولأن الرجل كان تاجراً ويملك سلسلة من المحلات فقد كان من اليسير عليه أن يدبر تكاليف العملية، فأخذ يعد العدة لذلك.

وفي أحد الأيام وهو يجلس أمام أحد محلاته لاحظ امرأة عجوزاً تجلس تحت طاولة الجزار لتقوم بجمع ما يتناثر من فئات وما يلتصق بكل عظمة يلقي بها الجزار، اقترب منها الرجل مستفسراً: ماذا تفعلين أيتها المرأة؟ فقالت المرأة بحرقة وأسى: ابنتي وزوجها توفيا في حادث سيارة، وتركوا لي خمسة من الأولاد، ومنذ أمد وهم يطلبون مني أن يتذوقوا اللحم وليس في مقدوري ذلك، فقلت: عسى أن أجد مبتغاي في هذه العظام وتلك الفتات.

تأثر الرجل كثيراً، وطلب من الجزار أن

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

الأطباء الشفاء التام.

فأراد أن يشكر الله في بيته الحرام، وعند حضوره شعر بضآلته أمام عظمة الخالق، فالكل يقول: يا رب، وهو يقول: لبيك يا رب، فسعادته لا توصف عند نجواه، مع يقينه أنه يسمعه ويبصره.

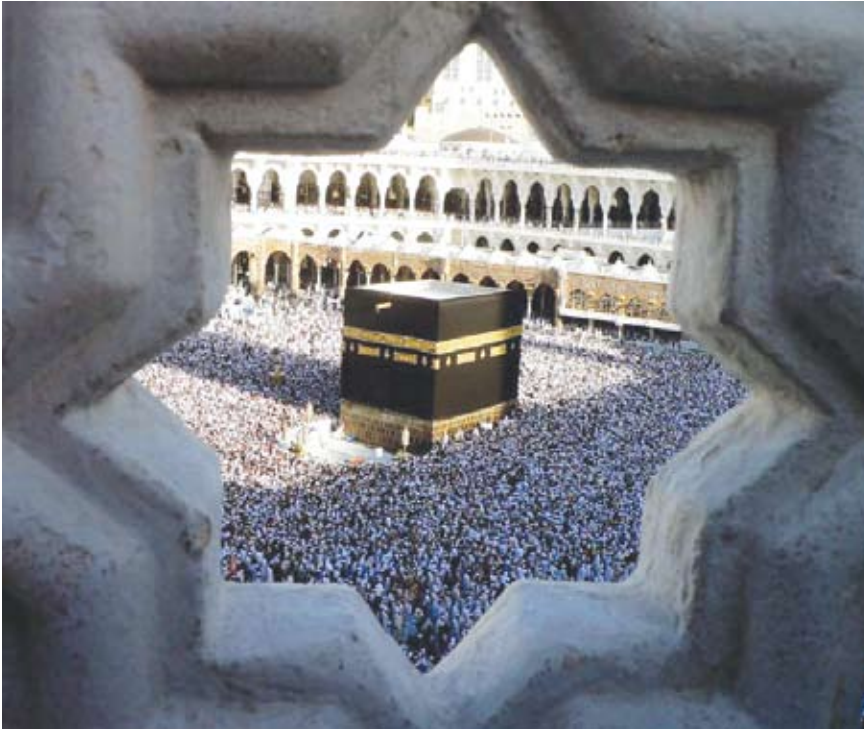
مرحباً بكل أمر أمرت به

بعد شروق الشمس أردنا أن نغادر المكان بأجسامنا وليس بأرواحنا، فاستمعنا إلى فتاة تردد: اللهم ثبتني، اللهم ثبتني، فلم تستطع أرجلنا مغادرة المكان حتى نشبع فضولنا من الفتاة التي قالت بفرحة: إن حجابي عمره الزمني شهران فقط، فإني جزائرية أعمل محامية، وكل من حولي لا يرتدين الحجاب، ومن المعتاد خروجي سافرة، وفي يوم من أيام عمري استمعت إلى برنامج إذاعي يبث المستمعون فيه شكواهم، ويرد عليهم الإذاعي بزل جميل باللهجة الجزائرية التي نفهمها وهي قريبة من إحساسنا، وفي هذا اليوم كانت الشاكية فتاة تريد الحجاب ولا تتمكن إرادتها من المبادرة بالفعل، وتحتاج إلى قوة إيمانية تواجه بها من حولها، وفتح الله على الإذاعي من الزجل الرائع، يوضح فيه قدرة المولى، ثم يناديه: مرحباً بكل أمر أمرت به، ويدعونا إلى التأمل في قدرته، والتعرف على قوته، واستأنست وسعدت بالحوار بينه وبين المستمعة الشاكية.

ومرت الساعات ويحدث زلزال قوي في المنطقة المحيطة بنا، وهي منطقة راقية جداً يسكنها الأغنياء في «فلل» خاصة ما بين ثلاثة أدوار وأربعة، وبالطبع كان ساكنوها يشار إليهم بالبنان إشادة بما يمتلكون، وفي ثوان أظن أنهم لم يتمكنوا من عدها لسرعتها الفائقة انطبقت الأدوار على بعضها لتصبح دوراً واحداً يحاول أن يستوي بالأرض، واختلطت الأجساد بالحجارة، ومن كتب الله له النجاة، خرج من هذا الحطام لا يمتلك أي مأوى، فيسكن في خيام يتعاون الفقراء على إطعامهم ومواساتهم.

أمر جلل أن تتغير الأدوار ما بين العباد في ثوان معدودة، وتذكرت الزجل، وتعرفت على قوة الله وقدرته، فبدأت لأول مرة في حياتي أفكر في أن الأوان قد أن لأقول لأوامر الله: مرحباً، وبالفعل أخذت أردد: مرحباً بك يا إلهي في تسيير حياتي، وأنا أرتدي الحجاب أمام المرأة، ونظرت إلى نفسي في هذه الصورة الجديدة، وهاتفتها

رجل ثري جاء شاكرًا شفاءه من
مرض افترس جسده.. وأستاذ
جامعي علماني يعود إلى رشده
وقد خلصته شربة من ماء زمزم
من كل أوجاعه



عنها شروري صرت جندياً من جنود المولى أتمنى أن يقبلني، وبعد أن كان وليي الشيطان الرجيم أصبح وليي الرحمن الرحيم، فاستقامت نفسي واطمأنت، وغشيت السكينة حياتي.

انتبهنا إلى الأخت الجزائرية بعد أن أسرتنا بقصتها وهي تردد: الحمد لله رب العالمين أن قصة تحول النفس بهذه الكيفية الرائعة هي من أعجب ما توقفت عنده. تعرفنا عليها وباركنا لها على الطاعة، وتبادلنا الهواتف، وودعناها بحب وحنين منبعث من نظرات العيون.

نظرنا إلى الكعبة والطواف الذي لا يتوقف إلا عند فروض الصلاة، ونحن نسبح ونقدس رب البيت العظيم.

خرجنا من المسجد الذي لا ينام مطلقاً، ليله كنهاره، وزواره قد توحّدوا في التوحيد وزاد رقيهم بذكره تعالى، لباس معظمهم البياض كقلوب الكثير منهم، الثغور منفرجة بالابتسام، ولا نسمع إلا السلام، اللغات مختلفة، ولكن سبحان الله الكل متفاهم.

ودعنا المكان الآمن، وقد أخذنا المدد الروحي وحفظناه في خزائن الذكريات الرائعة، ليتسنى لنا الاطلاع عليها كل حين، حتى يأذن الله سبحانه بلقاء قريب... قريب... قريب، فالشوق كبير.. كبير.. كبير. ■

فتاة جزائرية التزمت حجابها بعد زلزال مروّع دك منطقة راقية.. فخلط أجساد سكانها بالحجارة

إيذاؤه، وشربت من المياه المباركة، ودعوت ربي، نعم بكل ذل دعوت ربي، بل توسلت إليه أن يشفيني، وشعرت أنني أعرفه منذ ولادتي، وسألته برحمته وفضله وقوته، بل أتذكر أنني بكيت بحرقة وأنا أستعطفه، فهو الوحيد القادر.

وكانت المعجزة التي إن سمعت غيري يرويها قبل ذلك لأشبعته استهزاءً وسخرية، فقد شفاني شفاء لا يغادر سقماً، وردّ عليّ صحتي وعملي، وعاد إليّ اتزان في كل شيء، وليس في حركتي فقط، وعندما حدث ذلك وقفت مشدوها أمام قدرة الخالق العظيم، وتعجبت من نفسي فأين كان عقلي؟! ولكن صدق الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)﴾ (البقرة).

ومن يومها عاهدت الله أن أجعل كلماته قبل كلماتي، وأن أتلو القرآن دوماً في بداية محاضراتي، وبعد أن صالحت نفسي ورفعت

بقولي: سبحانه من أمر، ومرحباً بمن أراد، وغادرت إلى حيث عملي، وقلبي لا يرى إلا الله، ولساني لا يردد سوى اسمه، وهكذا أصبحت من المحجبات بقدره قادر عظيم، شاء فرضخت مشيئتنا، ودوماً أدعو الله بالثبات كما سمعتموني الآن.

كلماته قبل كلماتي

وعندما سألتها عن أعجب الأمور التي مرت بها في حياتها، قالت بارتياح: أستاذي في الجامعة كان يبدأ المحاضرة دوماً بتلاوة آيات القرآن الكريم بصوت ندي مؤثر، ولما كانت مادته التي يقوم بتدريسها بعيدة عن العلوم الشرعية، فسأله فضولنا عن ذلك، فكان جوابه: أنه كان قد اتخذ الخط العلماني في حياته، والكثير كان يشجعه على ذلك، بل تهافتت عليه المنح الدراسية مما جرّاه على الاستمرار، بل والمجاهرة بذلك في كل مناسبة، حتى كان اليوم الذي أوقفه الله فيه بقدرته، فقد شعر بفقد التوازن، ولم يعد قادراً على السير بسلام، وبالطبع لم يعد قادراً على قيادة سيارته، وإلقاء دروسه ومحاضراته بالجامعة، فجأة شعر أنه لا شيء... لا شيء على الإطلاق، وقد كان يسير في فلك العلمانية ولم يجرؤ على أن يطلب منها أو من عابديها أدنى مساعدة، فهو يعلم عجزهم المنقطع النظير.

مرت الأيام فالشهور، وحالته تزداد سوءاً، فنصحته رجل بالذهاب إلى المسجد الحرام، والارتشاف من مياه زمزم مع الدعاء إلى المولى الأعظم، يقول الرجل: في البداية استهزأت بما يقول، ونسبته للجهل وما إلى ذلك، ولكن سبحان الله «الغريق يتعلق بقشة»، فهو مثل صحيح، فعندما أحاط بي الظلام من كل جانب أخذت أبحث عن أي بصيص من النور، ليس من المهم من أين يأتي، المهم أن أراه، وعندها سأعرض نفسي عليه ليغمرني، فقد جربت كل شيء، وحاولت الولوج من أي باب، فلماذا لا أحاول عند باب الله؟! وعندها تعجبت من نفسي وسألته: ألا ترفضين ذلك طوال مشوار حياتك؟ ولكن عجزني رد بقوة: إذن اشفني أنت وأفكارك ومن معك أجمعين!!

عندها رضخت كل قواي لفكرة واحدة، وهي الذهاب إلى المسجد الحرام، ووجدت نفسي أطوف حول الكعبة، وهو منظر كان يحتاج لصور وليس صورة واحدة توزع على الطلبة وعلى كل من تسببت أفكاره في



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



مذاق الحب المدهش



هل تعرف الحب؟ ماذا يعني بالنسبة لك؟
هل ذقت حلاوة الحب المدهش؟
قد تسألني عزيزي القارئ: وهل الحب
رحيق أو شراب يشرب؟ هل هو طعام يؤكل حتى
أذوق حلاوته؟
إن من الحب ما يدهش العقل، وتحار فيه
الألباب، وكلامي هذا حقيقة، وليست من دروب
الخيال، ولكي تتأكد من ذلك اقرأ بوعي السطور
والشواهد التالية.

بين الحبيب والصديق

لقد بلغ العطش بأبي بكر الصديق رضي الله عنه
مبلغاً عظيماً في هجرته مع حبيبه صلى الله عليه وسلم من مكة
إلى المدينة، فجاء بمذقة لبن، وقدمها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ليشربها.. يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت!! فهل ذقت هذا
الحب أخي القارئ الحبيب؟ وأين أنا وأنت من
هذا الحب؟

حب ثوبان

غاب النبي صلى الله عليه وسلم يوماً عن خادمه سيدنا
ثوبان رضي الله عنه، فلما عاد النبي صلى الله عليه وسلم بكى ثوبان
لرؤية حبيبه وسيده بعد شوق عظيم!! فسأله
النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائه، فأجاب: تذكرت
مكانك في الجنة يا رسول الله ومكاني، فذكرت
الوحشة، وأدركت أنني لا أطيق فراقك يا رسول
الله، فكيف أنحمل فراقك في الآخرة. وأنا أعلم
أن مكاني دون مكانك في الجنة؟ فنزل قول الله
تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء).

حب الجذع للحبيب صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في المسلمين من خلال
جذع نخلة - قبل أن يتخذ منبراً - فلما بنوا له
المنبر ترك الجذع واستخدم المنبر، فسمع صلى الله عليه وسلم
أنين الجذع حزناً وألماً على فراقه صلى الله عليه وسلم، فنزل من
المنبر وعاد للجذع!! سبحان ربي! حتى الجذع
أحب رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وبأدله الرسول الحبيب
هذا الحب.

سبعة فداء لحبيبتهم، وكان آخر هؤلاء السبعة
هو عمارة بن يزيد بن السكن، الذي قاتل حتى
أثخنه الجراح، واستشهد فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وحباً للشهادة والجنة.

وبعد استشهاد السبعة - وكانوا من الأنصار -
لم يبق من الرجال المدافعين - من قرب - عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوى رجلين هما: طلحة بن عبيد الله،
وسعد بن أبي وقاص، وكانت للمشركين فرصة
ذهبية، حيث طمعوا في القضاء على الرسول
صلى الله عليه وسلم، وركزوا حملتهم عليه، وحاصروه، ورموا عتبة
بن أبي وقاص، بالحجارة، فوق، وكسرت ربايعيته
اليمنى السفلى، وجرحت شفته السفلى، وهاجمه
عبد الدار بن شهاب الزهري، فشجّه من جبهته،
وجاء فارس مشرك عنيد هو عبد الله بن قمنة،
فضرب على عاتقه ضربة عنيفة ألمته صلى الله عليه وسلم أكثر
من شهر، فدافع عنه حبيباه «القريشيين» (سعد
بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله)، ولم يتركا
- وهما اثنان فقط - سبيلاً إلى نجاح المشركين في
هدفهم، وهو التخلص من النبي صلى الله عليه وسلم، وكانا من أمهر
رُماة العرب، فأتعبا المشركين، وأجهضا خططهم!!

سواد والحبيب

في الغزوات كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف على
اصطفاف جنوده، ويتأكد من استوائهم لضبط
الصف، وبينما هم كذلك إذا بالصحابي الجليل
«سواد بن غزية» لم يستقم بالصف، ولم يستو،
فقال صلى الله عليه وسلم: «استويا سواد»، فقال سواد رضي الله عنه: نعم يا
رسول الله، ووقف ولكنه لم يستو بالصف، فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم وغمز سواداً بسواكه في بطنه ليتنبه،
وقال له: «استويا سواد»، فقال سواد: أوجعتني يا
رسول الله، وقد بعثك الله بالحق.
فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: «اقتص يا
سواد»، فانكب «سواد» على بطن النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها
وهو يقول: هذا ما أردت. ثم قال: يا رسول الله
أظن هذا اليوم يوم شهادة، فأحجبت أن يكون آخر
العهد بك أن يمس جلدي جلدك!! ألا ترى - أخي
القارئ - أنه حب مدهش؟

حب الفداء (سعد وطلحة)

في غزوة أحد طوّق المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وحسب رواية الإمام مسلم لم يبق مع نبينا سوى
تسعة من أصحابه يدافعون عنه، استشهاد منهم

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

المعارك الزوجية



زيد بن محمد الرماني (*)

لقد لاحظ السيكولوجي «بروس ماكوين» بـ«جامعة ييل» في بحث حول العلاقة بين التوتر والمرض، لاحظ مجموعة كبيرة من التأثيرات.

ومن أكثر الشواهد إثارة للاهتمام على تأثير التوتر في الحالة الصحية، بحوث الأمراض المسببة للعُدوى مثل نزلات البرد، والأنفلونزا!

ومن المعروف أننا جميعاً نتعرض باستمرار لمثل هذه الفيروسات لكن جهازنا المناعي يقاومها.

أما إذا تعرضنا لتوتر انفعالي، فسنجده يفشل غالباً في مقاومتها.

فقد بينت التجارب التي فحصت فيها مباشرة قوة الجهاز المناعي أن قوته تضعف نتيجة التوتر والقلق.

ومن ثم نجد أن أقوى الروابط العلمية بين التوتر والقلق وبين سرعة تأثير العلاج الطبي بهما، تأتي في الدراسات التي تابعت الحالات على مدى زمن معين، وتبدأ هذه الدراسات بالأصحاء ثم تراقب تصاعد التوتر وما يتبعه من ضعف الجهاز المناعي إلى أن يحدث المرض.

وقد قام . في هذا الشأن . «شيلدون كوهين» السيكولوجي بجامعة «كارنيجي ميللون» . ويعمل مع علماء وحدات أبحاث أمراض «البرد» بإجراء دراسة من أهم الدراسات التي أثارت اهتماماً علمياً، كبيراً قيّم خلالها حجم التوتر الذي يتعرض له الناس في حياتهم تقييماً دقيقاً، ثم عرضهم بطريقة نظامية لفيروس البرد.

فوجد «كوهين» أن الفيروس لم يصب كل من تعرضوا له بنزلة برد، لأن جهاز المناعة القوي لدى أغلبهم استطاع مقاومة الفيروس، إلا أنه وجد أيضاً أنه بقدر حجم الضغوط والتوتر في حياة بعضهم، فإنه الاحتمال الأكبر لإصابتهم بنزلة البرد.

فأما سعد بن أبي وقاص فقد نثّل له رسول الله ﷺ كنفاته، وقال: «ارم هذاك أبي وأمي» (رواه البخاري).

وقد استدل علماء السيرة من ذلك على حب الرسول ﷺ لسعد ﷺ، وعلى مدى كفاءته في الرماية والقتال، ويسألته في الجهاد، حيث قالوا: إن النبي ﷺ لم يجمع أبويه لأحد غير سعد!! وأما طلحة بن عبيدالله، فقد روى الإمام البخاري - يرحمه الله - عن قيس بن أبي حازم، قال: «رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد» (رواه البخاري). وذلك يدل على حب طلحة ﷺ لرسول الله ﷺ.

وروى الترمذي وابن ماجه أن النبي ﷺ قال فيه يومئذ: «من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله»، ويدل ذلك على مكانة طلحة وحب النبي ﷺ له ﷺ.

وقد أنشد أبو بكر في طلحة (رضي الله عنهما):

يا طلحة بن عبيدالله قد وجبت لك الجنان ويؤت منها العينا (مختصر تاريخ دمشق ٨٢/٧، والعين: بقر الوحش).

ويروي أبو داود الطيالسي عن عائشة قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله لطلحة. (فتح الباري ٣٦١/٧).

حب النبي ﷺ لقومه

ففي الصحيح كسرت رباعيته - أي رسول الله ﷺ - وشج رأسه، فجعل يسيل الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعهم إلى الله؟»! فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨) (آل عمران).

وفي رواية الطبراني أنه قال يومئذ: «اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله»، ثم مكث ساعة، ثم قال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» (فتح الباري: ٣٧٣/٧).

وفي «الشفاء» للقاضي عياض أنه قال: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» (كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٨١/١).

حقاً - أخي القارئ الحبيب - إن هذه النماذج من الحب وإن كانت غيضاً من فيض، إذ إن تاريخ الإسلام والمسلمين مليء بمثل هذه النماذج المبهرة.. ألا ترى معي أنه حب مدهش فعلاً؟ هل تريد الآن أن تذوق رحيق هذا الحب وحلاوته؟ تلك دعوة إليك حبيبي القارئ، وما عليك إلا أن تبحث عن مستحق حبك، فتحبه ويحبك، لا تفرض دينوي، ولا لغنم مادي بل هو في الله ولله، وساعتها فقط ستذوق هذا الرحيق المدهش، وستعرف حلاوته، «من ذاق عرف»!! ■

إذ أصيب بنزلة البرد ٢٧٪ فقط من الذين تعرضوا للفيروس، مما يدل مباشرة على أن التوتر ذاته يضعف جهاز المناعة. لقد كانت هذه النتيجة إحدى النتائج العلمية التي أكدت ما أشار إليه المختصون، وباتت تمثل نقطة تحول، لدقتها العلمية. كما أظهرت القوائم التي سجلها الأزواج للمشاحنات والأحداث المزعجة مثل المعارك الزوجية، التي حدثت لهم خلال ثلاثة أشهر قبل إجراء هذه الدراسة مثلاً قوياً يؤكد هذه النتيجة العلمية.

كانت تلك الأيام الفاصلة على وجه التحديد هي فترة الحضانة لكثير من الفيروسات الشائعة الخاصة بالبرد والتي ظهرت أعراضها بعد توتر الزوجين وانزعاجهما الشديد فيما جعلهما عرضة للتأثر الشديد بالفيروس.

ختاماً أقول: إن الاسترخاء وسيلة مهمة للحد من الإثارة الفسيولوجية الناتجة عن التوتر، وكذا فإن مساعدة المرضى على الاسترخاء وعلى معالجة مشاعرهم المضطربة يمكن أن يساعدهم على التخفيف من آلامهم في كثير من الأحيان. ■

حبنا لأي مكان يتوقف على شكل الخبرة التي عشناها خلاله وعلى لون الذكرى التي نحملها له، فإن كانت خبرة وذكرى ملونة بلون الفرح والسعادة كان حبنا للمكان أعمق والعمل خلاله أمتع، وإن كانت الخبرة والذكرى ملونة بلون رمادي انعكس هذا على حبنا للمكان، وكانت رغبتنا في العيش خلاله تقريباً معدومة، ولربما نعيش فيه مجبرين.

تيسير الزايد (*)

كيف تساعد الصغار في بيئتهم المدرسية؟



حياة طفلك تستطيع أن تشكلها وتلونها وبيع بعض الجهد تستطيع أن تجعله إنساناً ناجحاً وسعيداً في بيئته المدرسية، وبيع بعض الوقت تقضيه في المنزل تمارس معه بعض الأنشطة ستساعده ليكون أكثر نجاحاً وأكثر تفاعلاً وأكثر حبا لمدرسته.

النجاح في أي عمل يحتاج بذل الجهد والتخطيط، والتمكن من بعض المهارات الأساسية والرغبة الحقيقية في النجاح، ويتوج كل هذا النية الصادقة والتوكل على الخالق المدبر لأمر عبادته، وحتى ينجح الصغار يجب أن ننقل لهم تلك المبادئ والأفكار.

المكان الذي يتعلم فيه أبناؤنا مهم، ولهذا يجب أن نبحت عن أنشطة منزلية يتعلم منها الصغار بعض المبادئ، وعلينا أيضاً أن نقوي علاقتهم مع المجتمع والمدرسة والمسجد، فهي الأماكن التي سيكمل فيها الصغار مسيرتهم التعليمية، وما يتعلمه الصغار

(*) كاتبة كويتية

الحوار المفتوح مع الأبناء في أي وقت وفي أي مكان.. في السيارة.. على الطعام.. قبل النوم.. أثناء التنزه وغير ذلك مهم جداً في تربية الصغار

وسائل مختلفة للتعليم، كل النقاط السابقة سنحولها إلى وسائل عملية لتهيئة الطفل للتعليم بشكل مفيد وممتع مما يجعل المدرسة والتعليم خبرة مبهجة له.

أماكن للتعليم ووسائل للتهيئة

١- المنزل: هو المكان الحقيقي لتعليم

أيضاً مهم، ولهذا علينا أن نحصر على شكل تصرفاتنا وأقوالنا؛ لأنه سيكون لها تأثير غير مباشر على ثقة الصغار بأنفسهم وأخلاقياتهم، والطريقة التي تؤثر بها على الصغار مهمة أيضاً، ومن أهم الأشياء التي يجب أن نعلمها للصغار هي البحث عن



أو التلويح أو تعلم بعض الكلمات، فالكتابة عملية تحتاج إلى تدريب، وهذا التدريب يبدأ مبكراً في المنزل.

- امنح صغارك الفرصة للتعلم بأنفسهم، ولا تقوم بعمل كل شيء لهم - وهو الأسهل بالنسبة لك ولهم - بل كن صبوراً واسلك الطريق الأصعب في تعليم الصغار، وهو مشاهدتهم وهم يقومون بالعمل ومن ثم تعديله لهم وإعطاؤهم فرصة أخرى ليقوموا به.

- علمهم كيفية تجزئة العمل إلى مهام صغيرة يقومون بكل مهمة بشكل منفصل؛ حتى يصلوا لإنجاز العمل بشكل متكامل، سواء كان هذا العمل رحلة مع الأصدقاء،

- الواجبات المدرسية وأداؤها في المنزل موضوع يحتاج إلى بعض التفصيل، ولكننا سنختصر الحديث بعدد من النقاط، أهمها: ضرورة تقديم يد العون لأطفالك أثناء واجباتهم، ولا نعني هنا أن تقوم أنت بعملها لهم، ولكن تعلمهم الطريقة الأفضل في عملها والاستفادة منها، أظهر السعادة عند إنجاز العمل بشكل جيد، وإذا اقترحت أو نقدت فليكن بشكل تقديم العون وليس التجريح، ووفر المكان المناسب ليقوموا بعمل واجباتهم فيه، وهذا كله سيوصل رسالة للصغار مفادها أن التعليم أمر مهم وأن الواجبات يجب أن تؤدي.

- شجع النشاطات العملية المتعلقة بالتعلم، كزراعة بعض البذور ومراقبة نموها معاً، أو البحث في الكتب عن المواضيع والصور التي تقيد العملية التعليمية، أو الذهاب في رحلات لأماكن ليرى فيها الطفل ما يتعلمه، كالمتاحف أو حدائق الحيوان أو المراكز العلمية.

- من المهم أن ندعم الصغار في خبراتنا وحياتنا، فنحدث معهم عن أهدافنا والتجارب التي مررنا بها وقصص كتبنا سطور تفاصيلها، فالأبناء يحبون الاطلاع على ما نمر به من أحداث ويحبون أيضاً أن يشاركونا بعض طموحاتنا.

- علمهم معنى التضحية وتقديم الجهد من أجل هدف راقٍ وسام، وكن مثلاً لهم في هذا الأمر.

- من الأفضل أن يكون هناك معجم أو

التلويح أو تعلم بعض الكلمات، فالكتابة عملية تحتاج إلى تدريب، وهذا التدريب يبدأ مبكراً في المنزل.

- امنح صغارك الفرصة للتعلم بأنفسهم، ولا تقوم بعمل كل شيء لهم - وهو الأسهل بالنسبة لك ولهم - بل كن صبوراً واسلك الطريق الأصعب في تعليم الصغار، وهو مشاهدتهم وهم يقومون بالعمل ومن ثم تعديله لهم وإعطاؤهم فرصة أخرى ليقوموا به.

- علمهم كيفية تجزئة العمل إلى مهام صغيرة يقومون بكل مهمة بشكل منفصل؛ حتى يصلوا لإنجاز العمل بشكل متكامل، سواء كان هذا العمل رحلة مع الأصدقاء،

الدراسات أثبتت أن تحصيل الطفل وتصرفاته في المدرسة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار ما يقدمه الوالدان من جهد في حياته المنزلية

أبناؤك هم استثمارك الرابع فلا تبخل عليهم بوقتك وجهدك وحسن توجيههم وتهيئتهم للبيئة المدرسية



الطفل، فالطفل قد يقضي في المدرسة ما بين ١٨٠ إلى ٢٤٠ يوماً في السنة - حسب النظام التعليمي المتبع - ولكن باقي وقته يقضيه في بيئته المنزلية، ومن أكثر العوامل التي تؤثر على الطفل في المنزل هي الطريقة التي نتحدث بها معه، والتي نعامله بها، وليس كما يعتقد البعض أن المؤثر الأكبر هو العامل المادي والثقافي للأسرة، فالطريقة التي نعامل بها الطفل والطريقة التي نتحدث بها معه هي التي ستكسبه ثقته بنفسه وتشعره بقيمته، وهذا لن يؤثر فقط في حياته المدرسية، ولكن أيضاً في حياته المستقبلية عندما يخرج لمعترك الحياة.

ومن أهم ما يمكن أن نقوم به في المنزل، هو أن تكون قنوات الاتصال والحوار مفتوحة مع الأبناء، فنسأل ونتنظر الإجابة ونناقش في أي وقت وفي أي مكان، في السيارة، وعلى الطعام قبل النوم، وأثناء الترتز، فالأمر لن يكلفنا شيئاً، ولكنه غاية في الأهمية للصغار الذين سيعتادون على الاتصال الجيد مع الآخرين؛ مما يمكنهم من التعلم الجيد عندما يكونون على مقاعدهم في صفوفهم المدرسية.

هناك نقاط أخرى مهمة يمكننا القيام بها في المنزل مثل:

- أن نكون للصغار قدوة في مسألة قراءة الكتب، ويصبح الكتاب موجوداً دائماً أمام أعينهم، سواء نقرأه نحن أم نقرأه لهم، وما ينطبق على الكتاب ينطبق على الصحف اليومية والمجلات الهادفة، اقرأ لهم وشجعهم على أن يقرأوا لك، اجعل بعض هداياك لصغارك عبارة عن كتب يحبونها أو اشتراك سنوي في مجلة تخاطب أعمارهم وتقدم لهم ما يفيدهم.

- الأدوات المكتبية من أقلام وورق وألوان من المهم أن تكون متوافرة في المنزل ليستخدمها الطفل منذ سنواته الأولى، سواء في



موسوعة في المنزل يتعلمون من خلالها البحث والاطلاع على معانٍ معيَّنة وتعريف مختلفة.

- إذا كنت من

محببي الشعر والنثر، شارك الكبار من الأبناء قصائدك وأبياتك المفضلة، وتحدث معهم عن شعرائك وكتابك المفضلين.

- علينا ألا ننسى هنا أهمية

الصحة العامة للصغار والمحافظة عليها وتقويتها وعمل الفحوص الدورية للعين وللأسنان وللدم، والتركيز على التغذية السليمة وتعليمهم العادات الصحية للنظافة والطعام، فهذا كله له تأثير مباشر وغير مباشر على تحصيلهم العلمي ونشاطهم وإقبالهم على الحياة والتعلم، كما أن الصحة النفسية لها دور في رغبة الطفل لاكتشاف ما حوله والتمتع بما يملك والاستفادة بما يتعلم، ولهذا علينا مراقبة الصغار والتعرف على ما يقلقهم ويسبب لهم الخوف أو الحزن والتعامل معه بشكل سريع حتى لا يكون له أثر سلبي على حياتهم.

- الالتزام بموعد محدد

للنوم أمر ضروري، فالعملية التعليمية تحتاج أن يكون الطفل بكامل طاقته العقلية والجسدية، وهذا يأتي بحصوله على قسط وافر من الراحة.

٢- المجتمع: هو المكان الثاني

لتعلم الطفل، من المهم أن نعرف الطفل على جيرانه وأقربائه، ونحاول أن نوجد علاقة جيدة مع من يعيش حولنا، من المهم أن يشعر الطفل بما نقوم به من أجل مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم، بل نجعل له جزءاً ليقوم به من تلك المهمة، علاقات الطفل مع الآخرين وطريقة تعامله معهم أمر ضروري لحياة الطفل ومسيرة تعليمه.

٣- المدرسة: التعلم في المدرسة

ليس مسؤولية الهيئة التدريسية فقط، بل

للآباء دور أيضاً يبدأ من المنزل وما نقدمه من مساعدة للصغار سواء في التعلم أو أداء الواجبات، ويشمل أيضاً مشاركتنا في النشاطات المدرسية ومجالس الآباء وتبادل المعلومات مع أساتذة الأبناء، وما تستطيع أن تقدمه لصغارك هنا يشمل تشجيعهم على التعلم وإظهار أهميته لحياتهم، التحدث معهم عن يومهم الدراسي وأهم الأحداث التي مرت بهم، متابعتهم عن طريق قراءة التقارير المدرسية والملاحظات التي يكتبها

تشجيع الصغار على تكوين صداقات في المدرسة سيحولها إلى مكان ممتع ومريح؛ مما يساعد على تلقي العلم بشكل أفضل، وتشجيع الصداقات يحتاج إلى تمرين الصغار على مهارات حياتية مختلفة، بل يحتاج إلى جهد من الوالدين لتتقن صداقات الأبناء، مما يشوبها من أصدقاء ليسوا بالمستوى الأخلاقي المطلوب، ومد يد العون للصغار الذين لا يملكون الموهبة الكافية لجذب الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية.

٤- المسجد ودور العلم: كان

ومازال للمسجد دور فعال في حياة الفرد، بل هو من المحطات المهمة في المسيرة التعليمية، علم الصغار الصلاة في المسجد وعلى صلبة المسجد وشجعهم على المشاركة في النشاطات التي تقدمها بعض المساجد، كالمسابقات وحلقات حفظ القرآن وحضور الدروس الدينية والاجتماعية والتي أيضاً للفتيات نصيب منها في الكثير من الدول، ودعمهم يشاركون في الإفطار الجماعي الذي يكون في بعض المساجد أثناء شهر رمضان أو في غيره كمنظمين أو مشاركين، دعمهم يقدمون العون المادي أو المعنوي في حالة قيام المسجد بعمل تطوعي جماعي، وهذا كله بعد أن تطمئن إلى ما يقدمه القائمون على المسجد من معلومات للأبناء، وتتعرف على الجهة القائمة عليه، وهذا يكون بمشاركتك لهم أنشطتهم والتعرف عليهم.

لقد أثبتت الدراسات

بدون أدنى شك أن حياة الطفل وتحصيله الدراسي والدرجات التي يحصل عليها في موادته الدراسية ورغبته في تكملة دراساته المستقبلية وتصرفاته في المدرسة وداخل الفصل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدار ما يقدمه الوالدان من مجهود في تعليمه، ومشاركته بالطريقة الصحيحة في حياته المنزلية والدراسية، فابنناؤك هم استثمارك الرابع، فلا تبخل عليهم بوقتك وجهدك وحسن تعليمهم وتربيتهم. ■

الالتزام بموعد محدد للنوم أمر ضروري فالعلمية التعليمية تحتاج أن يكون الطفل بكامل طاقته العقلية والجسدية



المدرسون، وحضور اللقاءات المدرسية ومشاركة الصغار في البحث عن مصادر مختلفة للتعلم، ولكن قبل كل هذه النقاط، من المهم أن يعرف الطفل أهمية ما يقوم به لحياته وأن نضع معه هدفاً يجب أن يصل إليه من خلال العملية التعليمية، فقط يجب صياغة الأهداف مع الصغار ومراقبتهم وهم يحققونها، فمثل تلك الأمور لها مفعول السحر في العملية التعليمية.



عقار مستخلص من «الطماطم» يقي من أمراض القلب

على «أتيرونون»: إن العقار الجديد يمكن أن يكون أكثر فعالية من الأدوية التي يصفها الأطباء حالياً لمعالجة ارتفاع معدلات الكوليسترول.

ودعا البروفيسور «بيتر ويسبيرج» من جمعية القلب البريطانية، مرضى القلب للاعتماد على العقاقير المختبرة التي يصفها الأطباء، وتناول كمية من الخضراوات والفواكه الطازجة إلى أن يتم التأكد من العقار الجديد.

يذكر أن «اللايكوبين» هو مادة

مضادة للأكسدة توجد في قشرة الطماطم وتمنحها لونها الأحمر، لكن «اللايكوبين» الذي يتناول في شكله الطبيعي لا يتم امتصاصه بصورة جيدة.

وفي المقابل يحتوي عقار «أتيرونون» على مادة «اللايكوبين»

في شكل منقى وجاهز للامتصاص. ■



قال علماء: إن عقاراً جديداً مستخلصاً من ثمار الطماطم يمكن أن يقي من خطر أمراض القلب والنوبات الدماغية.

وأشار العلماء إلى أن العقار الجديد يحتوي على مادة «اللايكوبين» الفعالة المقاومة للكوليسترول من نوع (LDL) الضار.

وطورت شركة تعمل في مجال التقنية الإحيائية تابعة لجامعة «كامبريدج» في بريطانيا عقار «أتيرونون»، حيث سيتم طرحه في الأسواق كعقار مكمل للحمية الغذائية.

وكانت التجارب الأولية، التي أجريت على ١٥٠ مصاباً بأمراض القلب، أظهرت أن للعقار الجديد القدرة على تقليل أكسدة الشحوم الضارة في الدم إلى ما يقرب من الصفر خلال ثمانية أسابيع.

ويقول د. «بيتر كيركباتريك»، الذي سيشرف على المزيد من الأبحاث



صعود وهبوط السلالم يقوّي الجسم

قال خبراء لياقة بدنية أمريكيون: إن صعود وهبوط درجات السلالم له فوائد صحية متعددة، مثل تحسين التوازن وزيادة القوة.

ويؤدي استخدام معدات رياضية، مثل جهاز المشي الثابت في المنازل والأندية الرياضية، وكذلك صعود وهبوط السلالم إلى زيادة قوة العضلات واللياقة البدنية وتحسين توازن الجسم ومستويات الكوليسترول في الدم بحسب هؤلاء الخبراء.

وقال هؤلاء: إن الذين يصعدون أكثر من ٥٥ درجة سلم في الأسبوع يتمتعون بصحة جيدة.

والنصيحة التي يقدمها هؤلاء إلى الراغبين بزيادة قوتهم وتحسين توازنهم هي: صعود درجتي سلم في المرة الواحدة، والضغط على الجزء الخلفي من الساقين عند الصعود أو الهبوط من أجل زيادة قوة أوتار الركبة.

وبيّنت دراسة أن هبوط درجات السلم أو الهبوط من المنحدرات يحسن مستوى السكر في الدم، وكذلك مستويات الكوليسترول، وبأن صعود السلالم قد يزيد الضغط على الركبتين والمفاصل ويتسبب بأوجاع في الركبتين والكاحلين، ولذا يجب الاعتدال في ذلك، وبأنه من الأفضل أن يكون للسلام «درازين» كي يحمي المرء من الانزلاق أو السقوط. ■

«الجوز» يحد من الإصابة بسرطان الثدي

وتقول الباحثة د. «إيلين هاردمان» من كلية الطب بجامعة «مارشال» الأمريكية: إن الدراسة أجريت على الفئران إلا أن مزايا تناول الجوز تنطبق على البشر.

ولوحظ أن نسبة إصابة الفئران التي أطلعت الجوز بالسرطان كانت أقل، وأن تلك التي أصيبت بالمرض استغرق ظهور المرض عليها وقتاً

أطول، وكانت أورامها عموماً أصغر. وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى أن تناول الجوز في نهاية وجبات الطعام يساعد على تخفيف الآثار الضارة لتناول الطعام الدسم على الشرايين.

ويعتقد أن ثمار الجوز غنية بالمواد التي تخفف تصلب الشرايين، وتبقي عليها مرنة. ■



خلصت دراسة أمريكية حديثة إلى أن تناول ثمار الجوز قد يساعد في الحد من خطر الإصابة بمرض سرطان الثدي.

وتم عرض هذه الدراسة على الاجتماع السنوي للرابطة الأمريكية لأبحاث السرطان.

ويحتوي الجوز على مواد مثل الأحماض الدهنية «أوميغا ٣»

و«فايتوستيرول» ومضادات الأكسدة، وهذه جميعها تساعد على تقليل خطر الإصابة بالمرض.

وأظهرت التحليلات أن الأحماض الدهنية «أوميغا ٣» تلعب دوراً رئيساً في تقليل الإصابة بالمرض، إلا أن المكونات الأخرى في ثمار الجوز لها فاعليتها أيضاً في هذا الإطار.

الإقلاع عن «التدخين» يقلل معدلات الالتهابات في الجسم

أكدت أبحاث طبية حديثة أن الإقلاع عن التدخين يسهم بشكل كبير في خفض معدلات الالتهابات في الجسم، خاصة المسببة لأمراض القلب.

وهو ما يعني أن الإقلاع عن هذه العادة المدمرة يسهم بشكل فعال في خفض أخطار الإصابة بأمراض الرئة والقلب.

وكان الباحثون أجروا أبحاثهم في هذا الصدد، معتمدين على تحليل عينة من الدم لعدد من المشتركات في الدراسة لقياس عدد من البروتينات المساهمة في رفع فرص الإصابة بالأمراض الخبيثة.

وأوضحت المتابعة ارتفاع مستوى بروتين

«تي إن إف» وعدد من المواد الأخرى الناجمة عن وجود التهابات في الجسم بفعل عامل التدخين، وهو ما زاد بصورة ملحوظة فرص إصابة تلك السيدات بأمراض القلب. ■



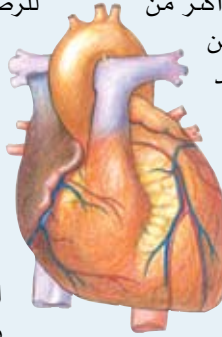
تلوث «الرصاص» يزيد من فرص الإصابة بالقلب

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين عانوا من أعلى تركيز في دمائهم وعظامهم من الرصاص هم أكثر الأشخاص الذين تعرضوا لتغيرات في أوعيتهم الدموية، وتوفوا متأثرين بأمراض القلب؛ مقارنة بالرجال الذين عانوا من تركيز أقل للرصاص في دمائهم.

وشددت الأبحاث على أن الأشخاص الذين عانوا من ارتفاع تركيز الرصاص في دمائهم وعظامهم هم عرضة بمعدل ٢,٥ ضعف الإصابة بأمراض القلب والوفاة متأثرين بها. ■

حذرت دراسة طبية من كثرة وطول فترة التعرض لتلوث الرصاص على صحة الإنسان؛ حيث يضاعف من فرص الإصابة بأمراض القلب المزمنة والخطيرة التي تؤدي إلى الوفاة.

وكان الباحثون اعتمدوا في أبحاثهم على تحليل بيانات أكثر من ٨٦٨ شخصاً معظمهم من الرجال بلغت أعمارهم عند بدء الدراسة نحو ٦٧ عاماً. وقد تم قياس مستوى تركيز الرصاص في دمائهم على مدى تسعة أعوام مدة الدراسة؛ حيث توفي على مدار هذه الفترة نحو ٢٤١ شخصاً.



ه نصائح تقي أطفالنا من «البدانة»

..والسمنة وراء إصابة ٩٠٪ من مرضى السكر من الدرجة الثانية

ذكر تقرير أصدره الاتحاد الدولي لمرضى السكر مؤخراً أن السمنة وراء إصابة ٩٠٪ من مرضى السكر من الدرجة الثانية.

وأوضح التقرير أن نحو مليار في سن الشباب في أنحاء العالم مصابون بالوزن الزائد وأن نحو ٣١٢ مليون شاب مصابون بالسمنة المفرطة.

وأشار التقرير إلى أن من بين هؤلاء الشباب - من المصابين بالسمنة المفرطة والمصابين بالسكر من الدرجة الثانية - مصابون أيضاً بداء الربو الذي قد ينتج أيضاً بسبب التدخين.

يذكر أن هذا التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي لمرضى السكر قد أكد أنه في خلال العشرين عاماً الماضية زادت نسبة المصابين بداء الربو والسمنة المفرطة ومرضى السكر من الدرجة الثانية في العالم. ■



١- مقاومة الإغراء:

استبعدي المنتجات «الخطيرة»: كالمشروبات الغازية، الحلويات، الكعك الصناعية، والأطعمة المالحة والدهنية جداً.

٢- تجنب العادات السيئة:

جنبني طفلك أن يتناول طعامه أو إطعامه أمام شاشة التلفزيون والربط بين هاتين المتعتين، وإلا فسوف يغمس الطفل في التهام المأكولات أمام برامج المفضلة.

٣- تقسيم الطعام على ٤ وجبات:

الإفطار، مأدبة غداء بسيطة، وجبة خفيفة من (الخبز/ مربع من الشيكولاتة - وخاصة الخبز والشيكولاتة - أو الحبوب/ اللبن والفاكهة)، عشاء متوازن. وجنبني طفلك تناول المأكولات الخفيفة بين الوجبات، مع شرح السبب له.

٤- ممارسة الرياضة:

شجعي طفلك على القيام بالأنشطة البدنية مثل: ركوب الدراجات، المشي، الأنشطة الرياضية، كالأسكوتر للذهاب للتسوق.. وقدمي له مكافأة مادية كبيرة، أو وجبة خفيفة لذيذة وصحية.

٥- إعادة تأهيل استثنائية:

يمكنك الاحتفاظ بقطع الشيكولاتة وعلب الحلويات الصناعية أو الحلوى أو الآيس كريم لأيام معينة، وتقديمها لطفلك مرة في الأسبوع على الأكثر. واعلمي أن ١٪ فقط من الأطفال الذين يعانون من السمنة لديهم أسباب وراثية أو هرمونية أو خلل في عملية الهضم والبناء. ■



د. مصطفى محمود يرحمه الله.. والإعلام المصري

أمير سعودي للرئيس «مبارك» وأن الرئيس «مبارك» قد دفع ثمن الجمارك لأنها هدية له. وظهرت الحقيقة جلية، ففي إحدى جولات الرئيس الخارجية كان مصطحباً معه بعض الصحفيين، وسأله أحدهم عن موضوع البلح، فأجاب بالنفي وأنه لا يوجد أمر مثل هذا!! ولم تنشر «أخبار اليوم» اعتذاراً للقراء، ولم يوضح رئيس تحريرها «ممتاز القط» من أين أتى بهذا الخبر والإيصال. ■

م. محمود فوزي - مصر

عميقاً بداخله أثر على صحته واشتد عليه المرض بعدها. إلى هذا الحد وصل الأمر بنا أن نخسر كتابات شخصية متميزة مثل د. مصطفى محمود بسبب الضغوط الصهيونية ولمجرد أنه لا يخاف في الله لومة لائم. ورغم أننا لا نستبعد ذلك من قبل أن نعرفه، ولكن وما قد ظهر الدليل، فهل مازال هناك من يدافع عن سياسة النظام المصري الإعلامية؟ فالإعلام المصري يريد أن يكون الجميع على نغمة واحدة، وهي تمجيد النظام وأصدقاء النظام سواء في الداخل والخارج، ومن يخرج عن الصف فإنه يلقي العقوبات بدرجات مختلفة. وعلى خلاف ما قد أشيع عن أنه لم يقصف قلماً للدلالة

على الحرية الإعلامية، فإننا نذكر كيف أصبح الحال مع صحف مثل «الشعب»، و«صوت العرب»، و«الغد»، و«آفاق عربية»، و«الأسرة العربية»، بالإضافة إلى أسلوب منع المقالات أو محاولات التدخل فيها مع الكتاب، مثل د. مصطفى محمود، وفهمي هويدي.

كل هذا، بينما نرى أناساً تُفرد لهم الصفحات ويحتلون مناصب في الإعلام لمجرد أنهم يمتدحون النظام، وأحياناً يصل بهم الأمر افتعال أخبار لمجرد تجميل صورة النظام، ومن أشهرها طبعاً قضية «جمارك البلح».

فقد نشرت صحيفة «أخبار اليوم» صورة لما أسموه إيصالاً رسمياً من الجمارك لتسديد جمارك عن طرد بلح قادم من

في برنامج «الحقيقة» لدوائر الإبراشي» على قناة «درهم» ظهر «أدهم» ابن المفكر الراحل «مصطفى محمود» في حوار بعد رحيل والده.

وضمن الحوار، كان كلامه الصريح عن رسالة أرسلها «أسامة الباز» مستشار الرئيس «مبارك» إلى «إبراهيم نافع» رئيس تحرير «الأهرام» عام ١٩٩٤م حول مقال لمصطفى محمود قد ضايق الصهاينة، ويخبره بأن الحديث حول هذه الموضوعات يثير الحساسية.

وان الكاتب الراحل حاول أكثر من مرة معرفة السبب في منع برنامجه الرائع «العلم والإيمان»، ولكنه بعد رسالة أسامة الباز تأكد من وجود ضغوط صهيونية تمارس حوله، وهو ما أثار حزنًا

حياة بلا أحزان.. حلم بعيد المنال

على الرغم من كثرة ما أثمرته التقنيات الحديثة من الوسائل الترفيهية لا يجد الإنسان الطريق إلى الهدوء والاطمئنان في الحياة، حتى أنه يعيش في هذه الأيام بنفس مليئة بالأحزان، متعطشة إلى السرور والسعادة.

وتدل الدراسات التي أجريت عن تأثير المسلسلات والأفلام في نفسية المجتمع على أن من يشاهد مثل هذه الأعمال يتفاعل معها ويتباكى مع الممثلين أو يتضاحك معهم حتى ينسى أحزانه مؤقتاً، ولكن لا يتمكن من اقتلاع جذور الأحزان، بل يعود إليه الغم بمزيد من الشدة بعدما ينصرف عن المسلسلات.

يؤكد ذلك ما نجد من حالات الانتحار في العصر الحديث، وإذا أمعنا النظر إلى الذين ارتكبوا الانتحار الجماعي في كل قوم وفحصنا أحوالهم العائلية ومناهج حياتهم نرى أنهم

كانوا يمتلكون بيوتاً كبيرة مع وسائل الرفاهية من أجهزة كهربائية وغيرها.. وعلى الرغم من هذا كله ماذا أعوزهم من الحياة حتى اختاروا طريق الموت؟ ويبين لنا هذا أن الترفيهات الصناعية والتسهيلات الحديثة والثراء المادي، كل ذلك غير كاف لمنح الإنسان حياة خالية من الهموم والأحزان.

يظن بعض الناس أن أصحاب اللهو والترفيه من النجوم والممثلين أوفر حظاً من السعادة عن سائر الناس ولكن الحقيقة أنهم انعكس منهم جميعاً، يكشف هذه الحقيقة ما نجد من انتحار هؤلاء النجوم. ولو أجرينا إحصائية عن سعادة النجوم والممثلين من نجوم هوليوود الأمريكية أو هوليوود الهندية نرى أن ثمة غير قليل من النجوم أقدموا على الانتحار، ولو تتبعنا حياة الممثلين والممثلات في عالم السينما نرى أن الناس يجتمعون حولهم ليلتقطوا منهم نظرة واحدة أو كلمة، ولكن هؤلاء الممثلين الذين يغرقون في بحار التقدير والإعجاب، ليسوا في الواقع إلا أناساً يتعطشون إلى قطرة من الرضا النفسي. ■

معتمص بالله - كيرالا - الهند

طلب مصاحف وكتب دينية

• جمعية وحدة الإسلام المتحدة بدولة غانا تأسست منذ ثلاث سنوات، وليس لديها سوى مصحف واحد ممزق، لذلك تطلب الجمعية إمدادها بالمصاحف والكتب الدينية، كما تطلب مساعدة أهل الفضل من المحسنين في حضر آبار بمدينة كوماسي وبناء مساجد هناك. ■

P.O. BOX KS 7023
KUMASI - GHANA
W/ AFRICA
E- MAIL: WE2000@
MAKTOOB.COM



حال. قال الأعرابي:

فلست مسلماً ما عشت يوماً

على معن بتسليم الأمير

قال معن: إن السلام سنة يا أخا العرب،

تأتي به كيف شئت. قال الأعرابي:

سأرحل عن بلاد أنت فيها

ولو جار الزمان على الفقير

قال معن: إن أقممت فينا فمرحباً بك،

وإن رحلت عنا فمصحوباً بالسلامة. قال

الأعرابي:

فجُد لي يابن ناقصة بمال

فإني قد عزمْتُ على المسير

قال معن: يا غلام أعطه ألف دينار،

فأخذها الأعرابي، وقال:

قليل ما أتيت به وإني

لأطمعُ منك بالمال الكثير

فشئ فقد آتاك الملك عفواً

بلا عقل ولا رأي منير

قال معن: يا غلام أعطه ألف دينار أخرى،

فأخذها الأعرابي، وقال:

سألت الله أن يبقيك ذخراً

فمالك في البرية من نظير

فمنك الجود والأفضال حقاً

وفيض يديك كالبحر الغزير

قال معن لغلامه: أعطه ألف دينار أخرى،

فأخذها الأعرابي، وقال:

أيها الأمير إنما جئت مختبراً حلمك لما

بلغني عنك، فلقد جمع الله فيك من الحلم

ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم. قال

معن: يا غلام كم أعطيت على نظمه؟

قال: ثلاثة آلاف دينار، قال: أعطه على

نثره مثلاً. فأخذها الأعرابي فرحاً مسروراً

شاكراً للأمير معجباً أيما إعجاب بما رأى

من حلمه وسعة صدره. ■

عبد الله بن مبروك الصيعري

- السعودية

قصة عفو

قال الله تعالى: ﴿...وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢)، وقال رسول الله ﷺ: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»، فما أعظم ذلك الإنسان الذي باع نفسه وماله وعرضه لوجه الله تعالى؛ فيعفو عمن ظلمه أو تعدى عليه أو أخطأ في حقه ابتغاء وجه الله تعالى.

انظروا معي إلى هذه القصة الرائعة لرجل أصبح في العفو مثلاً رغم علو منصبه ورفعة مكانته، إنه «معن بن زائدة» يرحمه الله تعالى لما تولى إمارة العراق، أتاه أعرابي يختبر حلمه، فدخل عليه دون أن يؤذن له، فلما مثل بين يديه قال له:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة

وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه. قال

الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً

وعلمك الجلوس على السرير

قال معن: سبحانه له الحمد على كل

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
Sales@almujtama.com

طالب المجتمع

• أنا طالب بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية «مظاهر العلوم» العربية بالهند، قرأت مجلتكم الغراء «المجتمع»، فجذبت انتباهي إليها، وشدتنى موادها القيمة، ووجدت فيها ضالتي المنشودة؛ لتتنوعها وشمولها ومصادقيتها، ولقد أصبحت كالمراجع العلمي من كثرة تداولها بين المدارس والمعاهد هنا بالهند.

أرجو منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة للاستفادة بما فيها من مواد. ■

محمد رمزين بن رفاعي

M.R.M Ramzeen Al - hasimi

M.M.U. Arabic College

Chetti Chawadi

P.S. 636012 Salem India

الحصيرة... عرش الداعية



إن لم يكن إرهاب النفس سائغاً، ولا انتظار النفس الرمزية وارداً؛ لم يبق لنا إلا الطريق الأوسط الأقرب، طريق تلاوة القرآن، والصلاة، واللبث في المساجد، وحلق الذكر، وتهجد الثلث الأخير، وزيارة القبور، ومجالس العلم، وغدوة النهي عن المنكر إذا انطلق، وروحة أمر الأصحاب بالمعروف إذا أب، وعلى هذا دل الهدي النبوي الشريف، ومن لم تحلق به روحه إذ هو على حصيرة المسجد البالية فلن يطير به بساط السندباد.

إن علاج الفتور لا يكون بتفريع، بل بانتصاب البعض قدوات، والقدوة إمامة بلا إمارة، وعنوان بلا تسمية، تنبثق تلقائياً دونما تكلف أو إشارة، وليس شرف من يوفق للتأسي بأقل من شرف مؤمن رائد استتم له النبل فصار بموضع الأسوة.

والدعاء من قبل ومن بعد هو الذخيرة، وقد وضع الأستاذ مصطفى مشهور مناجاة دعوية يتدلل بها الداعية بين يدي رب غفور ودود كريم لطيف، هي أول الطريق، وهي آخره، فليحرص عليها الدعاة، وليقولوا مثلها؛ تفتح لهم نفوسهم بعد إغلاق، وتفتح لهم قلوب الناس بعد إدبار، وتفتح لهم قلاع العدو بعد امتناع. ■

أيمن الشاذلي - الكويت



نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

أقوال مأثورة

- كل مؤلف تقرأ له، يترك في
تفكيرك آثاراً وأخاديد، فلا تقرأ
إلا لمن تعرفه بعمق التفكير وصدق
التعبير وحرارة القلم واستقامة
الضمير.
- الكرام.. يتعاملون بالثقة،
ويتواصلون بحسن الظن، ويتوادون
بالإغضاء عن الهفوات.
- لا يغلبك الشيطان على دينك
بالتماس العذر لكل خطيئة، وإيجاد
الفتوى لكل معصية.. فالحلال بين
والحرام بين، ومن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه. ■



ظهر الفساد في البر والبحر

يقول تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم)، لتأمل هذه الآية وما تحويه من حقائق لم يصل إليها العلماء إلا في هذه الأيام:

- **أولاً:** ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ والعلماء يقولون: بالفعل إن هناك فساداً خطيراً على وشك الظهور، طبعاً: الغلاف الجوي لم يفسد نهائياً، ولكن هنالك إنذارات تزداد بفساد هذه الأرض، حتى إن العلماء يستخدمون كلمة (Spoil) وهي تعني الفساد أو أفسد بهذا المعنى.

- **ثانياً:** ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ قالوا: كما رأينا يشمل هذا التلوث البر والبحر ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، والقرآن أكد أن الفساد



لا يمكن أن يحدث إلا بما اقترفته يد الإنسان، هذا الإنسان هو المسؤول عن التلوث، وهذا ما تأكد منه العلماء، وأطلقوا بشأنه التحذيرات. - ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ إذا هنا نوع من أنواع العذاب، فالله تبارك وتعالى يذيق هؤلاء الناس - بسبب أعمالهم وإفسادهم في الأرض - بعض أنواع العذاب كنوع من البلاء. - ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ المقصود بها أن هنالك إمكانية للرجوع إلى الوضع الطبيعي المتوازن للأرض، وهذا ما يقوله العلماء اليوم. ■

الجيل الجديد من الوقود الحيوي يهدد الأرض

نسب من الانبعاثات الكربونية أعلى من تلك التي يسببها البنزين لكل وحدة طاقة، إذا حسب المتوسط على مدى الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٣٠م. وهذا، لأن الأرض



كشفت دراسة نشرت في دورية «ساينس» العلمية أن جيلاً جديداً من أنواع الوقود الحيوي التي يقصد بها تقليل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري سينبعث منها في المتوسط كميات من ثاني

أكسيد الكربون تفوق ما ينتج عن حرق البنزين على مدى العقود القليلة القادمة. وتتفق الحكومات والشركات مليارات الدولارات في البحوث الخاصة بأنواع الوقود المتطورة التي تصنع من الخشب والعشب، ويقصد بها خفض الانبعاثات الكربونية مقارنة بالبنزين. لكن الدراسة كشفت عن أن مثل هذه الأنواع المتطورة من الوقود الحيوي «السليولوزي» ستؤدي في واقع الأمر إلى

المطلوبة لزراعة أشجار «الهور» سريعة النمو والأعشاب الاستوائية ستحل محل المحاصيل الغذائية، وهذا سيؤدي إلى إزالة الغابات لتوفير المزيد من الأراضي الزراعية وهي مصدر قوي لانبعاثات الكربون. كما تتطلب محاصيل الوقود الحيوي أيضاً أسمدة من النيتروجين، وهو مصدر من اثنين من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، وهما: ثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز الأكثر قوة. ■

ماذا قالوا

عن محمد

صلى الله عليه وسلم ؟

بدون تعليق



في العالم، وخلصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة، التي كانت تأسره حول الهياكل بين يدي الكهان، ولقد توصل محمد بمحوه كل صورة من المعابد، وإبطاله كل تمثيل لذات الخالق المطلق، إلى تخليص الفكر الإنساني من عقيدة التجسيد الغليظة. ■

إعداد: أبو حمزة الحسين
المصدر: محمد ﷺ من الميلاد إلى الرفيق الأعلى
للكتاب: كمال محمد درويش



هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء: المستر «سنكس»

مستشرق أمريكي (١٨٣١ - ١٨٨٣م)، ولد في «بالاي»، قال في كتابه «ديانات العرب»: ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولى للأخلاق الفاضلة، وإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد وبحياة بعد هذه الحياة. إلى أن قال: إن الفكرة الدينية الإسلامية، أحدثت رقياً كبيراً جداً

من سنن الأذان والصلاة المهجورة



- التردد مع المؤذن ثم الصلاة على النبي ﷺ: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه بها عشراً.. الحديث» (رواه مسلم). ثم يقول بعد الصلاة على النبي ﷺ: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته» (رواه البخاري). من قال ذلك حلت له شفاعته النبي ﷺ.

التسوك: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (متفق عليه). كما أن من السنة، السواك عند الاستيقاظ من النوم، وعند الوضوء، وعند تغير رائحة الفم، وعند قراءة القرآن، وعند دخول المنزل.

التبكير إلى المسجد: عن

أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «... ولو يعلمون ما في التهجير (التبكير) لاستبقوا إليه.. الحديث» (متفق عليه).

الذهاب إلى المسجد ماشياً: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحوا الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» (هذه رواية مسلم). ■

اختبر معلوماتك

١. من الخلفاء الراشدين كان الأكبر سناً عندما لقي ربه؟
٢. كم كان عمر علي بن أبي طالب حين استشهد؟
٣. من هم أولو العزم من الرسل؟
٤. من الذي قتله الرسول ﷺ في غزوة أحد؟
٥. من أكثر الأنبياء ذكراً بالقرآن؟
٦. ما اسم أبو ذر الغفاري؟
٧. من المقصود بقول الله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُومِ (١٦)﴾ (القلم)؟
٨. من إمام القراء؟ ■

الجواب بالمقلوب:

١. النبي ﷺ
٢. ٦٠ سنة
٣. نوح، هود، صالح، إسماعيل، إبراهيم، عيسى
٤. أبو بكر بن الصديق
٥. محمد بن عبد الله
٦. أبو ذر الغفاري
٧. الخمر
٨. الإمام مالك بن أنس



بقلم: د. مسفر بن علي القحطاني (*)



الفقيه الفيلسوف.. بعيداً عن تهافت التأويل (٢-١)

برزت في تاريخنا الإسلامي نماذج معينة من علماء المسلمين الذي جمعوا بين الفقه والفلسفة، باعتبار أن الفقه هو العلم الشرعي المنزل، والفلسفة هي علوم البرهان العقلي المجرد، ولم يحدث الجدل بين تلك العلوم إلا بعد الترجمة الواسعة التي ساهمت سلطة الخليفة العباسي «المأمون» في ذيوها وانتشارها وافترض التعارض بينها وبين الوحي المنزل.

الفلاسفة اليونانيين وكذلك من تبعهم من فلاسفة المسلمين، خاصة الفارابي وابن سينا، بل نصب الحجج والدلائل في مخالفته لهم في عشرين مسألة، وحكم عليهم بالبدعة في سبع عشرة مسألة، وحكم عليهم بالكفر في ثلاث مسائل، وهي: قولهم بقدوم العالم، وقولهم بأن الله لا يعلم الأشياء الجزئية، وإنكارهم بعث الأجساد وحشرها في الآخرة اكتفاء بالبعث الروحاني وحده.

دور نهضوي

ومع خطورة الاعتراضات التي ذكرها الإمام الغزالي في معتقد الفلاسفة إلا أن الناظر في منجزات الفلاسفة المسلمين وتقدمهم المعرفي لا يمكن أن يغفل أن هناك دوراً نهضوياً قام به هؤلاء الفلاسفة في الطب والفلك والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم العقلانية والطبيعية، وهذا ما يجعلني أتساءل باستغراب: هل كانت الفلسفة سبباً في جنوحهم الشرعي وفي ذات الوقت تقدمهم العلمي؟ هل يمكن أن نرميهم بالزندقة والابداع في آن واحد؟

توفيق وتأويل

في اعتقادي أن المشكل المعرفي في تقويم هذا المشهد السجالي لم يخل من تداخل المصالح الشخصية والحظوظ السياسية في الحكم على هؤلاء الفلاسفة بالفسق أو التمرد على السلطة (انظر: د. علي أومليل: السلطة الثقافية والسلطة السياسية)، كما أن رسم الحدود بين المقبول والمردود من الفلسفة والمنطق لم يتضح ولم تتحدد معالمه، وهذا ما جعل بعض الفلاسفة يقعون بين خيار القبول المطلق للفلسفة أو الرد المطلق لها، وانعكس ذلك على نتائجهم المعرفي وردود أفعالهم الحادة تجاه خصوصهم من الفقهاء أو الفلاسفة، ولا يغفل أن المعجبين بالمنطق اليوناني لم يستفيقوا من لحظة الانبهار والتعرف الأولي والاستكشاف لتلك العلوم الحادثة، كمنحى طبيعي في مسيرة العلوم قبل نضجها ووضوح معالمها، ولكن هذا لا يعفيهم عن القيام بمشروعات التوفيق والتأويل وردم الهوية بين الفرق المتخاصمة، خصوصاً بعدما استقرت تلك الفلسفات واتضحت مناطق النزاع بينها وبين علوم الشريعة. ■

وكانت الفلسفة اليونانية القديمة هي النتاج الأحدث والأقوى لعلماء الترجمة في ذلك العصر، ومع الإعجاب الشديد بهذا الجديد المعرفي، كانت الحاجة وظروف المكان والزمان قائمة للتوفيق بين الشريعة والفلسفة، وهذا ما أوجد عدداً من المشروعات التأويلية والتوفيقية، كما فعل ابن سينا، والفارابي، وابن باجه في قضايا المجتمع والسياسة، وأبو بكر الرازي، وأبو سليمان السجستاني، والكندي في مسائل الطب والطبيعة، ومع جودة التطوير الذي قاموا به واستكمالهم لعدد من المشروعات اليونانية الناقصة والخاطئة؛ إلا أن جنوحاً كبيراً عن الشريعة قد خالفوا فيه إجماع المسلمين.

تجربة منهجية

فقد كان حجم النازلة الفلسفية في مجتمعات المسلمين كبيراً ومؤثراً، خصوصاً بين العلماء والأمراء، وهو ما جعل الإمام الغزالي الفقيه الفيلسوف، وهو حجة الإسلام كما يصفه معاصروه؛ أن ينبري لهذا الأمر ويتصدى له، وقد قام بتجربة منهجية لفحص مقولات الفلاسفة من خلال كتبهم والنظر المباشر لأقوالهم دون الاعتماد على النقلة والناقلين، واستفرغ وسعه وأطال في النظر، حتى كاد ينزلق فيما أراد التنبيه منه، ثم عاود الكرة في الرد عليهم لا من باب التوفيق والجمع، بل من خلال التحذير والقمع لأنهم والمتفلسفين على نهجهم ورؤاهم. خاصة في كتابه المشهور «تهافت الفلاسفة»، وقد ذكر الإمام الغزالي «أن بعض معاصريه قد أعرضوا عن العبادات الدينية، واستهانوا بحدود الشرع، وأهملوا شعائره، بل خرجوا بالكلية عن العقائد الدينية دون أن يكون لديهم برهان يقيني أو بحث نظري، وإنما كان مدار كفرهم سماعهم أسماء هائلة، كسقراط، وبقرات، وأفلاطون، وأرسطو، وطاليس، وأمثالهم».

الرد على الفلاسفة

ولم يكتف الإمام الغزالي في «تهافت الفلاسفة» بالهجوم على

